كوردستان

يصدرها الإعلام المركزي للحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا

العدد (٦٤٠) ١٥ /٩/ ٢٠٢٠م - ٢٧٢٠ ك | نصف شهرية | www.pdk-s.com

قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، إن النظام السوري يحوّل إحدى مدارس مدينة معرة النعمان بريف إدلب إلى مقر عسكري تزامناً مع اليوم الدولي لحماية التعليم من الهجمات، ونشرت صورة لمدرسة من مدينة معرة النعمان تحولت لمقر عسكري للنظام بعد احتلال المدينة. ولفتت الشبكة إلى استيلاء قوات النظام السوري على مدرسة عبد الفتاح قزيز في مدينة معرة النعمان بريف محافظة إدلب الجنوبي، وتحويلها إلى مركز تدريبي لعناصرها، كما قامت بنهب محتويات المدرسة، بما في ذلك مواد الإكساء. ولفتت الشبكة إلى أن هذا الاعتداء على المنشآت التعليمية التابعة للدولة السورية من قبل المؤسسة العسكرية ، هو أمر منهجي ويأتي بأوامر من رأس النظام السوري، ولم يقم أي وزير للتربية والتعليم على نقد هذه الممارسة البربرية بحق المدارس والمنشآت التعليمية، كما أن مجلس الشعب لم يُصدر أي بيان يدين فيه انتهاكات المؤسسة العسكرية بحق المواطنين السوريين.

الرئيس بارزاني يهنىء شعب كوردستان بذكرى ثورة أيلول العظيمة:

ثورة أيلول مدرسة لإعداد الثوار والمناضلين الكوردستانيين.. وأعادت الإرادة لشعب كوردستان

وجه الرئيس مسعود بارزاني رسالة تهنئة الى جماهير كوردستان بمناسبة الذكرى السنوية التاسعة والخمسين لاندلاع ثورة ايلول العظيمة، يوم ١١ أيلول الجاري، وفيما يلي نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

" قبل تسع وخمسين عاماً، وفي يوم مثل هذا اليوم، إندلعت أكبر ثورة سياسية وإجتماعية مسلحة لشعب كوردستان في العراق في سبيل الدفاع عن الحقوق المشروعة لشعب كوردستان.

كانت ثورة أيلول ثورة شاملة لكافة المناطق المختلفة في كوردستان، شارك فيها جميع الفئات والشرائح الإجتماعية وعموم المكونات الدينية والقومية. وجميع المكتسبات المتحققة والنضال المستمر منذ ذلك الوقت حتى يومنا الحالي هي من ثمار تلك الثورة وإمتداداتها القوية والواسعة.

كما كانت ثورة أيلول مدرسة لإعداد الثوار والمناضلين الكوردستانيين. وأعادت تلك الثورة الإرادة والثقة بالنفس لشعب كوردستان وأثبتت للإعداء إنهم لايستطيعون عن طريق التهميش وإستعمال القوة وممارسة الظلم، دفع شعب كوردستان نحو التنازل عن حقوقه المشروعة.

تكمن أهمية ثورة ايلول في التاريخ النضالي لشعبنا في إنها لم تختصر في منطقة واحدة، وإنها رسخت التنظيم والإيمان والتضحية وروح الكورايتي في صميم مناضلي كوردستان .

في هذه المناسبة المباركة نستذكر القيم والمبادئ التي أرستها ثورة أيلول العظيمة، ونؤكد على إنها ستبقى شعلة وضاءة في طريق نضال شعبنا. كما نقدر عالياً نضال وجهود عموم الثوار والپيشمەرگة وكوادر ثورة أيلول نساءاً ورجالاً، وكل الذين أدوا أدواراً إيجابية في هذه الثورة العظيمة.

آلاف التحايا الى الأرواح الطاهرة لشهداء ثورة أيلول وجميع شهداء طريق الحرية

مسعود بارزاني
١١ أيلول/٢٠٢٠

المكتب السياسي لـ PDK-S:

المفاوضات مستمرة بين المجلس الكردي وأحزاب الوحدة الوطنية رغم محاولات نسفها من بعض الأطراف

أصدر المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا تقريره السياسي الشهري عن شهر آب، في ٦-٩ الجاري، حيث حلل فيه أبرز المحطات والاحداث على مستوى كوردستان بأجزائها الأربعة والتحولات الاقليمية والدولية، وفيما يلي نص التقرير:

تشهد الساحة السياسية السورية ومنذ انطلاقة الثورة السلمية في آذار ٢٠١١ تطورات دائمة وصراعات مستمرة، بما هي الصراع على سوريا أو الصراع في سوريا، ومن خلال التدخلات العسكرية الدولية والإقليمية، بحسب أجنداتها ومصالحها السياسية والاقتصادية، ما أدّى إلى توزيع مناطق النفوذ، وحتى الصراع والمنافسة في منطقة النفوذ الواحدة كما هي في إدلب بين روسيا وتركيا، ومناطق أخرى بين إيران، وكذلك روسيا، رغم ما يجمع كل من هذه الأخيرة وتركيا وإيران مساعي خفض التوتر عبر أستانا- سوتشي، وهكذا في شرقي نهر الفرات ذات النفوذ الأمريكي والمساعي الروسية أيضاً للصراع أو المنافسة معها نظراً للطبيعة الاستراتيجية وغناها بالموارد الاقتصادية، وبذلها (روسيا) الجهود من أجل ضمّ عموم المناطق أو إعادة سيطرة النظام عليها بدعوى وحدة الأراضي السورية، وعليه فالاتفاق الأخير بين مجلس سوريا الديمقراطي وحزب الارادة الشعبية برعاية روسيا يأتي في ذاك السياق، وبهدف مشاركة ذاك المجلس في المفاوضات وفي اللجنة الدستورية تلك التي تلقى القبول من الجانب الأمريكي، ما يعني أن روسيا تلعب دوراً رئيسياً في شأن الأزمة السورية، وفي دعم ومساندة النظام السوري مع ما يحقّق مصالحها وأهدافها الاستراتيجية عبر تعزيز نفوذها على الساحل السوري ومطار حميميم القريب من مدينة اللاذقية لتجعل منهما جسراً لامتداداتها وتدخّلاتها سواء في الشأن الليبي أو في المناطق الأخرى.

وأمريكا، تسعى من جانبها لتوسيع دائرة نفوذها في عموم المنطقة وخصوصاً في كل من العراق وسوريا بهدف محاربة الإرهاب (داعش ومثيلاتها) وبما يخدم استراتيجيتها الواسعة والعمل بتأن، تارة بالتنسيق الممكن مع روسيا وأخرى مع تركيا وثالثة مع المعارضة السورية، وترتكز في مساعيها وجهودها على التحالف الدولي وقرارات مجلس الأمن ولاسيما القرار ٢٢٥٤ ومرجعية مؤتمر جنيف١ وكل المساعي والجهود الدولية في الحل السياسي السلمي للأزمة السورية، ولم تتوانَ في مساعي تقليص الدور الإيراني أو إنهائه في سوريا، الأمر الذي تطلبه إسرائيل، ويحلو لروسيا في عين الوقت، يأتي ذلك في سياق الصراع الدولي الذي تقوده أمريكا ضد إيران، ومنها في العراق ولبنان واليمن وغيرها، وفي هذا السياق تزداد اهتماماً بالعراق، سواءً لجهة تقليص أو إنهاء الدور الإيراني أو في شأن الوضع الداخلي للعراق بما يعني إعادة ترتيب الأوضاع الداخلية وحل المشاكل الداخلية وكذلك قضايا الخلاف مع إقليم كوردستان استعداداً للتطوّرات والتحوّلات المرتقبة في العراق.

في شأن الصراع في سوريا بين أطياف المعارضة والنظام السوري الذي لم يدخر حتى الآن وسعاً لمساعي وجهود الحسم العسكري، وبدعم ومؤازرة حلفائه، رغم أنّ الحلفاءَ مشاركون في عملية الحل السياسي وفق جنيف والمساعي الدولية في هذا الشأن، إلا أنهم يسعون ان تكون النتائج لصالح النظام وتوجُّهاته، أما المعارضة السورية بأطيافها، وبما فيها الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية رغم انسجامها مع المجتمع الدولي ومرجعية جنيف، إلا أنّها هي الأخرى تميل نحو الصراع على السلطة أكثر من ميلها إلى عملية التغيير والتحول الديمقراطي، وبما يضمن مصالح عموم المكونات السورية القومية منها والدينية، على قاعدة (سوريا لكل السوريين)، كما تثير في ذات الوقت المخاوف من مساعي تعزيز الوضع الكردي خصوصاً بعد بدء جلسات التفاوض بين المجلس الوطني الكردي في سوريا وأحزاب الوحدة الوطنية الكردية (أكبرها ب ي د) بشأن وحدة الصف والموقف الكردي المشترك، وتميل في توجهاتها نحو خدمة أجندات إقليمية مع بروز وهيمنة دور الإسلام السياسي عليها، بدلاً من المهام المنوط بها، ما يعني ضرورة الوقوف أمام تلك المواقف، عبر تضافُر الجهود من أجل ترميم المعارضة وإعادة هيكلتها بغية تصويب مسارها السياسي كما حصل في مرات سابقة، حيث التطوُّر من إعلان دمشق إلى تأسيس المجلس الوطني وحتى تأسيس الائتلاف الوطني وصولا إلى إيجاد منصات أخرى (القاهرة ، موسكو ..الخ) .. وتركيا، لا تتوانى عن خدمة أجنداتها ومصالحها السياسية والاقتصادية وهي مشروعة بما يتفق مع الأعراف والقوانين الدولية، لكنها تتجاوز تلك الحدود في ممارساتها العملية سواءً في سوريا أو في العراق، وخصوصا "الفوبيا" الكردية يؤرقها بذريعة أمنها القومي أو الحدودي، وما يزيد من مخاوفها أيّ تحرُّك أو تعاطف دولي بشأن القضية الكردية أو البحث عن حلول موضوعية لها وخصوصاً من فرنسا وأمريكا، وقد حملت عسكرياً مراراً على قرى ومناطق من إقليم كوردستان بحجّة ملاحقة مقاتلي حزب العمال الكردستاني الذي هو الآخر يعطي ذرائع بذلك بين الحين والآخر وكلما بدا توجُّهٌ إيجابيٌّ بشأن القضية الكردية، في وقت ينبغي أن يحتكم الطرفان الى التفاوض والحوار في حل مثل هذه المعضلات، وقد تميل تركيا إلى ذلك مجدداً، من جانب آخر، هذا فضلاً عن مسألة تدخُّلها في الشأن الليبي أو في القضايا الحدود المائية مع اليونان وحتى مصر وحجب المياه عن مدينة الحسكة وريفها، هذا إلى جانب قضايا الوضع الداخلي وظهور أحزاب معارضة أخرى كالذي يقودها كلٌ من رئيس الوزراء التركي الأسبق أحمد داوود أوغلو وبابا جان، قد يكون تأسيس هذا الحزب على حساب الحزب الحاكم (عدالة وتنمية) وربما يكون المنافس الأقوى لهذا الحزب في الانتخابات البرلمانية القادمة، ما ينبغي أن يعيد النظام التركي حساباته السياسية بدقة.

وإيران، رغم تزايد الضغوط الدولية وفرض المزيد من العقوبات الاقتصادية عليها وإعادة الملف النووي إلى البحث، فضلاً عن أنها معرّضة للمُساءلة في موضوع الانفجارات التي حصلت في مرفأ بيروت عبر دعمها لحزب الله اللبناني، وكذلك المساعي بخروج قواتها من سوريا، كلّ ذلك ورغم الوضع الداخلي المتفاقم، إلا أنها لاتزال تتعاطى بعنجهية مع كلّ تلك الملفّات، ولا تزال تمارس البطش والتنكيل مع الجماهير الشعبية وقوى المعارضة لها وتزجُّ بالنشطاء في غياهب السجون والمعتقلات، وأغلبهم من نشطاء شعبنا الكردي ناهيك عن التصفيات الجسدية لمعظمهم يكاد يكون بشكل يومي، ما يعني أن إيران أمام أزمات مستعصية ومتزايدة تدفعها باتجاه المزيد من معاناة الشعب الإيراني ما يجعل هذا الشعب ضحية مجازفات حكام إيران، ولاشك أن ذلك ينعكس سلباً على هذه السلطة المستبدة مستقبلاً، وأن النصر أخيراً يبقى للشعب الإيراني ولقواه السياسية المعارضة إن عاجلاً أم آجلاً.

العراق، حكومة السيد مصطفى الكاظمي تمارس نشاطها ودورها المتميز بهمة واقتدار في خدمة العراق والعراقيين، سواءً من جهة تناول ملفات الفساد المالي والإداري أو من جهة الجانب العسكري ما ينبغي بالتالي حصر السلاح بالجيش والقوى العراقية النظامية، وهكذا بالنسبة للشأن السياسي والتعاطي مع الكتل والقوى والأحزاب السياسية وما يقتضي من التنسيق فيما بينها، والاستجابة للمطالب الشعبية وحل مشاكلها ومعاناتها عبر توفير مستلزمات الحياة الضرورية و توفير فرص العمل للعاطلين عن العمل عبر ايجاد الأرضية المناسبة لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، وفي هذا السياق فقد وقعت الحكومة عدداً من العقود مع عدد من الشركات الأمريكية في الزيارة الأخيرة لرئيس الحكومة على رأس وفد رفيع المستوى، إلا أن الادارة الأمريكية عبر الزيارة تلك قد حملت السيد الكاظمي والوفد المرافق أعباء هامة من شأنها الحدّ من الدور الإيراني في العراق وتصفية قضايا الخلاف في العراق ومع إقليم كوردستان بما فيها موضوع المادة ١٤٠ من الدستور أي المناطق المسماة (المتنازع عليها) وجعلها تحت إدارة الإقليم، وهكذا ما يتعلق بموضوع النفط والغاز وموضوع موازنة الإقليم ورواتب العمال والموظفين، وغير ذلك من قضايا الخلاف الأخرى.

إقليم كوردستان، قد يكون أمام مرحلة جديدة من التطوُّرات الهامة سواء على صعيد عموم العراق أو على صعيد الإقليم ذاته، ما يقتضي مضاعفة الجهود والنشاطات على مختلف الأصعدة في داخل الإقليم ومع بغداد ومع دول الجوار وحتى مع الجانب الدولي، وعليه فقد شهد الإقليم مساعي تعزيز التفاهمات بين القوى والأحزاب السياسية الكوردستانية وخصوصاً بين الحزبين الرئيسيين: (الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني) وكذلك العلاقات الإيجابية مع معظم القوى والأحزاب العراقية وخصوصاً تلك التي لها دورها الفاعل والمؤثر، وهكذا مع الدول المجاورة ولاسيما تركيا، حيث العمل من أجل تعزيز علاقات حسن الجوار والعلاقات الاقتصادية، والعمل على انهاء مجمل قضايا الخلاف، وبالتالي السعي باتجاه إمكانية توفير فرص للحوار من أجل الحد من تصعيد الصراع بين تركيا وحزب العمال الكردستاني أو الجنوح نحو حل سلمي لهذا الصراع القائم لسنوات خلت، تجلى ذلك من خلال دعوة الرئيس التركي لرئيس الإقليم السيد نيجيرفان بارزاني والوفد المرافق الى تركيا في الأيام القليلة الماضية والتي تكللت بتفاهمات وصفت بالايجابية ما يعني أن الإقليم بفضل قيادتها وحكمة قائدها الفذ الرئيس المناضل مسعود بارزاني تستعد لمرحلة جديدة من التطور والتقدم.

غرب كوردستان، لا تزال معاناة شعبنا الكردي في كل من عفرين وكري سبي وسري كانييه قائمة سواءً في التهجير أو انتهاكات الفصائل المسلحة المؤتمرة من تركيا بما هي أعمال القتل والاعتقال، والسلب والنهب للممتلكات والمباني والمحلات إضافة الى الإتاوات وطلب الفدية بالنسبة للمختطفين، هذا الى جانب عمليات التغيير الديموغرافي المستمرة..الخ، ورغم المساعي والجهود المستمرة من أجل إيجاد حل لمعاناة هذا الشعب في المناطق الثلاث المذكورة، والاتفاق مع الائتلاف على صيغة اللجان في هذا الشأن، لكنه (الائتلاف) على ما يبدو يماطل في هذا الاتجاه بذريعة تفشي جائحة الكورونا وفرض حالة الحظر، وعليه ينبغي سعي المجلس الوطني الكردي في سوريا لدى الجهات المعنية من منظمات المجتمع الدولي ولجان حقوق الانسان ومؤسسات المجتمع المدني بغية ايجاد حل عاجل لهذه المعاناة المتفاقمة لشعبنا.

من جانب آخر، لا تزال المفاوضات قائمة ومستمرة "رغم بطئها" بين المجلس الوطني الكردي وأحزاب الوحدة الوطنية الكردية، وبعد إقرار الرؤية السياسية المشتركة، تم الانتقال الى مناقشة المرجعية الكردية وتأجيل مناقشة موضوع العقد الاجتماعي، وسيتم الانتقال الى موضوع الادارة والقضايا الأخرى ذلك في الجولات القادمة، ما نريد تأكيده أن المفاوضات هامة وجدية وخصوصاً برعاية دولة بمستوى أمريكا، وحزبنا (الحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا) ومن خلال المجلس يدعم هذه المفاوضات باتجاه تحقيق وحدة الصف والموقف الكردي كهدف استراتيجي بالنسبة لحزبنا، ورغم مساعي ومحاولات نسفها من بعض الأطراف ورغم إثارة أطراف شوفينية المخاوف من هذه المفاوضات، إلا أن مجلسنا ظل عازماً على المضي فيها دون أن يبالي.

المكتب السياسي
للحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا
قامشلو في ٦ / ٩ / ٢٠٢٠

الافتتاحية

سوريا المستقبل.. وموقع الكورد في الخريطة

كوردستان

لا يمكن تحديد هوية الدولة السورية ما لم يتم تناوُل القضايا القومية في البلاد وخصوصية كلّ مكوّن من مكوّناتها سواءً القومية أو الدينية أو الايديولوجية، وإن أبرزها وأهمها هي قضية الشعب الكوردي في الجزء الملحق بسوريا.

إن النظام يتنكر لوجود القضية الكوردية، بل يعاديها ويصفها، ويتّهمها دوماً بالانفصالية، وباقتطاع جزء من أرض الوطن، وعندما يضيق بها الأمر في المحافل الدبلوماسية يطلق صيغاً عمومية كاعتبار الكورد جزءاً من النسيج الوطني السوري، ويدّعي النظام بأنهم مندمجون كلياً في المجتمع السوري، ولا يزال يحاول تمرير خطابه أن سوريا عربية، وأحادية الهوية، وينفي بذلك اي وجود للآخر تاريخياً وحضارياً استمراراً للفكر الاقصائي الذي دمّر البلاد، ولا يزال مصراً على الحل الأمني والعسكري للأزمة السورية.

وهو يشير بوضوح إنكاره لوجود الشعب الكوردي كمكوّن أساسي يعيشِ على أرضه التاريخية، وارتضى العيشَ المشترك إلى جانب مكونات الشعب السوري.

أما السّمة البارزة لرؤية بعض شخصيات المعارضة السورية بشكل عام وضمن منصاتها وأطرها المختلفة فهي الحقيقة لا ترقى إلى مستويات أفضل من ذلك الذي يتبعه النظام بالرغم مما جاء في الوثيقة الموقّعة بين المجلس الوطني الكوردي والائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة:(الاعتراف الدستوري بوجود بهوية الشعب الكوردي القومية واعتبار القضية الكوردية جزءاً أساسياً من القضية الوطنية والديمقراطية العامة في البلاد والاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكوردي ضمن اطار وحدة سوريا أرضاً وشعباً، وتعمل على إلغاء جميع السياسات والمراسيم والإجراءات التمييزية المُطبقة بحقه ومعالجة اثارها وتداعياتها ..) مع ذلك لا يتم تداولها والأخذ بها ضمن خطاباتهم ورؤيتهم السياسية، ولن يعملوا بها كورقة أساسية من وثائقهم، وأيضاً وثيقة الرياض ٢ للمعارضة الوطنية السورية المعدة لهيئة التفاوض، حيث أكّدوا فيها بسوريا دولة متعددة القوميات والثقافات يضمن دستورها الحقوق القومية لكافة المكونات من عرب وكورد وتركمان وسريان آشوريين وغيرهم ..ويحاولون التنصل منها في اية فرصة تسنح لهم.

لكن تشهد المنطقة تغيُّرات هامة على كافة الاصعدة الفكرية والجغرافية، وفي مجال العلاقات أيضاً.

لابد من أن تكون سوريا المستقبل دولة اتحادية ديمقراطية متعددة الأعراق، يحكمُها دستورٌ يضمن الحقوق والحريات، ويلتزم بالعهود والمواثيق الدولية دون إقصاء أو تمييز.

رئيس الـ ENKS يكشف عن الشروط الرئيسية لعقد أي اتفاق مع الـ PYNK

كشف رئيس الـــENKS عن شروط الاتفاق مع TEVDEM، وأكد على استمرار المحادثات الكوردية–الكوردية الجارية بين المجلس الوطني الكوردي في سوريا, وأحزاب الوحدة الوطنية الكوردية.
في تصريح خاص لموقع الحزب الديمقراطي الكوردستاني قال سعود الملا رئيس المجلس الوطني الكوردي في سوريا: الـــ PKK على يقين تام بأن أي اتفاق بين الـــENKS و الـــ PYNK نتيجته سيكون انعدام دور الـــ PKK في كوردستان سوريا, ولذلك الـــ PKK يعمل جاهدا على إثارة العقبات أمام سير المحادثات الكوردية–الكوردية في كوردستان سوريا.
وأكد رئيس المجلس الوطني بأن شَرْطَي الـــENKS لعقد أي اتفاق مع أحزاب الوحدة الوطنية الكوردية هما: إبعاد الـــ PKK عن كوردستان سوريا وعدم السماح له بالتدخل في شؤون كوردستان سوريا, وسير المحادثات, والشرط الثاني هو الكشف عن مصير العديد من القادة الكورد والمختفين لدى الـــPYD.

عفرين: شـــابان كـورديان مـجهولا المـصير منـذ أكـثر من عـامين

قالت منظمة حقوق الإنسان في عفرين في تقرير لها إن شابين كورديين مجهولا المصير منذ أكثر من عامين, ولا معلومات عنهما حتى اللحظة.
وذكرت منظمة حقوق الإنسان في عفرين في تقرير لها:

"خُطف الشاب فرات محمود إبراهيم ٢٦ عاماً (تزوج حديثا بأقل من شهر) من أهالي قرية حسن ديرا التابعة لناحية بلبل بتاريخ ٢٠١٨/٠٣/٢٩ من قبل عناصر الميليشيات المسلحة في حاجز قرية ترندة أثناء عودته من إحدى قرى شيراوا في جبل ليلون بتهمة الخدمة الإجبارية في الأسايش واقتياده إلى جهة مجهولة دون معرفة مصيره لغاية اليوم".

أضافت المنظمة: وقد أفاد أحد المواطنين المخطوفين سابقاً بأنه شاهده في سجن الراعي ومن ثم في سجن سجو بمدينة إعزاز الذي كان يديره فصيل أحرار الشام.

تابعت المنظمة: فُقد الشاب هوكر زكريا إبراهيم شيخو والدته زلوخ محمد شيخو ٢٨ عاماً (متزوج لديه طفلين) من أهالي قرية دوراقلي التابعة لناحية شران بتاريخ ٢٠١٨/٠١/٢٨ بعد الاجتياح التركي لمنطقة عفرين وبدء المعركة في جبل برصايا بالقرب من قريتي (يازي باغ _ ديكمداش) بثمانية أيام وبعثه رسالة لذويه بأنه في وضع خطر نتيجة الإصابة. ولا زال مصيره مجهولاً لغاية اليوم. علماً بأنه ألتحق بالخدمة الإجبارية بتاريخ ٢٠١٧/١٢/٠١ وخضوعه للدورة العسكرية لمدة ٤٥ يوماً.

ويقول ناشطون إن أكثر من ٤٠٠٠ مواطن كوردي من عفرين تعرضوا للاختطاف منذ بدء العملية العسكرية التركية, حيث أطلق سراحهم مقابل فدى مالية وهذا لا يزال مصير العشرات مجهولاً حتى اللحظة.

سبع سنوات على اختطاف أحمد سيدو

يصادف يوم الخميس ١٠ / أيلول ٢٠٢٠، الذكرى السنوية السابعة على اختطاف أحمد سيدو عضو منظمة عفرين في الحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا من قبل مسلحي الـــ PYD في مدينة حلب.
بتاريخ ٢٠١٣/٩/١٠ قامت مجموعة مسلحة تابعة للـــ PYD بمداهمة منزل أحمد سيدو في حي الشيخ مقصود بمدينة حلب، واختطفوه واقتادوه إلى جهة مجهولة.
بالرغم من محاولات أهالي سيدو في تحديد مكانه ومعرفة مصيره إلا أن المحاولات باءت بالفشل، وبالرغم من مرور سبع سنوات على اختطافه إلا أن ال PYD لم يبدِ استعداده في الاعتراف في اختطافه ومايزال مصيره مجهولا.
أحمد سيدو من أهالي قرية حسه Gundê Husê التابعة لناحية موباتا بعفرين الكوردستانية وكان من سكان حي الشيخ مقصود بحلب.

خمسة شبان كورد معتقلون عند النظام منذ ٢٠١٢ ومصيرهم مجهول

صادف ٣ / أيلول٢٠٢٠, الذكرى السنوية الثامنة على اعتقال خمسة شبان كورد من قبل أجهزة النظام السوري القمعية في دمشق.
في ٣ / أيلول ٢٠١٢, داهمت دورية للنظام السوري حي زورآفا (وادي المشاريع) في دمشق وأقدمت على اعتقال ٥ شبان كورد منهم ٤ من عائلة واحدة, ولا يزال مصيرهم حتى الآن مجهولاً.
أسماء المعتقلين:

١. جوان عبد الرحمن خالد, مواليد ١٩٨٠, من مدينة قامشلو بكوردستان سوريا, متزوج ولديه ثلاثة أبناء.
٢. رضوان محمد ابراهيم, مواليد ١٩٨٥, من قرية طوبس التابعة لمدينة عامودا بكوردستان سوريا.
٣. غسان محمد ابراهيم, من قرية طوبس التابعة لمدينة عامودا بكوردستان سوريا.
٤. أحمد محمد ابراهيم, مواليد ١٩٩١, من قرية طوبس التابعة لمدينة عامودا بكوردستان سوريا.
٥.ابراهيم محمد ابراهيم, من قرية طوبس التابعة لمدينة عامودا بكوردستان سوريا.

جوان خالد, كان من معتقلي انتفاضة ١٢ آذار ٢٠٠٤ أيضاً, حيث تعرض للتعذيب الوحشي على يد مخابرات نظام الأسد, واعتقل في شهر آذار ٢٠١١ من قبل المخابرات العسكرية التابعة للنظام السوري, وأفرج عنه بعد قضاي□ه ٥٠ يوماً في سجون الأسد, وكان ضمن المجموعة التي حوكمت أمام محكمة أمن الدولة العليا التابعة للنظام السوري, حيث كان من المشاركين الفاعلين في مظاهرة الكورد الأولى أمام برلمان نظام الأسد.

وناشدت عوائل المعتقلين المنظمات الدولية والحقوقية والجهات المعنية بحقوق الإنسان للضغط على النظام السوري للكشف عن مصيرهم، إلا أن كل تلك المحاولات باءت بالفشل.

لا يزال عشرات المناضلين والنشطاء الكورد مُغيبين في سجون النظام السوري, لم يُكشف مصيرهم حتى الآن, يعيشون في أسوء الظروف.

مسلحو الـ PYD
يحتطفون الشاب سليمان ميزر العيسى

أقدم مسلحو الـــ ب ي د فجر يوم 10 أيلول 2020, على اختطاف شاب من مدينة الدرباسية بكوردستان سوريا, دون التعرف على التهم الموجهة له.
وقال مصدر خاص لـــ ARK: إن مجموعة مسلحة أقدمت فجر اليوم على مداهمة منزل سليمان ميزر العيسى, واختطفته إلى جهة مجهولة.
أضاف المصدر: إن المسلحين زرعوا الرعب والترهيب في قلوب الأهالي, بسبب الأسلوب الذي مارسوه أثناء مداهمة المنزل, مؤكدا إنه لم يتم التعرف على التهم الموجهة له.
سليمان ميزر العيسى, هو شقيق سعود ميزر العيسى العضو في تيار المستقبل الكوردي في سوريا, حيث كان قد اعتقل مؤخرا على أيد PYD وفرّ بعد إطلاق سراحه إلى خارج القطر.

إتاوات " آليكاري " الـPYD
أثقلت كاهل المواطنين في كوردستان سوريا

كشف أكاديمي كوردي بأن كورد كوردستان سوريا أرهقوا من دفع الإتاوات للجان غير معروفة تابعة للـــPYD ، وأحيانا يتم تقاسم أرباح أصحاب المحلات مع تلك اللجان.
خلال مشاركته في نشرة آرك الإخبارية قال الأكاديمي الكوردي الدكتور فريد سعدون : نهب الكومينات للمواطنين "رحمة" أمام اللجان غير المعروفة التابعة للـــPYD , والتي تفرض الإتاوات على التجار وأصحاب المحلات التجارية والدكاكين تحت مسميات عديدة منها (التبرع لعوائل الشهداء, مساعدة الإدارة, مساعدة الحزب " الـــPYD ").
وأردف الأكاديمي الكوردي قائلا : تصل إتاوات اللجان غير المعروفة التابعة للـــPYD إلى 200 ألف ليرة سورية , وأحيانا تصل لنصف مليون ليرة سورية.

منظمة تصف "الجيش الوطني"
في عفرين بالجراد البشري

وصفت منظمة حقوق الإنسان في عفرين الفصائل المسلحة المتمثلة بالجيش الوطني بالجراد البشري: "حيث لم يسلم البشر والحجر والشجر من قوافل الجراد البشري" في منطقة عفرين بكوردستان سوريا.
وقالت المنظمة: أصدر قائد ميلشيا السلطان مراد المدعو عرابة إدريس (أبن شقيق اللواء سليم إدريس وزير الدفاع وقائد أركان الجيش الوطني السوري الحر سابقاً) الذي يتخذ من قرية بعرافا التابعة لناحية شران مقراً له، قراراً يتعلق بطرد أي شخص، يتم توقيفه ومعه كمية من الحطب، إلى خارج القرية من القرى التي يسيطر عليها (مركز ناحية شران _ خربة شران _ كوبلاك _ بعرافا _ جمان _ قرتقلاق كبير _ قرتقلاق صغير _ ماتينا حلوبية _ علكة _ كفرومة)، علما بأن عناصره والمستوطنين في ظل حمايته قاموا على مدار السنتين الماضيين بالقضاء على أكثر من نسبة 75% من المساحات الخضراء المحيطة بالقرى المذكورة، من قطع للأشجار الغابية والمثمرة من جذوعها أو إشعال الحرائق عمداً أمام أنظار قوات الإحتلال التركي دون أية إعتبارات بل بتواطئ وتشجيع منهم بغية إفقار السكان الأصليين من الكورد والضغط عليهم بشتى الأساليب الإقتصادية والنفسية والاجتماعية مستندين في ممارساتهم اللاإنسانية على مقولة الوالي التركي " يجب أن نجد الكورد يسيرون حفاة في عفرين " هذا وقد أشرنا خلال الأيام الماضية فقط إلى عمليات قطع الأشجار الغابية (السنديان _ الصنوبر) من قبل 60 نفراً من الجيش الوطني السوري الحر والمستوطنين بواسطة المناشير الكهربائية (الآلية) في الجبال المحيطة بقرية جوبانا التابعة لناحية جنديرس و بيعها حطب (جبل عفدة خجة _ جبل إيسو).
أضافت: من جهة أخرى يقومون بإشعال النيران عمداً للقضاء على الثروة الغابية دون تقدير للأضرار البيئية التي تنجم عن ذلك (سلسلة الحرائق في جبال هاوار _ وحرائق الغابات المحيطة بقرى حج حسنو ورمضانى _ حرائق الغابات بالجبال والتلال المحيطة حول سد ميدانكي _ غابات طريق قرية أومارو وديكمداش وديرصوان _ حرق الغابة المطلة على قرية افرازه وخربة رويته).
تابعت: خلال الأسبوع الماضي أقدمت العناصر المسلحة التابعة لفصيل " لواء الشمال " المسيطرين على عدد من القرى التابعة لناحية بلبل على قطع حوالي 100 شجرة زيتون من الحقل الكائن بالطريق الرئيسي المؤدي إلى قرية زعرة عائدة ملكيتها إلى المواطن محمد حبيب الملقب بعائلة (محمد جيرجيك) من أهالي مركز ناحية بلبل وبيعها حطب إلى أحد المتاجر في حي الأشرفية، وكذلك قطع حوالي 50 شجرة زيتون عائدة ملكيتها إلى المواطن منان حبيب بالقرب من مركز ناحية بلبل أمام أنظار قوات الإحتلال التركي والشرطتين المدنية والعسكرية، بالرغم من إعتراض شقيقته لدى مقر الأمنيات وتقديمها ورقة الوكالة الصادرة عن المجلس المحلي الخاصة بخدمة الأشجار سواء كان متعلقاً بالحراثة والكسح وجني المحصول ومنع اللصوص من السرقة وقطع الأشجار.
أشارت المنظمة: إستكمالاً لما تطرقنا إليه من توثيق بتاريخ 2020/08/23 [قامت العناصر المسلحة التابعة لفصيل فيلق الشام المسيطرين على قرية دوراقلي التابعة لناحية شران بإخبار أهالي القرية ومختارها في يوم الإثنين 2020/08/17 على ضمان حقول الزيتون وكروم العنب الكائنة في شرقي الطريق الرئيسي، العائدة ملكيتها للسكان الأصليين من الكورد في القرية والتي تقدر بحوالي 22 _ 25 ألف شجرة زيتون وأكثر من 30 كرم للعنب ومنها أشجار الجوز واللوز لصالحهم الشخصي، دون معرفة الضامن، وهي حجة بهدف الإستيلاء ونهب ممتلكات ومحاصيل الأهالي] قام عناصر فيلق الشام الجمعة بتاريخ 2020/09/04 بعد أداء الخطبة والصلاة في جامع القرية بضرورة الإستيلاء على محصول الزيتون (غنائم) وإعطاء صاحب الملك المتواجد في القرية فقط مبلغاً معيناً من المال لقاء المحصول، يقدر المبلغ حسب تقديراتهم وبنفس الوقت فرض الأتاوة على المواطنين الكورد المتواجدين (المالك) بدفع 2 دولار عن كل شجرة زيتون (الذي يملك 100 شجرة عليه دفع 200 دولار أمريكي) إضافة لما يتحمله من مصاريف الحراثة _ الكسح _ أجور عمال. وبجرد بسيط إلى حساب الفلاح فإنه خاسر في حقله أمام موجات الجراد البشري، أحد المواطنين حصل على مبلغ قدره 150 ألف ليرة سورية عن 160 شجرة زيتون في أحد الحقول العائدة له.
أكدت المنظمة: علماً بأن المواطنين الكورد حتى تاريخ اليوم لا يعلمون من هم الضامنون لحقولهم وما هي المبالغ المالية التي تم الإتفاق عليه بين عناصر ميلشيا فيلق الشام " الجيش الوطني السوري الحر " والضامنين المجهولين. وفي حال رفض المواطنين الكورد قراراتهم فإنهم يقومون بالتهديد والخطف وإتهامهم بالتعامل مع الإدارة السابقة والخدمة الإجبارية وتحصيل الفدية لقاء إطلاق سراحهم فيما بعد أو تسليمهم إلى قوات الإحتلال التركي.

مسلحو الشرطة العسكرية
يختطفون رئيس المجلس المحلي لناحية جنديريس

أقدم مسلحو الشرطة العسكرية في ناحية جنديريس التابعة لمنطقة عفرين بكوردستان سوريا, يوم أمس ٩ أيلول ٢٠٢٠, على اختطاف رئيس المجلس المحلي لناحية جنديريس واقتياده إلى جهة مجهولة.
وقالت المصادر الإعلامية: إن الشرطة العسكرية داهمت مركز المجلس المحلي, و اختطفت صبحي رزق رئيس المجلس المحلي للناحية مع عدد من الأشخاص الآخرين.
من جانبها قالت منظمة حقوق الإنسان في عفرين إن التهمة الموجهة له هي التعامل مع إدارة الـــ PYD و تحميله مسؤولية التفجيرات التي حدثت في مركز الناحية بالرغم من ثبوت قيام الفصائل المسلحة بتلك التفجيرات سابقاً.
أفادت المنظمة: إضافة إلى رئيس المجلس المحلي, اختطفت عدداً من أصدقائه الصـــرافين و اتهامـــهم بالتعامل مع إدارة الـــ PYD و اقتياد الـــجميع إلى جهة مجهولة دون مـــعرفة مـــصيرهم حتى الآن.

عفرين ـ ما يزال مصير الدكتور المهندس فهمي عبدو مجهولاً

أقدمت الفصائل المسلحة في منطقة عفرين بكوردستان سوريا، شهر نيسان المنصرم على اعتقال دكتور جامعي من منزله، ولا يزال مصيره مجهولاً حتى إعداد الخبر.
الدكتور المهندس فهمي عبدو، الذي ينحدر من قرية خربة شرا، اعتقل قبل خمسة أشهر، دون معرفة التهم الموجهة له. من جانبه قال الدكتور أحمد شوقي في تصريح: مايزال مصير الدكتور فهمي عبدو مجهولاً، ولامعلومات عنه حتى اللحظة. أضاف: ما أشيع عن إطلاق سراحه قبل فترة عارٍ عن الصحة. مشيرا: إن والدته وافتها المنية، دون أن تكحل عينيها بلقاء ابنها المعتقل. وكان الدكتور الجامعي فهمي عبدو، قد اعتقل بتاريخ ٧ نيسان ٢٠٢٠ في مركز مدينة عفرين. هذا لايزال مصير المئات من الكورد مجهولا في سجون الفصائل المسلحة.

أزمة المياه في غرب كوردستان

إعداد: كوردستان– قامشلو

الماء مورد طبيعي، وسلعة أساسية للحياة والصحة، وحق الإنسان في الماء هو حق لا يمكن الاستغناء عنه للعيش عيشة كريمة. وهو شرط مسبق لاعمال حقوق الإنسان الأخرى. وحق الإنسان في الماء يمنح كل فرد الحق في الحصول على كمية من الماء تكون كافية ومأمونة ومقبولة.
حيث تفيد منظمة الصحة العالمية بأن الشخص يحتاج إلى كمية تتراوح بين ٥٠ لتراً و١٠٠ لتر في اليوم لضمان الوفـاء باحتياجاته الأساسية، ولتجنب نشوء الكثير من المخاوف الصحية. ويمثل الحصول على كميـة قدرها من ٢٠–٢٥ لتراً للشخص في اليوم حدا أدنى، ولكن هذه الكمية تثير بعض الشواغل.
ولكن ليست مشكلة الحصول على المياه الصالحة للاستهلاك البشري، مشكلة تتعلق بدولة دون دولة، ولا منطقة دون منطقة، ولا مجموعة دون أخرى، بل هي مشكلة عامة وعالمية تكاد أن تطال جميع الدول والمناطق والجماعات والأفراد إلى حد ما، وفي أوقات مختلفة.
فبحسب إحصاءات الصحة العالمية (لا يستطيع أكثر من بليون شخص الحصول على الإمدادات الأساسية للمياه، بينما لا تتوفر لعدة بلايين من الأشخاص مرافق صحية مناسبة، وذلك هو السبب الأول لتلوث المياه والإصابة بأمراض منقولة بالمياه، ويؤدي استمرار تلوث المياه واستنفادها وتوزيعها بصورة غير عادلة إلى تفاقم الفقر السائد) ويمكن تتبع جذور الأزمة الحالية في المياه والصرف الصحي إلى الفقر وانعدام المساواة، وعلاقات القوى غير المتكافئة، وتـزداد هذه الأزمة تفاقما بفعل التحديات الاجتماعية والبيئية كتسارع التحضر، وتغير المناخ والتلوث المتزايد، واستنفاد الموارد المائية.
وقد أدرك المجتمع الدولي بصفة متزايدة أنه، في سبيل التصدي لهذه الأزمة، لا بد من النظر في إمكانيات الحصول على مياه الشرب المأمونة، وخدمات الصرف الصحي ضمن إطار يقوم على حقوق الإنسان.
وبناء عليه، وفي عام ٢٠٠٢، اعتمدت لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافيـة التابعة للأمم المتحدة تعليقها العام رقم (١٥) بشأن الحق في المياه، الذي تعرّفه بأنه حق كل فرد في (الحصول على كمية من الماء تكون كافية ومأمونة ومقبولة، ويمكن الحصول عليها ماديـاً وميسورة مالياً لاستخدامها في الأغراض الشخصية والمنزلية)، وفي عام ٢٠٠٨، استحدث مجلس حقوق الإنسان ولاية (الخبير المستقل المعني بمسألة التزامات حقوق الإنسان المتعلقة بالحصول على مياه الـشرب المأمونـة وخدمات الصرف الصحي) ليساعد على توضيح نطاق هذه الالتزامات ومضمونها.
وقد تزايد الاعتراف كذلك في المعاهدات الرئيسية لحقوق الإنسان بالتزامات محـددة فيما يتعلق بإمكانيات الحصول على مياه الشرب المأمونة ومرافق الصرف الـصحي، وذلـك بصفة رئيسية كجزء من الحق في مستوى معيشة ملائم والحق في الصحة.
كما توفر عدة دساتير وطنية الحماية للحق في المياه أو تنص على المسؤولية العامة للدولـة عن ضمان سبل الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الـصحي للجميع، وكذلك فصلت بعض المحاكم التي تنتمي لنظم قانونية مختلفة في قضايا متعلقة بالتمتع بالحق في المياه، فتناولت مسائل مثل تلوث موارد المياه، أو قطعها بصورة عـشوائية وغـير قانونيـة، أو عدم توافر إمكانية الوصول إلى الصرف الصحي.
ورغم عدم الاعتراف بالمياه صراحة كحق مستقل من حقوق الإنسان في المعاهـدات الدولية، فإن القانون الدولي لحقوق الإنسان تترتب عليه التزامات محددة فيما يتعلـق بـسبل الحصول على مياه الشرب المأمونة. وتقتضي هذه الالتزامات من الدول أن تكفل لكل شخص إمكانية الحصول على كمية كافية من مياه الشرب المأمونة للاستخدامات الشخصية والمنزلية، التي يُقصد بها استعمال المياه لأغراض الشرب، والصحة الشخصية، وغسل الملابس، وإعـداد الطعام، والنظافة الصحية الشخصية والمنزلية. وتقتضي هذه الالتزامات أيضاً مـن الـدول أن تكفل تدريجياً سبل الوصول إلى الصرف الصحي الملائم، بوصفه عنـصراً أساسـياً لكرامـة الإنسان وخصوصيته، على أن تحمي أيضاً نوعية إمدادات مياه الشرب ومواردها.

يمكن تعريف الحـق في المـاء كما يلي:
يُصنّف الحق في الماء كحقّ من حقوق الإنسان لا يقلّ أهمية عن الحقوق الأخرى التي وردت في الوثائق والإعلانات العالمية لحقوق الإنسان على غرار الحقّ في الحياة، والحق في السلامة الجسدية، والحق في الصّحة، والحقّ في التعليم، والحق في السكن...الخ.
أما برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)[٥] فقد عرف الحق في الماء بأن: تُـتَاح لكل شخص مصدر للمياه؛ ويشترط في هذه الأخيرة (المياه) أن تكون مأمونة، وبالقدر الكافي، وبالسّعر المناسب؛ حتّى يتمكّن الشّخص من العيش حياة صحّية وكريمة ومنتجة، لكن مع الحفاظ في نفس الوقت على النُظُم الإيكولوجية المساعدة على إعادة انتاج المياه.
وفي نفس السياق عرّفت لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التابعة للأمم المتحدة الحق في الماء بأنه حقّ كل فرد في: " الحصول على كمية من الماء تكون كافية ومأمونة ومقبولة ويمكن الحصول عليها ماديا وميسورة ماليا لاستخدامها في الأغراض الشخصية والمنزلية".
من التعريفات السابقة يمكن استخلاص أسس الحق في الماء؛ حيث يتمحور هذا الحق وجوبا حول ثلاثية النوعية الجيدة والكمية الكافية والكلفة المناسبة.

مشكلة المياه في المناطق الكوردية
منذ أكثر من شهر وحوالي مليون نسمة في بعض مدن وبلدات كوردستان سوريا أزمة مياه خطيرة، حيث لا تصل ولا لتر ماء إلى تلك المناطق، حيث تُعاني مدينة الحسكة وأريافها أزمة مياه، بعد قطعها من محطة علوك، ويُعاني المدنيون في المنطقة ظروفاً مأساويةً في ظل عدم وجود أي مصدر مائي بديل، وارتفاع درجات الحرارة والمخاوف من تفشي فيروس كورونا، التي تتزايد فيها الإصابات. قطعت تركيا المياه ردّاً على قطع الإدارة الذاتية الكهرباء عن سري كانية وكري سبي وأريافهما، حيث تُغذّي محطة علوك في ريف مدينة سري كانييه الخاضعة لسيطرة الجيش التركي والفصائل التابعة لها، مدينة الحسكة، وبلدة تل تمر، ونحو ٥٤ قريةً في ريفهما، وتحتاجان من ٨٢ ألف متر مكعب من المياه إلى ١٠٠ ألف متر مكعب، في حين كان الفصائل المسلحة يضخّ ٢٠ ألف متر مكعب فقط.
وتطالب السلطات التركية قوات سوريا الديمقراطية "قسد" بتغذية الكهرباء من الدرباسية لمدينة سري كانييه مقابل إعادة ضخّ المياه في كلّ مرَّة تقوم فيها بقطع المياه، وتدخُّل القوات الروسية العاملة في مطار قامشلو، ومنظمة الصليب الأحمر الدولي.
في المقابل، يتّهم النظام السوري القوات التركية ومسلحي المعارضة في مدينة رأس العين وريفها باستهداف البنَى التحتية والمنشآت الخدمية الموجودة في ريفي الحسكة الشمالي والغربي بشكل متكرر لحرمان الأهالي من خدماتها.
وكانت منظمة "هيومن رايتس ووتش" الدولية قد اتَّهمت تركيا بالإضرار المُتعمَّد بالسكان المدنيين في شرق الفرات، وقطع مياه الشرب عنهم، ما يُهدِّد بتفشي وباء فيروس كورونا.
وأوضحت المنظمة في تقرير أن تركيا قطعت مرَّات عدّة الخط الذي يقوم بنقل المياه إلى المُدُن الواقعة شمال شرقي سوريا، مشيرةً إلى أنها بذلك تُعرِّض جهود مكافحة المقيمين في تلك المناطق لفيروس كورونا للخطر.
وأوضح التقرير أن محطة مياه "علوك" الواقعة في مدينة رأس العين باتت تحت سيطرة العناصر المسلحة المدعومة من تركيا، منذ تشرين الأول الماضي.
وقد أكد رئيس الهيئة السياسية لمحافظة الحسكة، مضر الأسعد، أن مشكلة قطع مياه علوك عن الحسكة، تعود لاعطال الكهرباء التي لحقت بالمحطة، وأن العمل جاري على تصليح المحطة.
وقال الأسعد، إن، "المياه وصلت محطة مبروكة من سد تشرين على الفرات، إلا أنه طرأ عطلٌ فني، ويتم إيصال خط كهربائي من المحطة الحرارية في السويدية قرب رميلان.
الأسعد أشار إلى أن محطة علوك لا يمكن أن يتم تشغيلها دون كهرباء قوية، وهو تحت سيطرة الفصائل المسلحة، أما محطة السويدية فهي في منطقة سيطرة الإدارة الذاتية.
وتغذي محطة علوك كل من سري كانية وريفها والحسكة وريفها، وتل حلف بالمياه، وبتصليح أعطال الكهرباء وإعادة الخط الكهربائي ستعود المحطة للعمل، وحسب الأسعد، الكهرباء لن تنقطع من جديد في حال عودتها للعمل من جديد هذه المرة. ومشيراً إلى أن المحطة بحاجة إلى كهرباء قوية للقدرة على تشغيل كافة المضخات.

محطة علوك
تعتمد المحطة في تأمين احتياطي المياه على الآبار الجوفية وتخزينها ضمن أحواض وقنوات مائية كبيرة، حيث تضم ثلاثين بئر مياه بقدرة ضخ تصل إلى ٦٨٠٠ متر مكعب بالساعة، مرتبطة بثماني مضخات أفقية تصل المحطة بالمحافظة.
وكبقية البنى التحتية، لم تسلم المحطة من تباعات المعارك التي جرت بين فصائل المعارضة وقوات "قسد"، حيث تسببت الاشتباكات بخسارة ثلث القدرة المائية لها، مدينة الحسكة، وبلدة تل تمر، ونحو ٥٤ قريةً في ريفهما، وتحتاجان من ٨٢ ألف متر مكعب من المياه إلى ١٠٠ ألف متر مكعب، في حين كان الفصائل المسلحة يضخّ ٢٠ ألف متر مكعب فقط.
وتطالب السلطات التركية قوات سوريا الديمقراطية "قسد" بتغذية الكهرباء من الدرباسية لمدينة سري كانييه مقابل إعادة ضخّ المياه في كلّ مرَّة تقوم فيها بقطع المياه، وتدخُّل القوات الروسية العاملة في مطار قامشلو، ومنظمة الصليب الأحمر الدولي.

الحرب المائية
تعتبر مشكلة المياه من أكثر الملفات الشائكة في الحسكة، نتيجة توزع عنفات الضخ والمواد اللازمة في تشغيلها بين القوى المتنازعة، حيث تسيطر المعارضة على محطة المياه الرئيسية، في حين تسيطر "قسد" ونظام الأسد على محطة سد تشرين لتوليد الطاقة الكهربائية، ويحاول كل طرف تعطيل عمل الآخر وتأليب الرأي العام ضده.
وتتهم الإدارة الذاتية الكوردية والنظام تركيا بتحويل المياه إلى سلاح تستخدمه ضد مناطق سيطرتها، منذ استيلائها على مدينة رأس العين أواخر عام ٢٠١٩ وقبلها مدينة تل أبيض بريف الرقة الغربي.

تبريرات وتقاذف تهم
ويحمّل تركيا والفصائل المسلحة، النظام والإدارة الذاتية مسؤولية انقطاع المياه عن الحسكة، "جراء تعمدهما قطع الكهرباء عن محطة علوك، من المركز الرئيسي الموجود في سد تشرين، ومحطة الجبسية والدرباسية اللتين تسيطر عليهما قسد" حسب تصريح لرئيس مكتب الخدمات في المجلس المحلي في سري كانية التابع للمعارضة.
كما تتهم المعارضة هذين الطرفين بالعمل على تأليب الرأي العام ضدها، وإظهار الأزمة على أنها خاصة بمناطق سيطرتهما فقط، في الوقت الذي يعيش فيه ما يقارب النصف مليون مدني في مناطق رأس العين وتل أبيض الخاضعتين لسيطرة المعارضة الأزمة ذاتها، وذلك نتيجة قيام "قسد" بمنع دخول الوقود إلى المدينتين كي لا يسمح للسكان باستخراج المياه الجوفية.

شاحنات تزود مدينة الحسكة أمام امتعاض المواطنين
تجوب الشاحنات المزودة بخزانات المياه، شوارع المدينة لتوفير المياه للسكان المحليين وسط ارتفاع في درجات الحرارة. وكان كبار السن والشباب، بالإضافة إلى الرجال والنساء يملؤون الأوعية بالمياه لنقلها إلى المنزل. المواطنون ممتعضون جداً مما يجري في المدينة، والأطفال قضوا إجازتهم الصيفية في جر المياه، كما أن الآبار المتوفرة مياهها مرّة وغير صالحة للشرب، إلا أنه وبسبب الحاجة الملحة يلجأ المواطنون إلى شربها عند الضرورة.
ويقول الأهالي إن إيصال المياه هو أحد أكبر المشاكل التي تعترضهم وبات حسرة عليهم في ظل ارتفاع درجات الحرارة والزيادة الجنونية بأسعار المياه المعدنية واستغلال الباعة حاجة المواطنين لها.
وباتت معاناة الأهالي في تأمين المياه هماً إضافياً وعبئاً مالياً في ظل الاعتماد على صهاريج نقل المياه من القطاع الخاص والذي أدى مؤخراً إلى ظهور حالات من الإسهال لدى الأطفال كون هذه المياه غير معروفة المصدر وبات من الضروري إيجاد حل سريع لهذه المأساة.

موجة غضب وتضامن عبر وسائل التواصل الإجتماعي
أثار انقطاع المياه عن منطقة الحسكة شمال شرق سوريا موجة غضب وتضامن عبر مواقع التواصل الاجتماعي بعد انتشار مشاهد تظهر معاناة أهالي المنطقة في الحصول على حصتهم من المياه.
وأطلق مغردون، #انقذوا_الحسكة و #الحسكة_تموت_عطشا، لتسليط الضوء على ما يجري في تلك المنطقة والضغط من أجل حل الأزمة في أسرع وقت ممكن.
وحمل قسم كبير من المغردين تركيا مسؤولية قطع المياه عن المحافظة السورية بسبب "سيطرة فصائل مسلحة تابعة لها" على مدينة رأس العين والتي تضم محطة علوك التي تعتبر مصدر ماء الشرب الوحيد لمدينة الحسكة وأريافها.
في المقابل اعتبر آخرون أن سبب انقطاع المياه هو قطع "الإدارة الذاتيّة" الكورديّة الكهرباء عن رأس العين وتل أبيض وأريافهما وهو ما منع وصول التيار الكهربائي لمحطة مياه علوك وبالتالي عدم قدرتها على ضخ المياه.

حلول قاصرة
أعلنت الادارة الذاتية دخول "محطة الحمة" المستحدثة، مرحلة الإختبار بعد الانتهاء من تجهيزها، على أن تتم عملية تزويد أجزاء من محافظة الحسكة بالمياه الصالحة للشرب، بقدرة ضخ ٣٠٠ متر مكعب في الساعة، في حين يمتنع النظام عن استخدام مشاريع الري ومياه الشرب المتواجدة ضمن مناطق سيطرته، دون معرفة الأسباب، لكن التقديرات تشير إلى رغبته هو الآخر في إظهار المعارضة و"قسد" كطرفين مسؤولين عن أزمة المياه، والسعي أيضاً إلى افشال تجربة كل منهما في إدارة مناطق سيطرته.

أزمة المياه تبقى مستمرة
قال الصحافي المتابع لأوضاع الحسكة محمد حسون، إن "الحصة التي تصل محافظة الحسكة منذ منتصف أيلول حتى منتصف آب، مصدرها عنفتين فقط بقدرة ضخ تصل إلى ٤٠٠ متر مكعب، أي ما يوازي استطاعة جميع آبار محطة الحمة التي تقول الإدارة الكوردية إنها تنتج ٥٠٠ متر مكعب بالساعة، إلا أن هذا الرقم مبالغ فيه كثيراً، باعتبارها منطقة تخزين تجميعي وليس متجدداً".
وأضاف أن "الهدف الرئيسي من تشغيل قسد لمحطة الحمة، هو قطع التيار الكهربائي مستقبلاً عن المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية، رغم أن المحطة لن تكون قادرة على تغطية كامل مناطق سيطرة الإدارة الذاتية، وتأمين كامل احتياجات مناطقها بمعزل عن التعاون مع الأطراف الأخرى أمر بعيد المنال حالياً بالنظر إلى توقف المشاريع القادرة على الحلول مكان محطات التوليد المتوقفة".
وأشار الحسون إلى أن أزمة المياه ستبقى مستمرة، ويبقى المدنيون الضحية والخاسر الأكبر، فحتى لو شُغّل ٢٠ بئراً لإنتاج ما يقارب ١٠٠ ألف متر مكعب من المياه يومياً سيكون هناك نقص بالماء وتقنين قد يصل إلى ٤ ايام في الاسبوع لكل حي، ما يعني اضطرار السكان للبحث عن حلول جانبية بتكاليف تثقل كاهلهم سعياً لتوفير المياه بشكل مستدام.

الانفراجة الحالية تبقى حلول جزئية
رغم الانفراجة التي تم تسجيلها أخيراً والتوجه لحل أزمة المياه في محافظة الحسكة، إلا أن ما يطرح حتى الآن تبقى حلولاً جزئية لن تغني عن ضرورة توافق جميع الأطراف على إخراج المياه والكهرباء من بازار الاستخدامات السياسية، حيث يؤدي توظيف هذه المتطلبات الأساسية كسلاح وأدوات ضغط إلى زيادة معاناة السكان في مختلف المناطق الواقعة تحت سيطرة الجهات الثلاث المتنافسة، النظام وقسد والمعارضة.

إتهامات إعلامية
مشكلة المياه في الحسكة موجودة منذ نحو ٦ سنوات، وبات همُّ المواطن الحصول على المياه كل ٤ إلى ٥ أيام وسط غياب الحلول من السلطات القائمة.
قطعت تركيا خلال عام نحو ٨ مرَّات المياه عن أكثر من مليون نسمة في مدينة الحسكة، بعد احتلالها مدينة سري كانية، ودفع ذلك السكان إلى اللجوء لحفر آلاف الآبار.
في آذار الماضي، فندت مصادر تركية اتهامات الإدارة الذاتية لتركيا بانقطاع المياه في الحسكة. ونقلت وكالة "الأناضول" حينها عن مصادر عسكرية أن الجهات التركية وزعت المياه على المنطقة بعد أن قامت بصيانة محطة "علوك" التي كانت قوات سوريا الديمقراطية قد عطّلتها، بحسب المصادر.
وأوضحت المصادر، أن النظام السوري لا يزود المحطة بالطاقة الكهربائية الكافية ولا يقوم بأعمال الصيانة اللازمة، وهو ما يؤدي إلى عدم وصول كمية المياه المطلوبة إلى المنطقة منذ مدة.
وأكّدت أنه لا صحة على الإطلاق للمزاعم التي تشير إلى أن أنقرة تقطع المياه عن منطقة الحسكة وأنها تسعى من خلال هذه الخطوة إلى المساعدة بانتشار كورونا في المنطقة، مشددة على أن "قسد" تحاول إلصاق مشكلة نابعة من النظام السوري بتركيا، بهدف التحريض ضدها.

اقليم كوردستان قبلة الكوردستانيين.. وخطوات نحو مستقبل أكثر إشراقاً

عزالدين ملا

أصبح إقليم كوردستان محط أنظار الجميع داخليا وإقليمياً ودولياً، بفضل دبلوماسية القيادة الشابة في كوردستان، حيث يتحرك القادة الكورد بعقلانية وحكمة أورثها لهم الزعيم مسعود البارزاني والأب الروحي الملا مصطفى البارزاني. حيث علمهم على حب الوطن والدفاع عنه بالعقل والمنطق من خلال السياسة والدبلوماسية، ومعرفة ما لهم وما عليهم لكسب المزيد من الأصدقاء، وكانت النتيجة ما تحققت من إنجازات في الإقليم، يُعد كوردستان العراق نقطة التلاقي والإلتقاء للمصالح والنفوذ.

ما حصل في الفترة الماضية من نشاط دبلوماسي وسياسي مكثف للرئيس نيجيرفان البارزاني رئيس إقليم كوردستان إلى بغداد وأنقرة تدخل في خانة الدبلوماسية الحكيمة والقوية.

– زيارته إلى بغداد جاءت بناءً على طلب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، حيث لم يسمح ضيق الوقت لماكرون بزيارة أربيل، واقتصرت زيارته للعراق على بضع ساعات فقط.

– في إطار زيارته لبغداد، أجتمع مع رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، من ثم رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي، وأيضا زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم، وكذلك رئيس الجمهورية برهم صالح.

– كما زار تركيا استقبل من قبل الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، في القصر الرئاسي التركي.

– بحث خلال زيارته إلى أنقرة، مع وزير خارجية تركيا مولود جاووش أوغلو، عدة ملفات، بهدف تعزيز وتطوير العلاقات.

لمعرفة أكثر عن ذلك قامت صحيفة كوردستان بتوجيه بعض الاسئلة إلى مجموعة من السياسيين والمثقفين:

١- ما تحليلكم لكل ما يجري على الساحة الكوردية خلال هذه الفترة؟

٢- كيف تحللون التحركات المكثفة لقيادة إقليم كوردستان داخليا وإقليميا ودوليا؟

٣- هل يمكن ربط ما يجري من تحركات في إقليم كوردستان بالوضع الكوردي في سوريا؟

٤- حسب رأيكم، كيف ترون مستقبل الكورد في المرحلة القادمة؟

ديناميكية قيادة إقليم كوردستان تأتي من موقع الإحساس بالمسؤولية تجاه القضايا المصيرية لشعب كوردستان

تحدث عضو اللجنة المركزية في الحزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا، نافع عبدالله لصحيفة «كوردستان»، بالقول: «لا شك أن الورقة الكوردية باتت من الأوراق الهامة التي يتم التباحث فيها على الساحة الإقليمية والدولية لما للكورد من أهمية كبيرة من الناحية الجيوسياسية كونهاَ ملتقى القارات الثلاث أوروبا وأفريقيا وآسيا وأيضاً أرض كوردستان غنية بالموارد الطبيعية كالنفط والغاز، وكذلك مهد الأديان اليهودية والمسيحية والاسلام وبناء الحضارات كالسومرية وموزوبوتاميا، من خلال ما استعرضناه نستنتج أهمية موقع كوردستان الواقع في الشرق الأوسط وتقع في وسط الدول مثل تركيا وايران والعراق وسوريا، لذلك تجد تحركات دراماتيكية من قبل الدول العالمية والإقليمية لكسب إقليم كوردستان وقيادته إلى سياساتهم، وكلنا ثقة بأن قيادة كوردستان سوف تضع مصلحة شعب كوردستان فوق كل إعتبارات».

يؤكد عبدالله: «أن قيادة الإقليم أثبتت جدارتها وقدرتها على إدارة الملفات الهامة والتي أوجبت تحركات سريعة من قيادة إقليم كوردستان، كـ ملف بغداد هولير، وملف بغداد انقرة، وملف انقرة مع كل من اليونان وليبيا وسوريا. وما الزيارة الأخيرة للرئيس نيجيرفان البارزاني الى بغداد تدخل في خانة الحنكة والدبلوماسية ولقاء الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بناء على طلبه وكذلك لقاء كبار المسؤولين العراقيين في بغداد، الرئاسات الثلاث، حيث بحث مع الرئيس الفرنسي الكثير من الأمور العالقة بين بغداد وهولير ورفض التدخلات الخارجية في العراق، في ظل توتير شهدته العلاقة بين بغداد وأنقرة جراء العمليات العسكريةً التي تشنها الأخيرة ضد حزب العمال الكوردستاني، كما أجرى رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان البارزاني في زيارة خاطفة إلى تركيا لقاءات مع كبار مسؤولين أتراك، وقد إلتقى خلالها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ووزير خارجيته. هذه الزيارة جاءت مكملة للعلاقات الطيبة بين أنقرة وأربيل، رغم ما شابها مؤخرا بعض التوتر نتيجة تصاعد العمليات العسكرية بين تركيا وحزب العمال الكوردستاني. تأتي أهمية الزيارة لأن تركيا شريك أساسي لإقليم كوردستان في الاقتصاد، وأيضاً لإمكانية التوصل إلى حل ينهي العمليات العسكرية ضد PKK، كما تم بحث ملفات أخرى تجارية ومالية.

الديناميكية التي تتمتع بها قيادة الإقليم تأتي من موقع الإحساس العالي بالمسؤولية تجاه القضايا المصيرية لشعب كوردستان وتمتين العلاقات بين شعب كوردستان وشعوب المنطقة والعالم والحفاظ على مكتسبات شعب كوردستان بالحكمة والحنكة السياسية».

عبدالله: «تحدثنا عن الملفات وهنا يجب ان نشير الى التدخل التركي في الشأن السوري والاحتلال التركي لأجزاء واسعة من الأراضي السورية وخاصة المدن الكوردية عفرين وكري سبي وسري كانييه والقصف التركي لمواقع حزب العمال الكوردستاني في كوردستان العراق، من هنا يتبين تشابك الملفات وربطها ببعضها البعض. نحن نرفض الحلول العسكرية لذلك قيادة كوردستان تبحث عن الحلول السياسية عن طريق الدبلوماسية الواقعية والعقلانية التي تنتهجها في حل الأزمات».

يختم عبدالله: «الدولة الكوردية تسير نحو الوجود بشهادة بعض الشخصيات غير الكوردية، باءت جميع محاولات الأنظمة الغاصبة بالفشل، قاموا بعمليات التعريب والتفريس والتنزيك منذ مئة عام ولم ينجحوا ولم يبق لديهم سلاح إلا واستخدموه ضد الكورد، لم يبق أمامهم سوى الإعتراف بالحقوق القومية للشعب الكوردي كشعب أصيل يعيش على أرضه التاريخية وتم تجزأت وطنه كوردستان من خلال اتفاقيات ومعاهدات أقليمية ودولية. آن الأوان للحكومات الغاصبة والمقتسمة لكوردستان ان تعطي الحقوق لأصحابها ويتحقق العدالة وتطبيق العهود والمواثيق الدولية وانصاف الشعب الكوردي كبقية شعوب المعمورة وإقرار حق تقرير المصير لشعب يزيد تعداد سكانه اكثر من ٤٠ مليون نسمة».

اثبت قادة إقليم كوردستان بحضورهم المميز كرجال دولة حقيقيين وبكاريزما وفرضوا حضورهم وهيبتهم

تحدث الكاتب، وليد حاج عبدالقادر لصحيفة «كوردستان»، بالقول: «مما لاشك فيه ولخصوصية الموقع الجغرافي لكوردستان واحترازها على المدخل الرئيسي للفالق الذي بات قاب قوسين من التشظي والتي ستصل ارتداداتها حتى أعالي الشرق الأقصى من جهة وكذلك – وهذا هو الأهم– ما يمور في المنطقة من عواصف بنيوية تؤثر بعنف في المحيط ومعها حنينية بعض دول المنطقة الى مجدها الإمبراطوري ومعها أيضا الفشل الذريع لتشكلات دول سايكس بيكو ونجاح عدد ضئيل من الدول بتجاربها ومنها اقليم كوردستان الذي ضاهى بتجربته رغم الحصار المطوق له، إلا أن مراكز القرار الدولية ووسط براكين الشرق الهوجاء ليست بخافية مطلقا عن أهمية كوردستان الجيوسياسي وبالتماس والتداخل مع أربع دول منخرطة بكليتها في أزمات المنطقة من جهة وأيضا في أزمات أخرى، وقد كان لحضور ودور قيادة كوردستان العراق وحنكتهم السياسية، والأهم نجاحهم في عبور العواصف المتعددة والحفاظ على الحد الأدنى داخليا على مستوى العراق وأيضا الموائمة بين حماية الوجود من جهة والتوافق بين سياسات وصراعات دول الطوق التي لا تنظر لها سوى بعين العداء».

يتابع عبدالقادر: «أن المنطقة ككل تمور بدواماتها التي تتقلص وتتمدد وكل التقديرات تشي بحقيقة أن الصراع آخذ بالتوسع وأن الكورد هم من أكثر شعوب المنطقة انضباطا رغم كارثية بعض الخلافات البينية، هذا الأمر الذي لا يخفى عن ذهنية القيادة في اقليم كوردستان كونها هي بالذات في عين العاصفة، وفي ذات الوقت الحاضنة– الجامعة لأجزاء كوردستان الأخرى، هذه الحالة تقرّ بها غالبية الدول وعليه فإن تناول قضية أي جزء ستكون هولير كعادتها في الواجهة، لا بل ان جدول أعمال قادتها في زياراتهم الخارجية لا تخلو مطلقا قضايا نقاشية حول ذلك، وعلينا هنا ألا ننسى أمرا جداً حيوي: فقد اثبت قادة كوردستان بحضورهم المميز كـ "رجال دولة" حقيقيين وبكاريزما فرضوا حضورهم وهيبتهم بشهادة العديد من قادة الدول».

يضيف عبدالقادر: «مما لاشك فيه أن الوضع السوري عامة والقضية الكوردية فيها خاصة هي واحدة من الملفات الرئيسة في غالبية زيارات ولقاءات قيادة كوردستان، كما أن وفودا عديدة تزر هولير لذات الغرض وللإستماع الى طروحات وتصورات قيادة الإقليم في ذلك. رغم المواقف العدائية لكل الدول المحيطة بكوردستان وتدخلاتها، وبالرغم من المآسي الفظيعة إلا أن عقارب الساعة لن تعود الى الوراء والشعوب ستنال حقوقها، وقضية الشعب الكوردي في كل جزء خرجت من تحت طاقية الإخفاء وباتت في كل جزء عنوان حقيقي لأية توافقات عملية وحقيقية».

ما حصل في الفترة الماضية من نشاط دبلوماسي وسياسي مكثف للرئيس نيجيرفان البارزاني رئيس إقليم كوردستان إلى بغداد وأنقرة تدخل في خانة الدبلوماسية الحكيمة والقوية

نافع عبدالله

وليد حاج عبدالقادر

زهرة أحمد

إقليم كوردستان يحظى بتأييد دولي ودعم متعدد الجوانب، وحقق قفزات نوعية من التقدم

تحدثت الناشطة الحقوقية، زهرة أحمد لصحيفة «كوردستان»، بالقول: «النضال لا ينتهي عند الجبل، والعلم الكوردي الذي تلون بدماء الشهداء وعانق بطولات البيشمركة في الثورات الكوردية، يرفرف بشموخ في سماء هولير ويزين برلمان كوردستان. إنها المدرسة البارزانية في نضالها المشرف، في استراتيجيتها الناجحة للحفاظ على المكتسبات الحقيقية للشعب الكوردي، وفي خوض المستقبل بدعائم متينة تمهد لملامح دولة قادمة. استطاعت القيادة الحكيمة في كوردستان أن تحقق توازناً في المعادلات السياسية، لتحقيق الأهداف السامية للشعب الكوردي. إنها الدبلوماسية الناجحة التي صقلتها المدرسة البارزانية المفعمة بدروس خالدة من التضحية والفداء، منطلقة من المصلحة القومية العليا للشعب الكوردي، لتشكل حصناً منيعاً لتصون كوردستان وأمنها من الاضطرابات الأمنية المتشعبة في العراق ودول الجوار. فكانت كوردستان ولا تزال واحة للأمان وقبلة للتعايش السلمي لكافة المكونات. القيادة الشابة في إقليم كوردستان، وبمرجعية سياسية شامخة: البيشمركه مسعود بارزاني، والإرث النضالي الراسخ للبارزاني الخالد، استطاعت أن تفرض نجاحها وتكرس هويتها الشامخة بالرغم من العوائق الكثيرة، لتكون كوردستان محط أنظار الجميع داخلياً واقليمياً ودولياً».

تتابع أحمد: «شهدت الساحة الكوردستانية حراكاً دبلوماسياً قوياً على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي. بالرغم من الأوضاع غير المساعدة والعوائق الكثيرة من التوترات الحدودية والملفات العالقة مع بغداد والأوضاع الاقتصادية والشلل الذي أحدثه انتشار وباء فيروس كورونا في مفاصل الحياة، إلا أن النشاط الدبلوماسي لإقليم كوردستان تكلل بالنجاح. تمثل الحراك الدبلوماسي بالزيارات واللقاءات العديدة لبغداد ولدول الجوار واللقاءات الكثيرة مع ممثلي الدول الأوروبية. الهدف من الحراك الدبلوماسي، حماية مكتسبات اقليم كوردستان والدفاع عنها، وضمان الحقوق دستورياً، تعريف العالم بالحقوق المشروعة للشعب الكوردي والملفات العالقة للحصول على الدعم والتأييد الدوليين وتمتين العلاقات الاقتصادية والسياسية وترسيخ العلاقات الإنسانية، وإزالة التوترات الحدودية في محيطه الاقليمي لتحقيق السلام العادل. زيارة رئيس إقليم كوردستان، الرئيس نيجيرفان بارزاني إلى بغداد جاءت بناءً على طلب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، مؤكداً بذلك على تمتين العلاقات التاريخية ودعم فرنسا المستمر لإقليم كوردستان كما دعمه لضرورة حل الملفات العالقة مع بغداد. الحوارات مع بغداد كانت موجودة منذ سنوات، لكنها تراكمت بتراكم الملفات ولم تُبد تقدماً ملموساً. حكومة مصطفى الكاظمي مؤخرا أبدت رغبة وحرصا في مواصلة الحوارات الجدية لحل الملفات بالرغم من العراقيل الكثيرة ومن كافة الإتجاهات وداعميها الإقليميين. في كافة الزيارات ومناقشات الملفات العالقة بين إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية، أعربت حكومة إقليم كوردستان عن استعدادها التام لحل تلك الملفات استناداً إلى الدستور الاتحادي، وهذا يتطلب من حكومة الكاظمي إبداء استعدادها التام وبإرادة قوية للحل، بعد أن تماطلت الحكومات السابقة، والتي لم تستند إلى الدستور إلا بما يتوافق مع مزاجيتها السياسية، لتتباكى على بنوده، وتفسره بما يتوافق مع مصالحها. لتكون المادة ١٤٠ من الدستور الإتحادي وغيرها من المواد الأخرى في زاوية الإقصاء والتناسي. تكللت زيارة الرئيس نيجيرفان بارزاني إلى بغداد واللقاءات والمناقشات الكثيرة والحراك الدبلوماسي الناجح للقيادة الكوردستانية بوضع خارطة طريق لحل الملفات وفق الدستور. مع تأييد دولي بضرورة حل الملفات العالقة بين هولير وبغداد بالاستناد إلى الدستور الاتحادي، يصب ذلك في مكانة اقليم كوردستان دولياً وإقليمياً».

تضيف أحمد: «المنطقة وبحسب المؤشرات قد تقبل على تغييرات كبيرة، فجاءت الحركات الدبلوماسية لإقليم كوردستان متوافقة مع مرحلة المتغيرات لتكون جزءاً أساسياً من الاستحقاقات. تعمل على تهيئة كل الظروف والاستفادة من كل الإمكانات للاستعداد لما ستتمخض عنها من تطورات على الساحة الكوردية في الخريطة الجيوسياسية لكوردستان، في الوقت الذي تشهد فيه كوردستان سوريا مفاوضات كوردية– كوردية من أجل الوصول إلى اتفاق شامل في النواحي السياسية والعسكرية والإدارية برعاية أمريكية ودعم اقليم كوردستان. أي تقدم في اقليم كوردستان يعتبر قوة وضمان لغربي كوردستان وقوة لقوة مطالبتها لحقوقها العادلة، والتاريخ يشهد بأن الإرادة الكوردية والشعور القومي حطما الحدود وكل الاتفاقيات المؤامراتية. لا يزال إقليم كوردستان الداعم الأول لغربي كوردستان على كافة المستويات. الأمور مترابطة ومتشابكة كوردياً، في إطار الترابط بين الأحداث ونتائجها على بوصلة التغيير في خارطة الشرق الأوسط. الموقف الكوردي القومي الواحد ضمان للحقوق وقوة للمطالب المشروعة. كما دوره الهام لضمان الأمن والاستقرار في المنطقة».

تختتم أحمد: «بالرغم من أن شيفرة خارطة الشرق الأوسط الجديدة لم تفك رموزها بعد، لكنها توحي بمرحلة من التغييرات والاستحقاقات. مستقبل المنطقة بشكل عام مرتبط بما ستتمخض عنها التغييرات من ولادات جديدة أو "ترقيعات" في خارطتها. مستقبل الشعب الكوردي في المرحلة القادمة مرتبط بمحيطه، وبشكل خاص يتوقف على أمرين هامين: على الصعيد الدولي: الدعم الدولي لحقوق الشعب الكوردي المشروعة، وخاصة تلك التي لها الدور الأساسي في المنطقة ومجريات الأحداث وتوجيهها. على الصعيد الكوردي: وحدة الكورد ووحدة خطابهم السياسي الكوردي وتوافقهم القوي على المطالبة الجدية لحقوقهم المشروعة، هام جداً في هذه المرحلة. لابد أن تتكلل المفاوضات الكوردية– الكوردية باتفاقية شاملة. ومن الضروري أيضاً أن تتبنى أمريكا مخرجات الإتفاقية لدعم حقوق الشعب الكوردي في المحافل الدولية، كضامن حقيقي لتثبيتها في الواقع المتغير. إقليم كوردستان يحظى بتأييد دولي ودعم متعدد الجوانب، سياسياً، عسكرياً، اقتصادياً وعلى كافة المستويات. وقد حقق الإقليم قفزات نوعية من التقدم، ساعيا من خلال سياسته الحكيمة ودبلوماسيته الناجحة على المستوى الدولي للحصول على دعم وتأييد في المستقبل القريب لحق الشعب الكوردي في تقرير مصيره بنفسه. في ظل التدخلات المتشابكة والصراعات الدولية والفوضى الخلاقة والحروب والدمار في منطقة شرق الأوسط، لابد من إعادة رسم خارطة الشرق الأوسط لصالح الاعتراف بحقوق الشعوب المظلومة وفي مقدمتها الشعب الكوردي. لن يتحقق الاستقرار دون حل القضية الكوردية حلاً عادلاً وفق العهود والمواثيق الدولية».

الخاتمة:

يمكننا التأكيد أن القضية الكوردية في أيدي أمينة، فالقيادة الشابة في إقليم كوردستان وضعت على عاتقها هموم شعب كوردستان، وتعتبر نفسها مسؤولة عن مصير الكورد ليس فقط في إقليم كوردستان بل في أجزائها الأخرى، لذلك نرى العقلانية والحكمة والحنكة في سياساتها ودبلوماسيتها تجاه كافة القضايا الكوردية. أي تحرك من قيادة الإقليم إلا ولنا نحن الكورد في كوردستان سوريا حصة، لأنهم يعتبرون أنفسهم مسؤولين عنا، وما الحوارات الجارية بين الطرفين الكورديين التي جرت وحصلت نتيجة جهود قيادة إقليم كوردستان وخاصة الرئيس مسعود البارزاني والرئيس نيجيرفان البارزاني، وما دام هم من استلموا قيادة السفينة فنحن على يقين أن مصيرنا سيكون نحو الأفضل، وما القادم سيثبت مدى حرصهم على حماية الكورد، وسيكون لنا مستقبل زاهر بفضل سياساتهم الحكيمة.

أصبح إقليم كوردستان محط أنظار الجميع داخليا وإقليمياً ودولياً، بفضل دبلوماسية القيادة الشابة في كوردستان، حيث يتحرك القادة الكورد بعقلانية وحكمة أورثها لهم الزعيم مسعود البارزاني والأب الروحي الملا مصطفى البارزاني

قراءة في مسيرة جمعية "خويبون" (١ من ٢)

سعيد يوسف

مقدمة:

في بداياتِ القرن العشرين، تأسّستِ الجمعياتُ القومية السياسية، العربية منها والتركية، وكذلك الفارسية، وبالتزامن معها تشكّلت الجمعيات الكردية أيضاً، وضمن نفس المنحى والاتجاه. ممّا يعني أن الوعي السياسي القومي الكردي لم يكن غائبا أو متأخراً كما قد يروّج له عما لدى شعوب المنطقة.

فقد تأسّست أول جمعية سياسية كردية في الآستانة عام /١٩٠٨/. تحت مسمّى "جمعية تعالي وترقّي الكرد" تلتها تأسيس جمعيات كوردية أخرى..الخ إلى أن تحررت تركيا، وقد كان للكورد دوراً بارزاً في نجاح حركة التحرر الكمالية وكان أتاتورك قد وعد الكورد بمنحهم حقوقهم المشروعة... ولكن ما أن حقّق الكماليون أهدافهم حتى تكشّفت نواياهم الشريرة، فنكثوا بوعودهم ، لا بل وأعلنوا حرباً عدوانية لا نظير لها على الكورد خاصة بعد انهيار ثورة الشيخ سعيد أفندي عام/١٩٢٥/.في ظل هذه الأوضاع المأساوية ورداً على الأعمال البربرية تلك، أجمعت آراء مجموعة من الوطنيين الكورد على عقد مؤتمر عام ...كان نتاجه تأسيس جمعية "خويبون" الاستقلال.

أولا: التّأسيس والتنظيم السياسي والأنشطة الاجتماعية والثقافية :

اتّفقت وجهات نظر الكثير من الشخصيات الوطنية الكوردية على فكرة عقد المؤتمر ، ولكن الصعوبة كانت في كيفية تطبيق الفكرة. وهنا تجلى الدور البارز لممدوح سليم/ إسكندر بك /, وهو العضو السابق في حزب الشعب الكوردي والذي كان قد غادر اسطنبول باتجاه الخارج، في طرح فكرة المؤتمر والتحضير له. وذلك من خلال اتصالاته المثمرة مع الشخصيات المهتمة بالموضوع، حيث يذكر قدري جميل باشا: أنه التقى د. شكري بك صفكان، ورفاق آخرين أمثال : احسان نوري باشا، وبعض القوميين الكورد في جنوب كوردستان. كما حصل على تأييد علي رضا أفندي نجل الشيخ سعيد وتواصل مع شريف باشا الذي كان متواجداً في باريس ممثلاً عن الكورد في مؤتمر الصلح/١٩١٩/. وتواصل كذلك مع نوبار باشا ممثل الأرمن في المؤتمر عينه، وبحكم علاقته الحسنة مع الأرمن استطاع أن يحصل على التزام منهم وتعهد بدعم الكورد مادياً ومعنوياً، والدفاع عنهم في مطبوعاتهم وإصداراتهم السياسية والثقافية ضد العدو المشترك .

وفي/٥/ من تشرين الأول عام/١٩٢٧/ انعقد المؤتمر في مصيف بحمدون بلبنان , برئاسة شكري محمد بك، واتخذ قراراً بتأسيس منظمة سياسية تحت اسم "خويبون" أي الاستقلال، وكان ذلك عهداً قومياً كوردياً ، بمنهاج وأهداف سياسية على ما يقول قدري بك وقد أسهمَ في أعمال المؤتمر وقتذاك الزعيم الأرمنيّ المعروف ب.بابازيان على ما يذكر عبدالرحمن قاسملو ، واتّخذ المؤتمرِ جملة قرارات كان من أبرزها:

١- حلّ كلّ الجمعيات والمنظمات الكوردية السابقة وضمها في تنظيم جديد .

٢- إقامة علاقات ًأخويّة وصلات متينة مع كل من الدولة الايرانية والسورية والعراقيَّة .

٣- إعلان ثورة عامة وشاملة ، وحرب طويلة الأمد على الحكومة الّتركية، حتى لا يبقى موطأ قدم لأيّ جندي تركيّ على أرضِ كوردستان المقدّسة

٧- قدور بك .

٨- رسول آغا .

٩- آكوب سيمون .

- مؤسّسو جمعية خويبون :

إن الوقوف على ذكر أسماء المؤسسين له أهمية بالغة ، فهو يبين لنا من جهة عمق الوعيّ القوميّ لتلك الشخصيات ، وكفاحهم نحو تحقيق التطلعات القومية المشروعة للشعب الكورديّ، ومن جهة أخرى إن ذكر الأسماء دين علينا ، ووفاء لذكرى شخصيات حملت الهمّ الوطنيّ ، وبذلت ما في وسعها من طاقات لمتابعة مسيرة التحرر الوطني الكوردية ، كما أنّ الأجيال اللاحقة من حقّها معرفة تاريخ أسلافها ، وقراءة أفق تطلعاتهم قراءة نقدية، فتستفيد بذلك من خبراتهم ، وتتجاوز من ناحية أخرى أخطاءهم وعثراتهم .

وبحسب أ. ديلاور زنكي فقد كان للبدرخانيين "الدور الأكبر والباع الأطول" في مسيرة الجمعية ، فقد كان جلادت بدرخان من أوائل المؤسسين ، وكان رئيسا للجمعية منذ تأسيسها عام /١٩٢٧/. وحتى العام /١٩٣٢/.

ويذكر أسماء مؤسسيي الجمعية وهم :

جلادت بدرخان – علي رضا نجل الشيخ سعيد بيران– د. شكري صفكان – حاجو آغا – بوزان شاهين بك رئيس عشيرة برازان – مصطفى شاهين بك – أمين احمد رئيس عشيرة رمّا– المفكر ممدوح سليم– بدرالدين آغا حبزبني – توفيق جميل – فهمي لجي كاتب الشيخ سعيد – ملا أحمد شوزي – فقه عبدالإله الجزيري – كامل أفندي–كريم أفندي .

وهؤلاء جميعا كانوا أعضاء اللجنة المركزية باستثناء فقه عبد الإله وملا أحمد شوزي .

ومن غربي كوردستان ساهم في ترسيخ دعائم الجمعية كلّ من :

جلادت بدرخان – كاميران بدرخان – خليل بدرخان – ثريا بدرخان – الشيخ عبد الرحمن كارسي– د. أحمد نافذ – نورالدين زازا – حاجو آغا – قدري جميل باشا – أكرم جميل باشا – حمزة بك مكسي – د. نوري درسمي – شوكت زلفي بك – أمين بروسك – الشيخ عبد الرحمن ومحمد مهدي وطاهر أخوة الشيخ سعيد – عبدالرحمن علي يونس – عارف عباس – ممدوح سليم – توفيق جميل – اوصمان صبري–جميل سيدا – قدري جان – رشيد كرد – حسن هشيار – جكرخوين – أحمد نامي–

بالإضافة الى كل من :

محمد علي شيخموس (شويش)– سعيد آغا – عبدي تيلو – حاجي عبدالكريم ملا صادق– ملاعلي توبز– د .خالد قوطرش– أوسي حرسان – إبراهيم قجو– سيداي تيريز – أوصمان الوسي– علي عمر .

ونضيف الى ما سبق، وبحسب نجم الدين عوني , أن محمد علي عوني – مترجم تاريخ الكورد وكوردستان، كان أيضا من مؤسسي الجمعية في القاهرة .

–النشاط الاجتماعي والثقافي لجمعية خويبون :

يذكر ديلاور زنكي أن جمعية خويبون قامت بأنشطة ثقافية واجتماعية متنوعة ، فقد أوصت الشعراء والمثقفين والفنانين القيام بأدوارهم الوطنية ، عبر وسائل الإعلام، من أجل تنوير الشعب الكوردي ، والشعوب الأخرى بما ارتكبته الحكومة التركية ، وترتكبه.. من مجازر وجرائم بحق الكورد" فقد أصدرت الجمعية ونشرت العديد من الكتب ، وباللغات العربية ، والكوردية، والفرنسية، والإنكليزية ، والتركية .

كما أصدرت صحيفة بعنوان آكري إضافة إلى نشر العديد من البيانات ، والمنشورات لتأجيج الشعور القومي لدى الكورد ومن أنشطتها في الجزيرة السورية مؤازرة كورد الجزيرة نظراً للأوضاع الاقتصادية المتردية ، وذلك في اجتماعها المنعقد بتاريخ /١٩٣٢/٩/٢٤/.

كما أقرّت: تأسيس جمعية في مدينة عامودا باسم نادي جواني كورد .على ما يذكر ديلاور زنكي.

وكان للجمعية علاقات مع حزب "هيوا" الكوردي العراقي ، ومؤخرا كان لها برنامج خاص ، في إذاعة الشرق الأوسط في بيروت ، التي تأسست عام/١٩٤١/ علاوة على ما ذكر ، كان للجمعية علاقات متينة، مع الملا مصطفى بارزاني إبّان حركته، عام/١٩٤٣– ١٩٤٥/. فقد أرسلت إليه العلم الكوردي ليرفرف في ذرا جبال كوردستان .

كما توجهت في عام /١٩٤٥/.وبالاشتراك مع حزب "هيوا" بتقرير الى مؤتمر سان فرنسيسكو طالبت فيه بالحقوق القومية المشروعة للكورد. كما أرسلت ممثلها قدري بك إلى مهاباد لمباركة الجمهورية وربما لمهام أخرى. وبعد فشل العمل المسلح لجأ جلادت بك وبعض من رفاقه إلى العمل الثقافي ، وخدمة اللغة الكوردية. فأصدر مع شقيقه كاميران بعض الصحف والمجلات في سوريا وبيروت مثل:

هاوار – روناهي – روزا نو – ستير – وألفا ونشرا العديد من الكتب التي تعنى بشؤون اللغة والثقافة الكوردية والتاريخ والأدب .

- خويبون والعلاقة مع الأرمن :

تحدثنا سابقا عن الدور الذي قام به ، اسكندر بك في تقريب وجهتي النظر الكوردية والارمنية ، حول بعض القضايا، والذي استطاع بحكم علاقته الحسنة مع الأرمن أن يحصل على تعهد منهم بدعم ومساندة "خويبون" مادياً ومعنوياً .

ويظهر أن الموقف من حزب طاشناق الأرمني قد أثار الخلاف بين أعضاء "خويبون".حيث يذكر ديلاور زنكي أن المعاهدة التي أبرمت مع حزب طاشناق تألفت من/١٩/بنداً ، وأن البند الثامن كان مثار خلاف وجدل بين أعضاء الجمعية. هذا البند الذي ينص على وجود ممثل عن الأرمن في اللجنة المركزية ل"خويبون" الأمر الذي اعترض عليه البعض ، واعتبروه تدّخلاً في شؤونها .

من جهتها عملت الحكومة التركية ، وبشكل مخطّط ومدبّر على تشويه صورة تلك العلاقة بحسب قدري بك مدّعية : (أي حكومة العدو) أن "خويبون " تعمل لصالح الأرمن. في حين أن قدري بك لا يسعه إلا أن يثّمن ذلك الدور قائلا أن هدفه الكشف عن زيف تلك الادعاءات المغرضة ويرى أن الظروف القائمة وقتذاك فرضت الاتفاق والتعاون بين الطرفين الكوردي والأرمني. فلم يكن لدى الكورد أبسط أجهزة الطباعة والنشر ليتمكنوا من تعريف العالم بقضيتهم، ولم تكن أيّة جهة أو دولة تساعد الكورد ، فوجدوا في القوى الأرمنية الدّعم والسّند وقد تحقق جزء هام من الاتصالات بين الكورد من مختلف الدول عن طريق الأرمن، وبفضل مساعداتهم استمرت الاتصالات بين ثوار آرارات ، ومركز خويبون. ويضيف قدري بك بأنّ الصحافة الأرمنية المتطورة في أوروبا وأمريكا ساهمت بمساندة القضية الكوردية بشكل جديّ .

على خلاف الرأي السابق يرسم عبدالرحمن قاسملو صورة مغايرة لمغزى تلك العلاقة وأهدافها. مبينا أنها علاقة مبنية على الاستغلال من الجانب الأرمني ، فالطاشناق برأيه لا يستطيعون تنظيم حركة مسلحة بمفردهم داخل تركيا، فاستغلوا الانتفاضة الكوردية ضد عدوّهم اللدود، لا بل اعتبروا أن الانتفاضة وقعت في أرمينيا التركية ، وما مساندتهم لها إلا لأجل إضعاف تركيا والوقوف ضدّ السوفييت ، ومن ثم العمل من القاعدة الكوردية المستقلة ، كمركز لنشاطاتهم الهادفة الى إنشاء أرمينيا الكبرى المستقلة ، ويدلّل على صحة رأيه بأنه عندما تبين للطاشناق فشل جهودهم في تحقيق مآربهم. أوقفوا مساعداتهم للحركة الكوردية ، لتنشأ بعد ذلك .. وحسب رأيه علاقة أخرى وجديدة بين الأمتين الكوردية والأرمنية مبنية على النضال المشترك والصداقة الوطيدة ، حيث نال الكورد حقوقهم القومية ، ولأول مرة في التاريخ في الحاضنة الأرمنية.

لكن قاسملو كما هو ملاحظ ينحاز للسوفييت بشكل لا موضوعي ، متجنبا توجيه النقد لهم بينما يكثف نقده اللاذع لأحزاب الأممية الثانية والاشتراكية الأوروبية. مع أن دور السوفييت تجاه الحركة الكوردية أكثر سلبية وقتامة من موقف الدول الأوربية وقتذاك وإلى الآن، فالحكومة السوفييتية وبقيادة لينين زعيم البروليتاريا ونصير حركات التحرر العالمية كما يزعم. أقدمت على تسليح حكومة أتاتورك وتقديم المساعدات لها ضد الحركة التحررية الكوردية. ووقع معاهدة صداقة وتعاون مع حكومة أتاتورك، وبذلك كان الكورد" أول ضحايا ثورة اكتوبر العظمى" (مقال مذكور – صديق عثمان).

وسار خلَفه ستالين على النهج نفسه حيث جدّد معاهدة الصداقة عام /١٩٢٩/ .بل وأكثر من ذلك أنه أرسل وحدات من الجيش الأحمر، للمشاركة في العمليات العسكرية ضد الثوار الكورد، وقد سجل هذه الحقيقة احسان نوري باشا في مذكراته، علاوة على ذلك أن ستالين ألغى الإدارة الكوردية المسماة ب"كوردستان الحمراء" في منطقة ناغورنو كراباخ، نزولا عند رغبة أتاتورك.

ثانياً: النشاط العسكري لجمعية "خويبون" :

منذ العام /١٩٢٧/. ولغاية الحرب العالمية الثاني. قاد تنظيم "خويبون" نضاله القومي بدون كلل، وما من شك أن هذا النضال كان من أجل الحقوق القومية للشعب الكوردي في جميع أجزاء كوردستان، وهذا ما لفت أنظار قوى الشرق الأوسط التي كانت تتابع مساهمات ونشاطات جمعية " خويبون" (قدري بك)

ولقد كشفنا سابقاً عن الجهود القيّمة التي قام بها اسكندر بك ، واتصالاته المثمرة مع شخصيات كوردية، وكان من بينهم احسان نوري بك، ورفيقيه في الكفاح الملازم أول راسم والملازم أول خورشيد بغية توحيد القوى الكوردية المبعثرة حول برنامج موحد.

بعد انتفاضة الشيخ سعيد وفي تلك الظروف اتخذ احسان نوري مع رفيقيه قراراً بمغادرة العراق والالتحاق بثورة آكري. إلا أن الحكومة الإيرانية علمت بأمرهم وحاصرتهم، فاستشهد راسم، وعاد خورشيد إلى العراق. بينما شقّ احسان نوري طريقه الى ذرا آكري، حيث تمكن خلال فترة قصيرة من تنظيم الثوار وتأسيس قوة واعية ومدركة، وعندما علمت خويبون بأمره عينته على الفور قائداً عاماً لقوات آرارات (آكري) الوطنية.

كما عمل الجنرال على تأسيس حكومة مدنية برئاسة ابراهيم حسكي باشا، وأصدر جريدة تحمل عنوان آكري، والتي نشرت العديد من المقالات الهامة عن المسائل القومية الكوردية، وكان قد أصدر كتابا بعنوان "تحرير الكورد" خلال فترة تواجده في ايران ألقى فيه الأضواء على تاريخ حركة شعبه.

ويذكر قاسملو أن حزب "خويبون" تمكن في عام/١٩٣٠/ من تنظيم انتفاضة مسلحة في آرارات بقيادة احسان نوري، ولكنها وللأسف وبعد حرب ضروس، تم القضاء عليها باستخدام الكثير من القوات ومختلف صنوف الأسلحة والطائرات، وبمساعدة سخيّة من حلفاء تركيا المتفوقة اساساً عدةً وعتاداً.

وكان لإيران دوراً هاماً في سحق الانتفاضة، وذلك عندما سمحت للقوات التركية باستخدام الأراضي الإيرانية لضرب الثوار من الخلف ومحاصرتهم مما يكشف للكورد عن حقيقة ثابتة ألا وهي خسارةُ كل من يراهن علي التحالف معً أيّ من حكومات المنطقة.

وما إن حقّقت القوات التركية أهدافها في إخماد الثورة ، حتى تفتحت شهيتها وبادرت إلى نهجها الرامي إلى إبادة الكورد ، وتهجيرهم إلى مناطق أخرى من تركيا ، واستقدمت مستوطنين ترك الى أرض كوردستان، في مسعى منها لإحداث تغيير ديمغرافي .

وقد نجم عن الأوضاع القتالية الشرسة والممارسات الهمجية والقمعية من الحكومة الكمالية بحق الكورد وكوردستان أزمة اقتصادية عصفت بتركيا عموما، وكوردستان خصوصا خلفت نتائج كارثية انعكست آثارها على السكان ، فعمّ الفقر، وانتشرت المجاعة، علاوةً على القمع والتنكيل والبطش بحق الكورد دون تمييز بين عسكري ومدني أو شيخ وامرأة أو طفل فأدى ذلك الى عصيان مسلح في ديرسم ، قاده سيّد رضا ، فاستنفرت الحكّومة التركية ، وتفتّحت شهيتها ثانية ، لممارسة أسلوبها السّادي في التلذذ بممارسة شتى أشكال العنف والقتل.

من جهة أخرى كانت خطة ثورة آرارات تقتضي فتح جبهة في غربي كوردستان، وعلى طول خط الحدود السورية التركية، وذلك بهدف تخفيف الضغط العسكري التركي على الثوار في آرارات. على أن يبدأ الثوار هجومهم عشية اليوم الرابع من شهر آب عام/١٩٣٠/. حيث تمّ توزيعهم على ستّ جبهات بدءاً من جرابلس على نهر الفرات ، وانتهاءً بعين ديوار على نهر دجلة. يقود كل منها أعضاء من "خويبون" وعلى الشكل التالي:

١- منطقة كوباني : وتكون تحت إمرة بوزان شاهين بك، وأخيه إلى أورفة ومرعش ، وبقيادة العم اوصمان صبري للانطلاق إلى عشائر مرديسا .

٢- جبهة رأس العين : بقيادة محمد بك بن ابراهيم باشا المللّي .حيث يتوجه إلى ويران شهر .

٣- جبهة الدرباسية : حيث يخرج أكرم بك جميل باشا وقدري بك إلى ناحية ماردين .

٤- جبهة تربة سبية : ويخرج حاجو آغا رئيس عشيرة هفيركا ، باتجاه منطقة هفيركا .

٥- جبهة ديركي : بقيادة جلادت بدرخان ، ومعه محمد بك بن جميل باشا ، وزعماء آخرون من مناطق بوتان مثل رسول آغا رئيس عشيرة زيلان .

٦- جبهة تل شعير : بقيادة جميل سيدا ، وأبناء عم الشيخ سعيد بيران ، وهم صلاح الدين وشقيقه وخمس من الرفاق للتوجه إلى منطقة نصيبين .

ثورة أيلول ١٩٦١ وقرار وإرادة الكوردستانيين

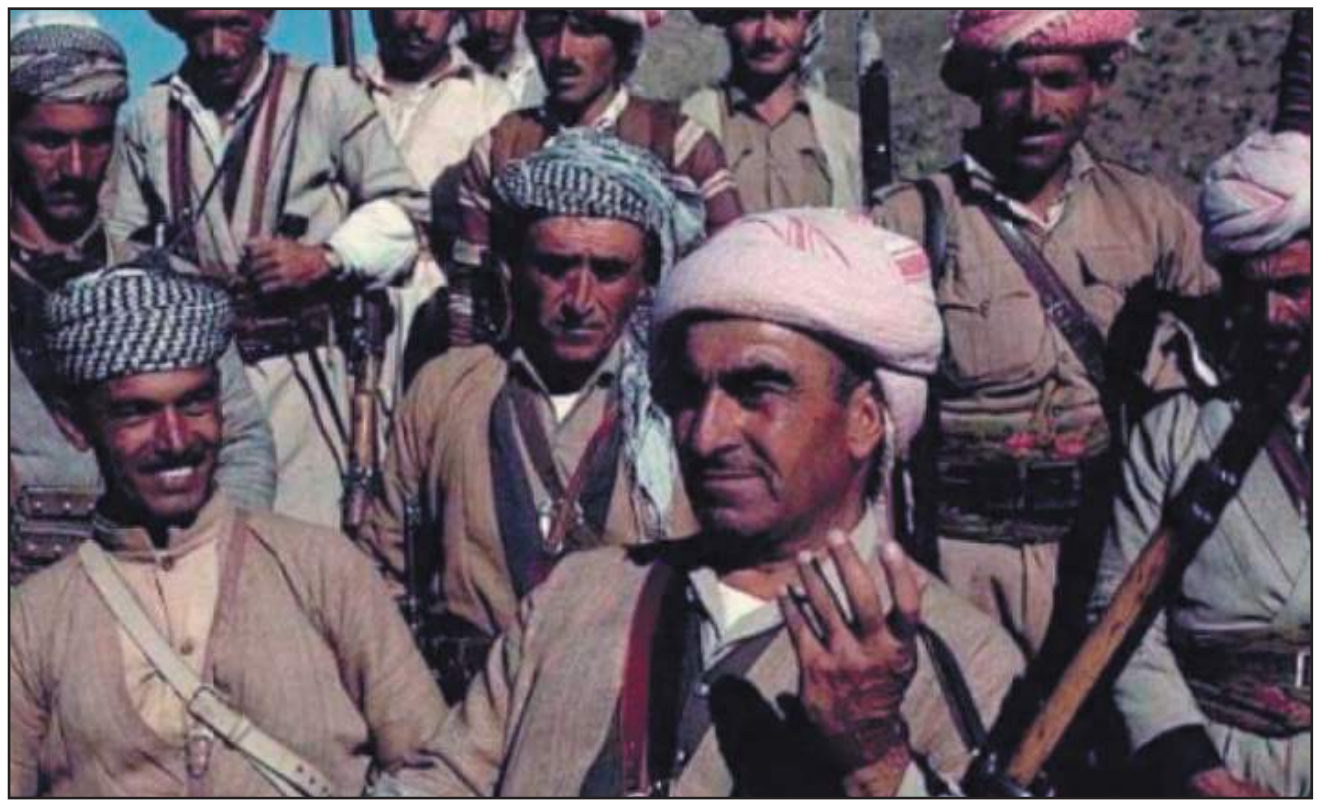

صبحي ساله يي

في الحديث عن ثورة أيلول التي إمتدت من عام ١٩٦١ الى عام ١٩٧٥ والتي إستطاعت ان تؤسس مدرسة نضالية كبرى بين صفوف الشعب الكوردستاني، لابد من الحديث عن الفترة المحصورة بين ١٤تموز ١٩٥٨ و٦ ايلول ١٩٦١، والخلافات العميقة والصراعات السياسية بين قادة ثورة تموز، وانحراف ثورة تموز عن مسيرتها وعن أهدافها الحقيقة التي قامت من أجلها، وتعطل الجهود الرامية للإصلاح والتحررمن أسر التجاذبات بين الحركات الوطنية وشعاراتها، وتدهور العلاقات الكوردية مع عبدالكريم قاسم بسبب المماطلة في إقرار الحقوق القومية للكورد خصوصاً ماورد في الدستور المؤقت، ومطالبة البارتي بإلغاء الأحكام العرفية والأوضاع الاستثنائية وإنهاء فترة الإنتقال والشروع بإجراء الإنتخابات، وإطلاق سراح السجناء السياسيين والكف عن تعكير الحياة الحزبية والنقابية، ولابد من الحديث عن أعلان الحزب الديمقراطي الكوردستاني إضرابه السياسي الشهير العام في كوردستان في ٩/ايلول/١٩٦١، ومحاولة الحكومة إنهاء الاضراب بقوة سلاح الشرطة والجيش والطائرات الحربية، وتحرك قطعات كبيرة من الجيش العراقي الى كوردستان استعداداً لشن الهجمات وحسم الامور الدستورية والسياسية بالوسيلة العسكرية البعيدة عن منطق الحكمة والعدل والإنصاف، وغلق كل السبل امام الكورد وقيادته السياسية سوى خيار الدفاع عن النفس، وحمل السلاح لا حباً بالقتال وانما اصراراً على الدفاع عن الحقوق .

وهكذا انطلقت الآلة الحربية العراقية لتفتك وتقتل وتبيد، وفي المقابل اندلعت الشرارة الأولى للثورة، وانضم الكثيرون الى صفوفها، وإلتفت الجماهير حول الحزب الديمقراطي الكوردستاني وقائده الخالد مصطفى البارزاني، بهدف الانطلاق مع الشعوب المتحررة نحو بناء وطن متقدم، والكوردستانيون إعتبروا ما حدث في ١١ أيلول ١٩٦١ ثورة ونقلة تأريخية كبيرة ودفاعاً عن ما تضمنه الدستور العراقي، ثورة سهلت لهم وللعراقيين مهمة التحرك ضد المنحرفين عن ثورة تموز ١٩٥٨ وضد الحمقى المرتبطين بالتيارات الشوفينية ومثيري النعرات القومية والمذهبية، ثورة إستطاعت أن توازن بين المعادلات وتنجح في عقيدتها السياسية وفي توجيه الاحداث وفق سياسة عقلانية حكيمة تتطلع الى الإنصاف والقضاء على ظروف التخلف والفقر والجهل والفساد في البلاد وتحقيق الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكوردستان، ثورةٌ لم يستخدم ثوارها الرصاصات والقنابل إلا في ارض المعركة الدفاعية التي كانوا يخوضونها و لم يفجروا جسراً و لم يخطفوا شخصاً و لم يطلبوا بفدية مقابل الأسرى، وكانوا يخلون سبيل الاسرى دون استثناء.

وخلال سنوات عمر ثورة أيلول كانت هنالك العديد من الجولات التفاوضية بين قيادة الثورة والحكام المتعاقبين على كرسي الحكم في بغداد، وجاءت اتفاقية آذار ١٩٧٠، التي كانت أطول الاتفاقيات عمراً وأدقها في التفاصيل وأشملها في المعالجات، لتعالج المشكلات، ولكن بعد أن طالبت الثورة حكومة بغداد الوفاء بالالتزامات وما جاء في بنود الإتفاقية، إصطدمت تلك المطالبة بصخرة العنجهية البعثية، وإندلع القتال مرة أخرى، وشنوا حربهم في آذار ١٩٧٤ على قرى وقصبات كوردستان واستعملوا الاسلحة المحرمة دولياً في العديد من المناطق ضد المدنيين الكورد. وبدأت مرحلة اخرى من ثورة أيلولية ضد الظلم استمرت لعام كامل، وامام احتمالات انهيار الجبهة الحكومية العراقية وتقدم الكورد، حاولت بغداد منع أو حتى تأجيل هزيمة جيشها، رغم ضخامة القوات المسلحة واسلحتها السوفيتية الحديثة والكثيرة، فأصبحت مستعدة لدفع أي ثمن ولو على حساب السيادة الوطنية لمنع الهزيمة، طبعاً عدا الاعتراف بالحق الكوردي، وتغلبت المصالح الاقتصادية والسياسية الكبرى على الحقيقة والانسانية، وحل العقل التآمري الاستبدادي البغيض محل العقل المدني الحضاري، وتعرضت ثورة ايلول في ١٩٧٥/٣/٦ الى مؤامرة حيكت خيوطها في دهاليز العديد من عواصم العالم، وبدت الصورة في بداياتها حالكة بفعل تكالب قوى الاعداء وحجمها، وعاش الكوردستانيون أياماً حاسمة، وبعد عام واحد فقط بدأت مرحلة اخرى من الثورة وبإيمان أكثر، وعزيمة أقوى من أي وقت آخر، وإنطلقت شرارة ثورة كولان التقدمية.

ثورة ايلول العظيمة، صفحة مشرقة من تاريخ النضال القومي الكوردي

جواد كاظم ملكشاهي

يعد يوم ١٩٦١/٩/١١ ذكرى انطلاق شرارة اكبر ثورة شعبية في تاريخ الشعب الكوردي في العراق، ففي مثل هذا اليوم وبعد ان نكص قادة ثورة ١٤ تموز بوعودهم التي قطعوها الى الشعب الكوردي وبعد ان اخلت الحكومة بالاتفاقية مع قادة الثورة الكوردية وعلى رأسها البارزاني الخالد، لم يبق خيار امام هذا الشعب التواق للحرية والحياة الا ان يستأنف الكفاح المسلح كوسيلة للاستمرار في النضال والمقاومة من اجل حقوقه المشروعة بعد ان يئس من كل المحاولات والمساعي السلمية مع الحكومة العراقية من اجل ان يبقى سيدا على ارضه ووطنه.

في مثل هذا اليوم هب الشعب الكوردي من كل القرى والقصبات والمدن، بل من كل بيت بحسب الامكانيات المتوفرة للدفاع عن القيم الانسانية والحقوق القومية التي سلبت من شعب محب للسلام والتعايش السلمي وشارك شعوب المنطقة من العرب والفرس والاتراك وغيرهم في السراء والضراء وقدم القرابين من اجل الحرية والسلام والديمقراطية.

من يقرأ تاريخ الشعب الكوردي المتواجد في المنطقة منذ آلاف السنين وبرغم كل الظروف الصعبة التي احاطت به، لم يتجاوز يوما على اراض وحقوق الشعوب الاخرى سواء التي تعايش معها ام التي جاورها، وحمل السلاح والقيام بالثورات كان دائما من اجل الدفاع وليس التجاوز والتعدي على الآخرين، لذلك كانت لثورة ايلول العظيمة ايضا اسبابها ومسوغاتها نوجزها بمايأتي:

*بعد نجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ واستقرار الاوضاع في البلاد، بدأ قاسم يتفرد بالسلطة رويدا رويدا وقام بتصفية بعض خصومه وحتى عددا من رفاقه من قادة الثورة بالاضافة الى القيام بعسكرة المجتمع والسيطرة على جميع المفاصل المهمة في الدولة، وهذه النزعة التفردية بالاضافة الى تأثيرات واملاءات بعض القوميين العرب على افكاره، دفع بعبدالكريم قاسم الى تغيير نهجه وتعامله مع الثورة الكوردية والتنصل عن كل الوعود والاتفاقيات التي وقعها مع القيادة الكوردية، اذ لم يتغير شيء في حياة الشعب الكوردي خلال الاعوام الثلاثة الاولى من عمر الثورة، وظل تعامل الحكومة في بغداد مع الشعب الكوردي وقيادته السياسية كما كان قبل الثورة ، والمناطق الكوردية لم تشهد اية عملية تنموية ولم تصلها يد البناء والتطور وظل خطر الانصهار القومي والنظرة الشوفينية الاستعلائية يداهم شخصية المواطن الكوردي كفرد في المجتمع العراقي وقيادته الثورية التي ساندت الثورة بمواقفها بحسب الامكانيات المتاحة.

* بعد عام واحد فقط من نجاح الثورة ، اتخذ قاسم اجراءات لتحديد الحريات العامة كحرية العمل الحزبي والنقابي واغلاق الصحف ومطاردة قيادات الاحزاب السياسية ومنها الحزب الديمقراطي الكوردستاني والعمل على مضايقة قياداته وكوادره واعضائه ولذلك التحق معظم اعضاء وكوادر الحزب بقوات البيشمركة في المناطق المختلفة لاستئناف الكفاح المسلح.

*قصف القرى والقصبات الكوردية الآمنة من قبل قوات الجيش والميليشيات التابعة للحكومة بغية الاستعداد لشن هجوم عام عليها وفي هذا الاطار شنت الطائرات العراقية وبشكل مفاجئ صبيحة ١١ ايلول من عام ١٩٦١ غارات جوية على مقرات البيشمركة والمناطق السكنية، لخلق حالة من الرعب والضغط النفسي على الجماهير الكوردية لأرغامها على الاستسلام وخلق فجوة بين تلك الجماهير وقيادتها.

*في حزيران من عام ١٩٦٣ تحركت جحافل الجيش تساندها مجموعات مما كانوا يسمون بـ(الفرسان) واعطيت لها الاوامر بقتل كل من يعارضهم مع اباحة كل شيء لهم، اي الاجهاز على القرى وقتل اهاليها والاستحواذ على ماتقع عليه ايديهم باعتباره غنائم حربية.

هذه الاسباب الرئيسة كانت وراء انطلاق ثورة ايلول العظيمة التي قادها القائد الرمز البارزاني الخالد والتي استمرت ضد الحكومات المتعاقبة الى عام ١٩٧٠ ووصول حزب البعث الفاشي الى دفة الحكم وتوقيع اتفاقية اذار لاحتواء الثورة بشكل مؤقت والمماطلة والتسويف بشأن تنفيذ بنود الاتفاقية لتثبيت اركان النظام، وفعلا اندلعت الحرب مجددا في عام ١٩٧٤ حتى توقيع اتفاقية الجزائر الخيانية بين شاه ايران وصدام حسين بوساطة جزائرية وتضييق الخناق على الثورة ما ادى الى انتكاسة مؤقتة استمرت اشهراً حيث تمكنت قيادة الثورة من اعادة تنظيم جماهيرها وارسال مفارز قتالية صغيرة خفية الى كوردستان لأستئناف القتال ضد النظام الصدامي.

تلك الاسباب الداخلية وعدم وجود دعم دولي للثورة الكوردية بسبب الحرب الباردة بين قطبي الشرق والغرب المتمثلة بالاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وتلاقي مصالح القوى الكبرى مع انظمة المنطقة وخاصة نظامي ايران والعراق في تلك الفترة ادت الى قيام ثورة ايلول العظيمة والتي قدم خلالها شعبنا الكوردي تضحيات جساما من اجل نيل حقوقه القومية المشروعة وحققت الثورة مكاسب كبيرة اهمها الاعتراف الرسمي لحكومة قاسم بالشعب الكوردي كقومية ثانية في العراق وضرورة منحه حقوقه القومية وتوقيع اتفاقية ١١ اذار في عام ١٩٧٠ مع نظام البعث ومنح الكورد الحكم الذاتي برغم ما رافقها من سياسات القمع وكبت الحريات والتضييق على اعضاء الحزب وكوادره .

الديمقراطي الكوردستاني لـ PKK :
المسرحية التي تمثلونها لم يعد لها متفرجون !

قال مكتب الثقافة والإعلام في الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ان حزب العمال الكوردستاني PKK بسياساته الخاطئة التي ينتهجها لايخدم سوى الأطراف التي تريد القضاء على المكتسبات التي حققها الشعب الكوردي ، لافتاً الى ان "العبودية" انتهت في العالم ولم يبقى له مكان سوى ضمن صفوف PKK ، منتقداً التربية الحزبية التي يلقنها هذا الحزب لكوادره وانصاره، قائلاً انها لاتخلق أناساً احرار وشجعان.

المكتب وفي بيان له ، تلقت (باسنيوز) نسخة منه ، قال انه يرد على "تصريحات الرؤساء المشتركين لحزب العمال الكوردستاني PKK ومراد قرة ايلان ودوران كالكان اللذين يوزعان الاتهامات جزافاً ضد الحزب الديمقراطي الكوردستاني ويطالبون بالرد عليهم".

وانتقد البيان بشدة سياسات PKK ، وتربيته الحزبية الخاطئة لكوادره ، متسائلاً " لاتُعلّمونهم سوى الطاعة وتنفيذ الأوامر .. من يجروء ان يكون له وجهة نظر داخل الحزب ومن بامكانه ان يخالف وجهة نظر ورأي الحزب ومن من اعضاءه بامكانه الانشقاق عنه ؟".

البيان أضاف " ليس هذا فقط بل ان قيادات PKK انفسهم باتوا عبيداً لبعض التوجهات التي اصبغوا عليها صفة القدسية " ، مردفاً بالقول " افيقوا وافتحوا اعينكم وعقولكم ، لقد تغير العالم ، اخرجوا من الحفر والدهاليز والسراديب المظلمة كي تعرفوا كم انتم غرباء عن بيئة الشعب الكوردستاني".

البيان أشار ، الى ان معظم الأحزاب الكوردستانية تتفهم وتعرف المخاطر القائمة ويحاولون إيجاد سبل الحل والدعم حتى يتجنبوا الاضرار التي تلحقها التحديات القائمة بهم وبالامة والوطن ويتعاملون بواقعية مع الاحداث والتطورات " وليس كـ PKK الذي بسبب اخطائه وسياساته الخاطئة لايعرف مواطنوا كوردستان حتى الآن ، ماذا يريد ولماذا يدفع بأبناء وبنات الكورد الى التهلكة ، ويسبح ضد التيار باستمرار ويدور في حلقة مفرغة ؟ ".

ولفت البيان ، الى ان تهجم PKK على الديمقراطي الكوردستاني والتحريف وتلفيق التهم له ليس بجديد " لكن ان يصل الامر به الى التعرض لتأريخ ومفاخر حزبنا وسيادة وهيبة ومكتسبات شعب كوردستان من قبل الرؤساء المشتركين لـ PKK وقياداته ، فمن دون شك لن نبقى ساكتين من دون رد وسنظهر وجهكم الحقيقي " ، مضيفاً " الا تنظرون الى أنفسكم من اين اتيتم وأين انتم الآن ولماذا تأسستم وبماذا منشغلون انتم الآن؟ الا ترون بانكم اصبحتم كالدليل الذي يسير امام كل من يريد ان يعرقل ويخلق المشاكل لمستقبل ومكتسبات أجزاء كوردستان التي تحققت بانهار من الدم ، والنضال ؟".

ومضى البيان بالقول " متى طلب سكان إقليم كوردستان منكم ، قديما وحديثاً ، او توقع منكم ، ان تأتوا وتساندوه ؟ فمنذ ان تأسس حزبكم حاولوا مداراتكم ، لكنكم في المقابل تتدخلون في كل صغيرة وكبيرة في شؤونهم واجبرتموهم على اخلاء المئات من قراهم ، وبالامس القريب كنتم تقولون لبيشمركة كوردستان في سيدكان (منطقة حدودية شمال أربيل) عليكم ان لاتأتوا الى هنا وهي ارضهم ، لكن من الطبيعي عندكم ان يأتي الجنود الاتراك ، هل هذه هي حماية PKK للوطن ! " .

بيان مكتب الثقافة والإعلام في الحزب الديمقراطي الكوردستاني ، تابع بالقول ، ان "هناك تصوراً خاطئاً لدى PKK وهو انه حامي هوية الكورديتي والوطنية ويعتبر وعيده وتهديداته تصريحات هامة جداً ، وانه فقط على صواب وبقية الناس على خطأ " ، وموجهاً الكلام الى قادة PKK ، أضاف البيان " انه على الرغم من ان لدى هؤلاء (قادة PKK) فقط موجة ارسال من دون تلقي ، فإن الكورد في هذا الجزء من كوردستان (إقليم كوردستان) قدم عبر تأريخه الكثير من التضحيات بدءاً من تأسيس الدولة العراقية حتى يومنا هذا وناضل وكافح عبر العديد من الثورات من ثورة الشيخ عبدالسلام بارزاني ، والشيخ محمود ملك كوردستان ، وثورات بارزان وثورة أيلول العظيمة وگولان ، حتى وصل الى ماوصل اليه اليوم، فيما كان PKK لم يكن قد ظهر أصلا .. ماذا تعرفون عن تأريخ امتنا انتم ؟" تساءل البيان.

مشيراً ، الى ان PKK بات سبباً للمشاكل في كل كوردستان " وكلما ظهر افق امام شعب كوردستان في أي جزء منها تسارعون للتدخل وتحاولون اجهاضه " ، مضيفاً ان " قيادة وشعب كوردستان لن يقبلوا من أي شخص او جهة ان يسير بهم نحو المجهول ومستقبل غير واضح المعالم"، مردفاً " الم تشبعوا من الافتراء والتحريف؟".

ومضى البيان بالقول " انتم) PKK) تريدون إيجاد تبريرات لهزائمكم السياسية والعسكرية والدبلوماسية"، مضيفاً " هجر الضمير قادة PKK وتريدون إعطاء دروس في الاخلاق!..دعونا نقول لكم ماهو التجرد من الاخلاق : هو خلق المشاكل ومحاولة اجهاض ثمرة عشرات السنين من نضال إقليم كوردستان ، هو الاستيلاء على أملاك الناس وتدمير مئات القرى ، عدم الاخلاق هو ان تقول فليأتي الجنود الاتراك الى هذه المنطقة اما البيشمركة فلا ! .. انه التغرير ببنات وشباب الكورد ودفعهم الى التهلكة لحماية حدود الدول .. هذا هو عدم الاخلاق ، تقولون لن نضع السلاح ، الا تقولوا لنا ماحاجتكم الى السلاح في إقليم محرر ، ومن تحاربون به ؟ ام ان الغرض منه فقط هو جلب الجيش التركي بحجة انكم محاربون!".

وتابع البيان " تضعون السلاح ام لا إقليم كوردستان غير معني بذلك مايهمنا هو ان ندلكم على الطريق كي تعودوا الى مناطقكم والمكان الذي تأسستم فيه وجئتم منه ".

وحمل البيان PKK مسؤولية العمليات العسكرية التركية الأخيرة في حفتانين والزاب وخواكورك داخل أراضي إقليم كوردستان ، مشيراً الى انه لو لم يهرب الحزب الى داخل اقليم كوردستان ويترك ساحته الأساسية لما كان الجيش التركي قد دخل الى شبر واحد من أراضي الاقليم " في الحقيقة انتم السبب في ذلك ، انتم من يجلب الجيش التركي والتأريخ لايخجل من احد وقد ظهر من بين صفوفكم العديد من الذين يعملون لصالح جهاز الاستخبارات التركي (ميت) لهذا فلا تفترو على الاخرين" ، وأشار البيان الى العمليات التركية ضد مواقع الحزب وقصف مركبات تابعة له ، متسائلاً" من الذي يعطي هذه الاحداثيات للطائرات التركية .. هل الديمقراطي الكوردستاني او الاتحاد الوطني الكوردستاني موجودون في صفوفكم ؟ ام انه انتم من يفعل ذلك ويذهب المدنيون في إقليم كوردستان ايضاً ضحايا لذلك وتحرق بساتينهم وحقولهم".

البيان مضى بالقول الم تكونوا انتم عندما جاء الحديث عن الاستقلال وتقرير المصير كيف ان دوران كالكان (قيادي في PKK) غضب جداً وكتبتم مقالات عن حماية حدود دول المنطقة وقلتم "ان مشكلتنا مع بارزاني (الرئيس مسعود بارزاني)هي انه يطالب بالاستقلال ، قلتم يجب ان لاتؤسس دولة كوردية".

بيان مكتب الثقافة والإعلام في الحزب الديمقراطي الكوردستاني ، أشار الى ان غرور PKK هو من افشل عملية السلام بين الحزب وتركيا والتي كانت ثمرة جهود الرئيس بارزاني ، ونيجيرفان بارزاني ، والراحل جلال طالباني .

وحول مدينة شنكال ، قال البيان انها جزء لن يتجزأ من ارض كوردستان ، وانتم (PKK) من يحاول استقطاعها ، متسائلاً " أي منطق في اننا أهالي شنكال لايكون لنا شرعية ، لكن لاجئين وهاربين من أماكن أخرى لهم شرعية ! " ، مردفاً بالقول ان" كل التسميات التي اوجدتموها هناك لاشرعية لها ، وليس هذا فقط ، بل انتم أنفسكم لاشرعية لكم في إقليم كوردستان ولتدخلكم في الشؤون الإدارية وشؤون الحكم ، والأمور العسكرية ، هذا الامر من صلاحية حكومة إقليم كوردستان ووزارة البيشمركة فقط ".

وختم البيان ، بالقول ان " الحزب الديمقراطي الكوردستاني كحزب جماهيري وصاحب قضية في المنطقة ، لديه رؤياه الخاصة ورسالته وطور القضية الكوردية في غلاف شرعي وقانوني وفي اطار سياسة منطقية .. وانتم انشغلوا بانفسكم واتركوا هذه القصص الباطلة لان المسرحية التي تمثلونها لم يعد لديه متفرجون بين الكورد منذ زمن .. عليكم ان تتغيروا وتفيقوا ".

تحولات الثورة السورية ومأثرة كتاب الموقف

ابراهيم اليوسف

أعترف، أنني، كنت ولأسباب تتعلق بالرأي، قد اتخذت موقفاً من بعض الصحف والمجلات، في العالم العربي، وظللت أبتعد عن النشر فيها، مكرراً العبارة التقليدية" إنها صحافة البترودولار"، واستمرالأمر أكثرمن ربع قرن- حتى سقوط جدار برلين- وكان كثيرون من أقراني، بل من جاء بعدي بعقود، قد رسخوا حضورهم، من خلال هذه الصحف والمجلات، عبر الاستكتاب فيها، أو التعاقد معها،بعد زيارات مقارها-لاسيما في بيروت- والتعارف على طواقم تحريرها، بينما لم أزر بيروت خلال حياتي كلها، إلا مرة واحدة في العام٢٠٠٤، بعيد انتفاضة الثاني عشرمن آذار، على رأس وفد حقوقي، التقينا منظمة-أمنستي- أوصلنا إليهم بعض فيديوهات الانتهاكات، وأسماء المعتقلين، والجرحى، وقصص التعذيب حتى الموت، أو العطب، وبقيت هناك بضع ساعات فحسب، لأقفل، مغادراً، بعد إنجاز المهمة!

فيما بعد، ترسخت لدي قناعة أن الكاتب مسؤول عما يكتبه، وإن كانت خطط تحرير المنابرالإعلامية تفرض رؤى محددة، إلا أنه يمكن لمن لا يبيع صوته، واسمه، أن يستفيد من نقاط الالتقاء، ماخلا تلك المنابر التي لها مواقف عدائية من قضايانا والتي لابد من وضع حد للعلاقة معها. من هنا، فقد كنت، عبرمسيرتي، أكتب في صحافة الحزب الشيوعي، وهي كتابة مجانية، كما خصصت- مع بداية زمن الإنترنت- أكثرمما أكتبه للمواقع الإلكترونية غيرالدافعة، في الوقت الذي ظهرفيه من لجأ مع ظهورالإنترنت ذاته إلى عالم الصحافة، بعد أن وجد مموّلاً لموقع، أو موطىء قدم في منبر، من دون أية موهبة، وليتفاقم الأمر، بعيد الثورة السورية، لنتفاجأ يومياً بالكثيرمن البهلوانات الذين باتوا مسؤولين في منابر دسمة، إما قافزين من منابرمناقضة إليها، أو من انعدام موهبة، للتخلص من البطالة، أو لإيجاد مورد إضافي!

بعد أن ضاقت بي السبل، وأكرهت على مغادرة الوطن، وجدتني مضطراً على التراجع عن قناعتي: لن أسافرإلى أوربا، ولن أعمل في بلد"..." كذا ولوا رشوا لي الريالات حتى عاصمتهم، لاسيما بعد أن بات الخطرعلى حياتي واضحاً، ناهيك عن أنني اكتشفت بعد عملي خارج الوطن، في بلد خليجي، أو آخر، أنه بالرغم من بعض المنغصات، فإنه لا استدعاءات، ولاتهديدات، ولم يطلب أحد مني طوال وجودي في هذا البلد أو ذاك- جواز سفري- وهذه نقطة جد مهمة!

لقد بت مقتنعاً، بعد حوالي خمس وأربعين سنة، من الكتابة من غيرمقابل، إلا في فترة عملي في جريدة خليجية، واستكتابات جد قليلة- كانت تتم عرضاً لا شرطاً- أنه من الضروري للكاتب أن يكون له مورده لقاء جهده، وأرى زملاء وزميلات لي قد توفقوا، بالرغم من أني أدرك أن إيجاد مورد ثابت أمرليس سهلاً، فهويفرض شروطاً ضمنية على الكاتب، ويضعه في موقع التبعية لصاحب الظل الأول- وإن أعرف العشرات من أصدقائي قد تركوا منابرالكتابة نتيجة مواقفهم منها- مدركاً أن شأن الكاتب الكردي/ السوري، أكثرتعقيداً، إذ إن عليه، وقبل كل شيء، أن يكتب في ظل شروط جد صعبة، بل إن من يكتبون على نحو مباشر، من دون مراوغات بلاغية، وسواها، لامكان لهم لدى هؤلاء، لاسيما أنه على صعيد آخر، ليس لنا من منبر كردي واحد يمكنه استيعابنا، في ظل مواقفنا من سياسات القائمين عليها- الإدارة الذاتية مثالاً- مع أنها، هي الأخرى، لم تسع بعد، إلى إيجاد منبر مستقل، شامل، يكون في مستوى: صحيفة الحياة- سابقاً- أو الشرق الأوسط أو النهار!

كتب إلي شاعر سوري، عملنا معاً في أحد المؤسسات الثقافية التي انبثقت عن- الثورة السورية المؤودة- قبل سنتين، كي أقف إلى جانبه، وكان قد وصله- آنذاك- إلى الجريدة التي يعمل في قسمها الثقافي خبر عن أحد الكتب الجديدة التي صدرت لي، وقال: الخبرعندي، وسأعنى به، وكان قد عني من قبل بأكثر من خبر حول كتب لي، بل نشرلي مقالات لم يرسل إلي أجور استكتابها، بالرغم من مرورست أو سبع سنوات على بعضها، إلا أن ماكان يطلبه مني لم يكن يتوافق على رؤيتي، وكنت قد خبرته من قبل منذ بدايات الثورة، وإن كنت قد عملت معه، من خلال تأمين جزء كبير من الأسماء التي أراد أن تنضم إلى المشروع، لأجد أن الخبرلم ينشر، ثم وصل خبرثان، فثالث، فرابع، فخامس، فسادس عن كتب لي، أو كتب أقوم- شخصياً- بإرسال أخبارعنها، ليحجب كل ما يتعلق بي، وكان يقدم نفسه جزءاً من مشروع-للثورة- رداً على مايسمى باتحاد كتاب دمشق!

ليس هذا الصديق الذي لايقبل لأي مثقف إلا أن يكون تابعاً، وهوذاته متواضع الإمكانات لولا الخبرة"الحرفية" التي اكتسبها، بالإضافة إلى زجه لذاته في مشروع أي تنور مسجور، بحسب كمية دسم الجهة، بل ثمة سواه على هذا النحو. ثمة صحفي ورد اسمه في أول بيان صدرلحملة الأقلام السوريين، وكنت ممن أتوا بثلث أسماء الموقعين عليه، سألت: من هذا فأنا لاأعرفه؟، وظهرفي مابعد انه يعمل في-جريدة- كنت قد قاطعتها بسبب قماءة المسؤول الأول عنها، وإن رحت أعيد النظر فيها-في مابعد- مع بدء الثورة، ورحت اكتب إليها، لاسيما بعد إبعاد ذلك الإعلامي المرتزق، إلا أنني لاحظت- فجأة- أن هذا القائم على الصحيفة ماعاد ينشر ما يتعلق بي، سواء أأكتبه، أم يشير سواي خلاله إلي، ويبدو أن الأمريتعلق بحاسة الشم لديه نتيجة موقفي من سياسات بلد خليجي داعم للجريدة، في فترة احتلال عفرين من قبل تركيا ومرتزقتها، وما بعد ذلك، بالرغم من أننا-كلينا- كما الإعلامي الأول ممن انضممنا في مشاريع إعلامية/ ثقافية سورية، على أنها من ضمن فضاء الثورة.

عندما قرأت إعلاناً صادراً عن تأسيس أول دار نشر تطبع-مجاناً- لكتاب سوريين، أرسلت إلى القائمين عليها مخطوطاً لي، وباتت قائمة مطبوعاتهم تظهر، بالرغم من وعدهم بالنشر، إلا أنني بعد أن سألتهم عن سبب تأخرهم، اعتذروا مني، وقالوا: لقد تغير إيميلنا القديم، واعتمدنا آخر، وهذا ليس إلا تهرباً من تلك الجهة، إلا أنني أحببت أن أحرجهم أكثر، فتابعتهم ليقولوا لي: إنه في آخر المخطوط تمت الإشارة إلى أن سينشر في مكان آخر، فأجبتهم: أؤكد أن المخطوط لم ينشر، وأنا المسؤول عما أقول، وسأكتب لكم تعهداً بأن لاأحد له علاقة بهذا المخطوط، إلا أنهم، تململوا مرة أخرى، وكان قد مضى على انتظار المخطوط حوالي سنة ونصف، لأنقذهم بعد- ورطتهم- قائلاً: سأسحب مخطوطي بذاتي. هؤلاء- طبعاً- أيضاً يرضعون من ضرع الجهة ذاتها!

موقع إلكتروني، تابع للجهة تلك التي غدت أخطبوطية تهيمن على مساحات واسعة في عالم الإعلام، والثقافة، كتبت إليه، ناشراً فيه وجهات نظري في قضايا عديدة. كتب إلي المسؤول الرئيس عنه، ونحن في بداية الطريق، أنه-في فترة الإقلاع- لايصرفون المكافآت لأحد، لكنهم سيصرفون- لاحقاً أجور استكتابنا- حقيقة الموقع كان واسع الانتشار، وكان يهمني طرح رأيي، ونشر ما أريد، لاسيما إن الخيط الأبيض لم يكن قد ظهرعن الخيط الأسود، كماهو الحال الآن، إلا أن صديقاً قال لي، بعد سنتين، وأكثرأن الجهة تلك تكافئه على ماينشره فيها، فراسلت مسؤول التحرير ذاته، أكثرمن مرة، من دون أن يتم الرد علي، إذ إن أمثاله غيرمعنيين بأمور زملائهم، بل يعنون بتدبير شؤونهم، ولو كان ذلك عن طريق هضم حقوق زملاء لهم!

جريدة عربية كبرى، حقيقة، لم أكتب فيها، من قبل، في مراحل الثمانينيات، أو حتى التسعينيات، نتيجة موقفي، من صحافة البترودولار، رحت أنشرفيها-لاحقاً- بعض مقالاتي، بالرغم من الموقف التسلطي للقيم على قسمها الثقافي، الذي التقيته في- الإمارات- ولاحظت هشاشته، ومماقته لمسؤولي الثقافة وغيرها، بل سعة ذمته، ناهيك عن شفقتي عليه- وهويحاضرذات مرة- في المسرح، من دون أن تكون لديه أكثرمن معلومات طالب شهادة ثانوية. هذه الجريدة، أغلقت، واختفى أرشيفي-كما أرشيف سواي- فيها، وضاعت استحقاقاتي المالية عن مقالاتي التي كتبتها خلال السنوات الأخيرة التي سبقت توقفها لأسباب معروفة، وكانت-بحق- إحدى أهم المنابر الإعلامية العربية الجديرة بالقراءة!

جريدة الشرق الأوسط- بقي قسمها الثقافي- أحد الرئات القليلة التي ألجأ إليها، وذلك عبر الصديق المسؤول عن قسمها الثقافي، بالرغم من أنها ظلت يتيمة بعد غياب- الحياة- وأن صفحتها الثقافية وحيدة، وأن هناك آلاف الكتاب الذين يرغبون بالنشرفيها،كما حال جريدة النهار، التي مازلت أرى فيها متنفساً آخر-حقاً- أنى دعت الضرورة، إذ احتضنت ماكتبته بعيد احتلال سنجار-من قبل داعش- وأرسلت العديد من المقالات والدراسات إليها، باستحسان من الصديق المشرف الثقافي!

ومن عجب، أن جريدة عربية عملت فيها، فإن أحد الزملاء الذين استلموا قسمها الثقافي- لاحقاً- بات يمنع-لأسباب أعرفها- نشر أي خبرعن أي كتاب لي، بالرغم من أن في أخبار بعض هذه الكتب أنها كتبت في فترة عملي، في هذه الجريدة، ولم يكن بيني والرجل سوى الود، على الصعيد الشخصي، إلا أن له رأياً آخر، في مواجهة رأيي، و لم تكن إدارة الجريدة تعتد به، بالرغم من هيمنة بعضهم عليها، وقد منع بسبب رأيه ذاك نشرأكثرمن مقال لي كما هوشأن أحد مسؤولي القسم السياسي في الجريدة، بل شأن أحد مديريها المتزمتين، بعكس جريدة -أخرى- في البلد ذاته، تحتضن كل مايخصني، لأن المسؤول عنها منفتح على الآخر، إذ إن رؤى القيمين على النشر من خصوصيات وقناعات بعض الكتاب تؤثر على العلاقة بهم!

لم أكتب هذا المقال- كشكوى- قط، بل "كمط لسان" فحسب، للنخب التي تتوهم ذاتها، مصطفاة، مميزة، لاسيما في زمن من بات لكل متحررمن أميته، منبره، أوحتى منابره، إن أراد، ولايمكن لإمبراطورية الإعلام والثقافة- الطارئة- وبعض مرتزقتها من أن يكموا الأفواه، لاسيما أفواه هؤلاء الذين استطاعوا في زمن آلة الرعب تحت وطأة نظام بلدهم قول كلمتهم، بعكس من توجه إلى صحافة-المعارضة- باعتبارها رئة مدرة في الخارج، أو حتى بالنسبة لبعض من هم في الداخل، إذ إن النجاة من دورة فخاخ العلاقة بين: المتسلق وسيده، مأثرة كبرى، أعدني أحد من يفتخرون بها، ولا حرمة لمنبر يريد ابتزازي، أو فرض رأيه عليه، أو يخطط لتقليم أظافري، أو حتى استيعابي، بعيداً عن -قاعدة الاحترام- وهو موقف أقوله، في ذروة صعود أعظم خطر على كتابنا، في ظل هيمنة إمبراطورية الإعلام التي ترضعهم من الذرع ذاتها التي تمول الإرهاب، كما هوباد أمام أعين العالم كله.

دمشق ماضية بـ«غطاء روسي» في الانتخابات الرئاسية... بدستورها

بعثت دمشق أوضح رسالة علنية، بأن الإصلاح الدستوري، الذي ترعاه الأمم المتحدة في جنيف، لن يحصل قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة في منتصف العام المقبل، ما يعني أن هذه الانتخابات ستحصل بموجب دستور عام ٢٠١٢، كما أن موسكو بعثت بأوضح رسالة علنية، بموافقتها على ذلك، لدى قول وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، بعد لقائه الرئيس بشار الأسد أول من أمس، إنه «لا جدول زمنياً» للإصلاح الدستوري، وإن «الانتخابات الرئاسية شأن سيادي سوري».

وعُقدت قبل أسبوعين اجتماعات الجولة الثالثة للجنة الدستورية في جنيف بـ«تسهيل» من المبعوث الأممي غير بيدرسن، وحضور ممثلي الحكومة والمعارضة والمجتمع المدني. وغيّر «وفد الحكومة» من ممارساته، لكن جوهر موقفه بقي على حاله لجهة رفض أي اتفاقات كانت قد أُبرمت بين الحكومة و«هيئة التفاوض» المعارضة حول «القواعد الإجرائية» لعمل اللجنة، وتمسك الوفد بوصفه اللجنة «كياناً سيادياً مستقلاً» وأن أي اتفاق تصل إليه سيُعرض على استفتاء عام.

وفسر موقف «الوفد المدعوم من الحكومة» (الذي يسمى نفسه «الوفد الوطني») برئاسة أحمد كزبري، بأن القرار الضمني في دمشق، هو عدم حصول أي إصلاح دستوري قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة في منتصف العام المقبل، بحيث تجري بموجب دستور عام ٢٠١٢، الذي يعطي صلاحيات واسعة لرئيس الجمهورية ويدشن ولاية ثالثة للرئيس الأسد، ويحدد معايير الترشح للانتخابات الرئاسية، بينها: الإقامة عشر سنوات متواصلة قبل التقدم للترشح، الحصول على موافقة ٣٥ نائباً في البرلمان.

كانت «الجبهة الوطنية التقدمية» التي تضم تحالف أحزاب مرخصة بقيادة «البعث» الحاكم قد فازت بـ١٨٣ مقعداً (بينهم ١٦٦ بعثياً) من ٢٥٠ مقعداً في انتخابات يوليو (تموز) الماضي، ما يعني أن قرار الترشح الرئاسي بأيدي الحزب الحاكم وتحالف الأحزاب المرخصة. وكان لافتاً أن الوفد الروسي الزائر لدمشق هنأ المسؤولين السوريين بـ«الفوز بالانتخابات البرلمانية».

كما فُسر الأسلوب التفاوضي لـ«وفد الحكومة» في الجولة الأخيرة في جنيف، بأن الإصلاح الدستوري مُرجأ إلى بعد ٢٠٢١، أي بعد فوز الرئيس الأسد بولاية جديدة مدتها سبع سنوات، على أن يطبق الإصلاح في أول انتخابات برلمانية مقبلة في ٢٠٢٤، ما لم يقدم موعدها.

الشرق الاوسط

نوافذ

لافروف في ديارنا من جديد

علي مسلم

يفهم من التحليلات السياسية التي واكبت الزيارة الأخيرة لوزير خارجية روسيا سيرغي لافروف والوفد الاقتصادي المرافق له، أن هذه الزيارة تكتسب أهمية اقتصادية بالغة، وتعتبر محطة مفصلية في شكل وطبيعة ومستقبل العلاقة بين الحكومة الروسية وحكومة النظام في دمشق، وقد يكون وراء هذه الزيارة غايات استراتيجية تفوق ما هو متوقّع لدى الأوساط السياسية الإقليمية والدولية المهتمة بالشأن السوري، ويأتي في مقدمة هذه الغايات، تحديد ملامح المرحلة المقبلة في سوريا، والتي سيكون لروسيا دورٌ أساسيٌ فيها، كما كان لها الدور الحاسم خلال السنوات الماضية، سيما ما تلا عام ٢٠١٥.

وإذا كانت الجوانب الاقتصادية، وما ذكر في وسائل إعلام النظام وروسيا، عن مسألة إعادة الإعمار التي تصدّرت عناوين الزيارة، فإنّ القضايا السياسية "الحساسة" كانت في صلبها أيضاً، فضلاً عن ضغط الروس لربط التقدّم في المشاريع الاقتصادية، بإجراء "إصلاحات" سياسية ذات مغزى من جانب النظام.

تذهب بعض التحليلات الى ان زيارات لافروف هذه ربما تأتي في سياق حصد ما تم زرعه في زيارته الأولى شباط عام ٢٠١٢ بالرغم من التلميحات الإعلامية الروسية والتي اشارت الى أن غاية الزيارة هو حضّ النظام نحو إجراء المزيد من الإصلاحات كشرط لا بُدّ منه قبل الإقدام على أية خطوة نحو تأهيل الاقتصاد السوري بما في ذلك محاولة مواجهة العقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا.

من خلال المؤتمر الصحفي المشترك، الذي حضره كل من يوري بوريسوف (مسؤول الملف الاقتصادي في الحكومة الروسية) ولافروف مع وزير خارجية النظام وليد المعلم، قال بوريسوف إنّ الطرفين "توصّلا إلى اتفاقات للتعاون في إعادة تأهيل نحو أربعين منشأة سورية مهمّة، خصوصاً ما يتعلق بالبنى التحتية لقطاع الطاقة واستخراج النفط والغاز، وكذلك إعادة إعمار عدد من محطات الطاقة الكهربائية". كما أشار إلى إبرام اتفاق حول استخراج النفط من البحر على السواحل السورية.

أما الغاية السياسية والتي لا تقل أهمية عن الغاية الاقتصادية، هي تلك الرسالة التي قامت روسيا بنقلها الى رأس النظام في دمشق عبر لافروف المُتضمنّة الإقرار بالاتفاق الذي أبرم بين حزب قدري جميل الموالي لها ومجلس سوريا الديمقراطي، وبحث ممكنات دمج "قسد" في مسارات اللجنة الدستورية وإشراكها في التسويات المقبلة التي تخص الشأن السوري، مستغلة بذلك انشغال الجانب الأمريكي في الانتخابات الرئاسية، بحيث يفضي ذلك الى إفشال الحوار الكردي الذي بدأ في نيسان المنصرم، وإلحاق الضرر بالعلاقة بين التحالف الدولي بقيادة أمريكا من جهة وطرفي الحوار الكردي من جهة أخرى؟

ما خفي من أعداد ضحايا الحرب السورية

عبدالحميد حسين

بلغ تعداد سكان سوريا قبيل الحرب حوالي الـ ٢٣ مليون نسمة، وبلغ معدل الزيادة السنوية للسكان ٢,٥ بالمائة، أي بكلام آخر هناك ٦٠٠ ألف مواطن سوري جديد كل سنة يضاف إلى مجموع عدد السكان بعد طرح عدد الوفيات السنوي من عدد المواليد الجدد، وبحسبة بسيطة تستطيع القول أن عديد السوريين اليوم في عام ٢٠٢٠ كان يجب أن يتجاوز الـ ٢٨,٤ مليون نسمة، هذا بافتراض أن الحرب لم تقع وكلهم موجودون داخل حدود سوريا إلا أن الحرب وقعت وتستمر لتكمل عامها العاشر قريباً، ويمكن تلخيص الخسائر البشرية لهذه الحرب الكارثية حتى لحظة كتابة هذه المقالة بما يلي:

يقدر عدد اللاجئين السوريين الذين فروا إلى خارج سوريا بـ ٥,٥ مليون شخص حسب الإحصاءات الأخيرة لمفوضية شؤون اللاجئين التابع للأمم المتحدة وغيرها من المصادر.

يقدر عدد الأشخاص الذين فقدوا حياتهم جراء الحرب والموثقين بحوالي بأقل من ٥٠٠ ألف شخص وذلك حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

يقدر عدد المعتقلين في سجون النظام بحوالي الـ٢٢٠ ألف شخص أيضا حسب المصدر السابق.

والآن نتفقد النتائج بقليل من الانتباه:

نطرح مجموع ما ورد في البنود الثلاثة أعلاه وهي كما قلنا أعداد الضحايا ما بين قتيل ومعتقل ومهجر وهو ٦,٢ مليون من العدد ٢٨,٤ مليون وهو عدد السكان حسب الزيادة الطبيعية حتى اليوم في عام ٢٠٢٠ فنحصل على الرقم ٢٢,٢ مليون نسمة وهو عديد السكان المفترض أنهم لا يزالون يعيشون في سوريا بالرغم من الحرب ونتائجها.

إلا أننا إذا تابعنا متابعة الإحصائيات نصطدم بالمفارقة التالية وهي:

أن عدد السوريين الذين لا يزالون يعيشون داخل سوريا حتى حسب منظمات دولية مختلفة لا يتجاوز الـ ١٩ مليون نسمة ، فقد أوردت اليونيسيف مثلاً في إحصاء خاص بها العام الماضي أن عدد السكان داخل سوريا لايتعدى الـ ١٨,٤ مليون ولكن سنعتمد الرقم التقريبي ١٩ مليون لهذا العام باعتبار أن هناك نفس الزيادة في عدد السكان والواردة في بداية المقالة.

وهنا نقترب من النتيجة التي كُتب من أجلها المقال:

هناك ٣,٢ مليون سوري مفقودون من التقديرات والإحصائيات والتي تشمل الجميع بمن فيهم الضحايا حصلنا عليها كما قلنا بطرح العدد الفعلي المقدم من قبل اليونيسيف للسكان وهو ١٩ مليون نسمة والموجودون داخل البلد من العدد المفترض أن يكون موجوداً وهو ٢٢,٢ مليون نسمة ، يمكنك التوصل إلى الاستنتاج الوارد بسهولة إذا تصفحت عدة موقع وصفحات على الانترنت اليوم، و الـ ٣,٢ مليون المذكورة سقطت من التقديرات وتم تجاهلها لأسباب لا نعيها تماماً، منها أن القتل والتغيب حدث بعيداً عن أعين العالم فلم تُوثق، فلا هم نالوا شرف الإقامة المؤقتة الإنسانية في بلدان اللجوء، ولا تم توثيقهم كقتلى ليُصلى عليهم غياباً ويُدعى لهم: عسى أن يتقبلهم الله في الشهداء، ولا سُجلوا كمعتقلين في سجون وأقبية النظام ليُطالب بإطلاق سراحهم ولا يعيشون على أرض سوريا كذلك، فأين هم وماذا حدث لهم؟

كلمة أخيرة:

قال المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي: " أغلب الناس لا يعلمون وهم لا يعلمون أنهم لا يعلمون"، في هذه البحث الصغير اعتمدت على مصادر مفتوحة متاحة للجميع والأرقام التقريبية المدورة والواردة في المقالة يمكنك إيجادها هنا وهناك بفوارق غير كبيرة ويمكنك كذلك أن تجري إحصائك الخاص وتتأكد بنفسك و بالتأكيد ستحصل على نتائج قريبة مما أوردت، إلا أن أحداً لم يلاحظ أحد أن هناك أكثر من ثلاثة ملايين سوري قد اختفوا دون أثر وإن كنا لا نعلم شيئا عن مصيرهم فهم ضحايا مجهولوا الهوية ويمكنك بسهولة إدانة النظام المجرم وحلفائه والجماعات الإرهابية الإسلامية وحلفائهم في هذا الكم الهائل من الضحايا، فـ ٣,٢ مليون يساوي عدد سكان دولة كاملة لم تشملهم إحصائيات القتلى واللاجئين والمعتقلين وأقول لكل قارئ قرأ المقالة: ألق مثلاً نظرة على على خريطة مدينة دير الزور اليوم فستجد أن أغلب مباني المدنية صارت حطاماً ولم يسلم منها سوى القليل فقد تم قصف المناطق السكنية وتدميرها بعيداً عن أعين الإعلام غالباً، وبشكل عام يُقال أن مابين ثلث ونصف أبنية سوريا الأسد دُمرت جزئياً أو كلياً خلال العقد الفائت ولابد أن غالبية هؤلاء الضحايا يرقدون تحت هذا الدمار الهائل حيث وصفت الحرب السورية بأنها الكارثة الأعظم والأكثر تدميراً منذ الحرب العالمية الثانية وهنا يمكنك أن توافق أو ربما تضيف أن قسماً منهم مغيبون في سجون ومعتقلات مجهولة أو ربما فُقد بعضهم على طريق اللجوء، إلا أن الأسوأ من كل ذلك هو أن رحى الحرب لا تزال دائرة تطحن المزيد والمزيد من الأبرياء ولازال المجرمون يحشدون المزيد من القوات والعتاد لخوض حروبهم العبثية الهوجاء ليتسببوا بما هو أعظم.

عبدالوهاب طالباني:

الاستفتاء نصر تاريخي كبير للكورد.. ومن تآمروا على بيع كركوك كانوا كرداً

حاوره: عمر كوجري

قال الكاتب والصحافي الكوردي عبدالوهاب طالباني في حوار خاص مع صحيفتنا «كوردستان» اعتبر الاستفتاء بمثابة خزين نصر تاريخي كبير للكورد سيستفيد منه يوماً ما، وربما ذلك اليوم لن يكون بعيداً، وقد أيدت الإستفتاء بكل ما أملك من طاقة، وصفقت له، وما زلت عند موقفي، وأتشرف به، كان إنجازاً رائعاً، وكما دافعت عن الحكم الذاتي بعد اتفاقية آذار ١٩٧٠ وبكل قوة فقد كانت تلك الإتفاقية أيضاً مهمة جداً لتلك المرحلة.

وفي سؤال عن انطباعه بتدخلات العمال"الكردستاني" في باشوري كوردستان، أفاد طالباني" في رأيي أن حزب العمال "الكوردستاني" هو حزب كوسموبوليتي "لا قومي" يساري متطرف، ينفذ سياسات الدول المحتلة لكوردستان في منع أي جهد قومي كوردي يصب في هدف تأسيس كيان سيادي كوردي على أي جزء من أجزاء كوردستان. ونقطة آخر السطر.

وقال عن صفقة بيع كركوك للحشد الشعبي" الذين أمروا على بيع كركوك لم يكونوا افغاناً ولا يابانيين، ولا استراليين، بل كانوا "كوردا" ثم عرباً وإيرانيين وبعلم "الدول الكبرى" مع الأسف، إن تلك القصة ستبقى ماثلة في التاريخ الكوردي بصورتها الشنيعة، ولن تمحى بالتقادم.

وفيما يلي الحوار الكامل مع السيد الطالباني:

***لعل السؤال الذي يتبادر للذهن للوهلة الأولى: كيف تقضي وقتك هذه الأيام مع جائحة كورونا؟**

منذ ظهور هذا الداء الوبيل، اضطررت أن الجأ إلى معتكفي في البيت، فقد فرض علينا الإقامة الإجبارية وكان لابد أن نتكيّف مع الوضع، وننظم حياتنا بطريقة تبعدنا عن الكآبة والقلق، قبل الكورونا كانت عندي مشاريع سفر إلى أوربا وكوردستان، لكن الكورونا ألغى كل شيء، وما كان يمر يوم دون أن أذهب إلى مقهاي المفضّل، فاستمتع بشرب القهوة مع صديق، أو قراءة صفحات من كتاب، أو تصفُح الفيسبوك كالعادة، أو الذهاب إلى المكتبة العامة أو زيارة بعض الأصدقاء أو "التسكع" على ضفاف المحيط الباسفيكي، أما في زمن الكورونا فقد تغيرت الحال، ولكن مع الأيام روضناه مع مزيد من القراءة والرياضة ومتابعة الأخبار، وخلال الفترة السابقة التي تقرب من سبعة أشهر قرأت عدة كتب، وشاهدت مجموعة من الأفلام الجيدة، الآن تقريباً انقشعت غيوم الكورونا عن استراليا، وقد بدأت الحياة تدبُّ من جديد، ونرجو لأهلنا في كوردستان أيضاً السلامة والصحة، وترجع الحياة بهيجة وسعيدة، وأن تذهب هذه الغيمة السوداء بلا رجعة.

***منذ زمن طويل تشتغل في الحقل الصحافي، هل لك أن تحدثنا بتكثيف عن هذه التجربة؟**

قصة عملي في الصحافة طويلة ومتشابكة ومرتبطة بتقلبات الأوضاع السياسية وعدم استقرارها في كوردستان والعراق، مما جعلتني أنتقل كثيراً، هذه القصة فيها الكثير من المحطات الأليمة والمخاطر والتعقيدات، لكن أحاول أن أقفز عليها لأتركها لكتاب اؤلفه الآن ، وقد أنجزته تقريبا، أختصرُ القصة لكم قدر المستطاع، فأعرف نفسي ككاتب وصحفي مخضرم، ولكني في الحقيقة خريج قسم الإحصاء بكلية الإدارة والإقتصاد في جامعة بغداد عام ١٩٧١، وقد اشتغلت في تخصصي لفترة قصيرة نسبيا، ولكني أيضاً درست الإعلام لفترات قصيرة في مدرسة الصحافة العالمية التي كانت في "براغ" ثم انتقلت بعد سقوط السوفييت الى باريس، وقد عملت في كثير من المؤسسات الإعلامية والصحفية، وكتبت في كثير من الصحف العربية والكوردية، البدايات كانت مع العمل الإعلامي في الإذاعة الكوردية في بغداد، حيث عملت هناك مذيعاً ومقدّم برامج من ١٩٦٧ الى ١٩٧١ ثم انتقلت إلى جريدة "التآخي" جريدة الحزب الديمقراطي الكوردستاني" في ملحقها الكوردي التي كان اسمها "برايه تي" واستمررت إلى شهر آذار عام ١٩٧٤ حيث اندلعت الثورة من جديد في كوردستان، فالتحقت بالثورة مع كثير من الكتاب والزملاء الصحفيين الآخرين، وتعينت مذيعاً باللغة العربية في الإذاعة، وفي الشهر العاشر من عام ١٩٧٤ تم نقلي إلى إذاعة الثورة في منطقة "خانقين" ، وكنت مديرها الإعلامي، وكانت تلك الإذاعة موجهة الى بغداد وذلك لقرب المنطقة نسبياً منها، واستمررت بالعمل هناك الى يوم حدوث النكسة واتفاقية الجزائر المشؤومة، حيث التجأنا إلى إيران وبعد فترة اضطررت للعودة إلى العراق مع عشرات الآلاف من اللاجئين، وبعد نفيي إلى جنوب العراق وقضائي ثلاث سنوات في مدن الجنوب، عدت إلى بغداد، واستطعت بعد عدة وساطات أن أنتقل إلى دار الثقافة والنشر الكوردية لأعمل هناك في صحافتها التي كانت تتكون من جريدة "هاوكاري" الاسبوعية ومجلة "به يان" ومجلة " روشنبيري نوي" وبعد التحاقي بخدمة الاحتياط، نسبت إلى جريدة "العراق" التي كانت تصدر بالعربية، ومعها ملحق كوردي بإسم " پاشكو" وأنيطت بي "تنسيبا" رئاسة تحرير جريدة كوردية بإسم "ئاسو" التي استمرت فقط لسنة واحدة ثم أغلقتها السلطة، وبعد تسريحي من خدمة الاحتياط، رجعت إلى دار الثقافة والنشر الكوردية، فوجدت حالة لا يمكن التعايش معها وضغوطات لا تحتمل، فقدمت استقالتي من الوظيفة دون أن أكمل الفترة التي أستحق فيها الراتب التقاعدي، وعملت بعدها بالقطعة "معاوناً لمدير مطبعة" لمجلة "آفاق عربية" وكنت أعرف مديرها العام الدكتور محسن الموسوي الذي كان رئيساً لإتحاد أدباء العراق، وكنت عضواً في الهيئة الإدارية لإتحاد الأدباء الكورد، وبعد بروز ضغوطات من قبل السلطة عليّ وتزايد شكوكهم حول تصرفاتي وعلاقاتي، وتفتيش بيتي في بغداد من قبل الأمن العراقي، وبعد ذلك صدور أمر بإلقاء القبض علي، أستطعت وبمساعدة من قياديين في كوردستان الهرب من بغداد والوصول إلى كوردستان قبل أن تصل يد الأمن العراقي إلي.

في كوردستان لم أستطع البقاء لأني كنت أشمُّ رائحة الحرب الداخلية، وفي بدايات عام ١٩٩٣ ذهبت إلى سوريا، واستقررت في مدينة دمشق، وهناك بدأت أكتب في الصحف اللبنانية، وبعد سنتين ونصف في دمشق، التجأت إلى استراليا، وهنا بدأت العمل الصحفي والإعلامي من جديد، فأصدرت جريدة اسبوعية كوردية بإسم " چرا" أي "القنديل" إلا أنني لم أستطع المضي بها لأسباب مالية إلا لستة أشهر ثم توقفت، ثم عملت في جريدة "التلغراف" اللبنانية وهي أقدم جريدة عربية تصدر في استراليا، ثم عملت في جريدة "الديار" ثم مراسلاً لراديو "مونت كارلو" ثم بدأت بكتابة عمود اسبوعي في جريدة "بانوراما" العربية الاسترالية، ثم كاتباً لعمود صحفي في جريدة "العراق" العربية الاسترالية، وكنت في كل كتاباتي في تلك الصحف أثير المواضيع الكوردية سياسة وثقافة، كما عملت مراسلاً لجريدة "التآخي" لحوالي السنتين، وبعدها مراسلاً لمجلة "الصوت الآخر" وكان لي مقال اسبوعي فيها إلى يوم توقفها عن الصدور.

***عملت لزمن طويل وكتبت في إعلام البارتي الكوردستاني: كيف رأيت العمل على المستوى المهني؟**

في جوابي لسؤالكم السابق تقريباً مررت على عملي ودوري في صحافة البارتي التي أتشرف به، وارتباطي به فكرياً وصميمياً، وبصورة عامة أستطيع أن أقول بأن صحافة البارتي تمثل ديناميكية الفكر القومي الديمقراطي الكوردي وحركته التاريخية، لهذه الصحافة خط عام يتشارك فيه كل المؤمنين بالكورديتي وبمدرسة القائد الرمز الخالد مصطفى بارزاني وبالثورة الكوردية التي قادها منذ الأربعينيات، ولعبت هذه الصحافة دوراً كبيراً في حشد غالبية الرأي العام الكوردي حول فكرة الحقوق الكوردية، هنا أقول لك شيئا أعتبره مهماً وهو أن البارتي كان له مدرسة رائعة ومقنعة في الإعلام الجماهيري، وقد بدأها ببيانات أو كراسات كانت تطبع على أجهزة الرونيو البسيطة جداً، قبل أن يذهب البارتي إلى المطابع والصحف والإذاعة والتلفزيون، وفي رأيي أن ذلك الإعلام كان أكثر تأثيراً طبعا بمقاييس ذلك الوقت رغم بساطته من كل الذي نراه حالياً، أتذكر أننا في كركوك وقبل أكثر من ستين عاماً حينها كان هناك بيان يطبع على جهاز الرونيو، ويصدر بلغة بسيطة مقنعة، يوزّعه متطوّعون شباب صغار، وكنت من بينهم في كل مكان، وتتلقفها الأيادي بلهفة.

*** كنت مناصراً كبيراً لضرورة إنجاز الاستفتاء على استقلال كوردستان حتى النهاية، وكتبت عدة مقالات في هذا الشأن، كيف تقرأ انطباعاتك الآن؟**

– اعتبر الاستفتاء بمثابة خزين نصر تاريخي كبير للكورد سيستفيد منه يوماً ما، وربما ذلك اليوم لن يكون بعيداً، وقد أيدت الإستفتاء بكل ما أملك من طاقة، وصفقت له، وما زلت عند موقفي، وأتشرف به، كان إنجازاً رائعاً، وكما دافعت عن الحكم الذاتي بعد اتفاقية آذار ١٩٧٠ وبكل قوة فقد كانت تلك الإتفاقية أيضاً مهمة جداً لتلك المرحلة، ولكن ثمة حقيقة أخرى يجب أن نعترف بها ، وهي أن بعد الاستفتاء انتهينا إلى الطريق الأوحد الذي لا بدّ منه وهو العمل من أجل الاستقلال. صحيح جداً أن "الجيوبوليتيك" غدرت بنا، ومع مئات الآلاف من الضحايا الذين قدّمهم شعبنا بسخاء نادر، الا أن التمسك بشعارات ما قبل الاستفتاء قد قضمت من جوهر إرادتنا، وكان هناك بعض السياسيين الأجانب كانوا يقولون لنا "أين هدفكم الإستراتيجي؟ إنكم تناضلون من أجل حقوق تؤكدون لتحقيقها داخل بلدان إسمها العراق أو إيران أو تركيا أو سوريا "...هكذا فهمنا العالم، إذن نحن من أخطأنا في إيصال رسالتنا، لكن إستفتاء الاستقلال كان رسالة صائبة أولى ومباشرة لهم، فاصطدمت بالمصالح الدولية القذرة، فأعطت الدبابة الأشهر لإرهابيي الحشد الشعبي، وبعزيمة حب الإستقلال تم تدميرها على بعد ٤٠ كيلومتراً من أربيل العاصمة بيد البيشمركة الأبطال.

***قلت في مقالة لك" لم تستطع حتى شلل الخيانات أن تخفي رأسها كالنعامة، فطلعت لتقول هي الأخرى "نعم" فقالوا "نعم" في الشمس، لكنهم سرعان ما تنكروا لها بعد انفضاض غبار المعارك لأنهم كانوا في الليل يبنون شباك عناكب غدر في الخفاء" أليس هؤلاء من باعوا كركوك والعديد من مناطق كوردستان للحشد الشعبي والنظام الإيراني؟**

– الذين أمروا على بيع كركوك لم يكونوا افغاناً ولا يابانيين، ولا استراليين، بل كانوا "كوردا" ثم عرباً وإيرانيين وبعلم "الدول الكبرى" مع الأسف، إن تلك القصة ستبقى ماثلة في التاريخ الكوردي بصورتها الشنيعة، ولن تمحى بالتقادم، إنه انحطاط و التصاق بالقاع، عندما نقرأ تواريخ الشعوب، طبعاً نرى أمثلة كثيرة حول انحطاط البعض ضد مصالح شعوبهم، ولكن لن ترى أسوأ مثل الذي حدث عندنا أبداً.

***برأيك لماذا تختلف الأحزاب الكردية في جنوبي كوردستان فيما بينها، وتذهب إلى بغداد بأجندات مختلفة مما يضعف موقف البارتي الكوردستاني مع بغداد..؟**

– هذه لعبة قديمة جديدة ولها أسبابها، والدخول في تفاصيلها يحتاج صفحات وليس الآن وقتها، لكن بكل اختصار إن إقليم كوردستان كيان دستوري، ولا يمثله في المركز أحزاب، إنما يمثله من يمثل حكومة كوردستان، من يذهب إلى بغداد بإسم حزب فهو لا يمثل الإقليم، بل يمثل حزباً معيناً أو ربما جناحاً معيناً في حزب معين، وبالتالي لا ينتج عن الزيارة أي شيء منعكس على الإقليم ، والخبثاء داخل حكومة بغداد وهم كثر قد يشجعونهم على الفعل المدمر لوحدة شعب كوردستان، ولكنها أي الحكومة المركزية لا تستطيع وفق الدستور أن تشتري منهم شيئاً حقيقياً، فتبقى تلك الجولات الأحادية كجرس في البرية، لكنّ جرساً منبهاً في حالتنا! والحكومة في بغداد تعرف أين "الثقل" في كوردستان؟ فمن أجل مصلحتهم لا يستطيعون القفز على الواقع الموجود في كوردستان لأنهم يعرفون جيداً أن ذلك القفز ربما سيؤدي بهم إلى قصص أخرى في مسلسل الفشل.

***برأيك لماذا الحكومات العراقية المتعاقبة لا تريد القيام بمبادرات الحل الجذري مع كوردستان، وتحارب الكوردستانيين في لقمتهم، وتمنع عنهم دفع الرواتب وغيرها من السلوك اللاإنساني؟**

حكومة العراق من ١٩٢١ ولحدّ الآن غير مقتنعة بالحقوق القومية لشعب كوردستان، والإنجازات التي تحققت في كوردستان لم تنلها كوردستان كعطاء أو منحة من حكومة العراق بل حصلت عليها نتيجة للنضال الثوري المسلح، وبحر من الدّماء والتّضحيات الغالية، ومنذ ١٩٢١ هذه النخب تنهب كوردستان، وتقتل كوردستان وتعرّب كوردستان، وكل النُّخَب التي حكمت العراق كانت نخباً فاشية عنصرية، قد يُظهر بعضهم وفي مرحلة معينة نوعاً من المرونة، ولكنهم في الواقع لا يضمرون إلا الشر، هناك فكر عنصري وثقافة رجعية فاشية تربت عليها النخب العراقية الحاكمة، نرجو أن يتخلّصوا منها، ومن أجل سلام العرب والكورد..أرجو أن تكون تجارب مئة عام من الحروب وتجنيدهم الآلاف من المرتزفة لصالحهم والقتل والقصف والانفالات كافية لإقناعهم أن لا مجال لتحقيق أحلامهم في القضاء على الفكر القومي الكوردي وكوردستان. وأن يجنحوا للسلم والحوار البناء، ولا أعتقد أن كوردستان تحب الحرب والنزاعات، الكورد يحتاجون السلام أكثر من الآخرين ويناضلون من أجله.

*** حزب العمال "الكردستاني" متواجد في مناطق واسعة في جنوب كوردستان في مناطق العمادية وشنكال وتسبب في تهجير المواطنين من عشرات القرى الحدودية مع تركيا، ورغم المناشدات الكثيرة من الرئيس مسعود بارزاني إلا أنه مازال متواجدا بعناصره في قنديل، السؤال: ماذا يفعل هذا الحزب في كوردستان رغم الأذى الذي يتسبب به لأهلنا في جنوب كوردستان؟؟**

في رأيي أن حزب العمال "الكوردستاني" هو حزب كوسموبوليتي " لا قومي" يساري متطرف، ينفذ سياسات الدول المحتلة لكوردستان في منع أي جهد قومي كوردي يصب في هدف تأسيس كيان سيادي كوردي على أي جزء من أجزاء كوردستان. ونقطة آخر السطر.

*** رغم الاختلافات الشديدة للأنظمة المحتلة لكوردستان إلا أنها تجتمع على "كلمة سواء" ضد الكرد، لماذا نحن الكرد لا نستقبل هذه الرسالة بشكل صحيح؟**

نحن نستلم تلك الرسائل، ولكن أعتقد أننا لم نستطع وضع مخطط عملي وعلمي استراتيجي بعيد المدى لمجابهته، هذه أولاً ، وثانياً يجب أن نحسب الموقف الدولي والإقليمي المعقد والشائك من قضية كوردستان، وثالثاً من تقصد بنحن الكورد؟ أنا الذي أرى أن يستلم الرسالة هم البارتيون فقط في أجزاء كوردستان ومناضلون كأشخاص في أحزاب أخرى، وبعض اليساريين الذين يقتربون من ضفاف القومي الديمقراطي الكوردي.

***في غرب كوردستان حالياً، حوارات جادة برعاية أمريكية بين المجلس الوطني الكردي وأحزاب الوحدة الوطنية بقيادة حزب الاتحاد الديمقراطي للاتفاق حول مشروع كردي موحد، ما انطباعك عن هذه الحوارات، وللعلم ثمة ٣ إتفاقيات سابقة برعاية الرئيس البارزاني لم تفض لحل جذري بين الطرفين.**

أتمنى أن تنجح تلك الحوارات في خلق مناخ ملائم كوردي والاتفاق على المشتركات دون إلغاء أحد غربي كوردستان أمام مفترق طرق، وله الكثير من فرص النجاح لإنجاز عمل قومي كبير لشعبنا هناك، وأعتقد جازماً أن جنوب كوردستان سيكون الداعم لهم دائماً، ولكن المشكلة أيضاً تكمن في هيمنة أيديولوجيا غير قومية على القرار النهائي هناك، فلو تخلص ال " ب ي د" من تلك الهيمنة لأصبح الأمر سهلاً، الأمر يحتاج إلى الكثير من العقل والتروي والدبلوماسية الهادئة دون أي اثارات.

***حالياً، الحكومة التركية وبالتعاون مع ميليشيات عميلة لها تحتل عفرين وسري كانييه وكري سبي، هل تتوقع أن يتكرر سيناريو شمال قبرص في هذه المناطق الكوردستانية؟**

– السؤال الأبرز الذي يتبادر إلى الذهن حول التواجد التركي في سوريا عموماً وغربي كوردستان خصوصاً هو: ما الهدف من هذا التواجد؟ أنا أعتقد أن للترك ثلاثة أهداف وربما أربعة، الهدف الاول هو منع تأسيس كيان كوردي في غربي كوردستان، والهدف الثاني هو السيطرة النهائية على أقسام من سوريا وضمّها إلى تركيا بحجج وجود التركمان أو وثائق عثمانية وما شابه "سيناريو شمال قبرص" وثالثاً هدف اقتصادي بإجبار سوريا أو أميركا للاستيلاء على حصة من بعض آبار النفط، أما جلب تركيا للمرتزقة، فهو من أجل الاحتفاظ بجيشه وعدم التضحية بهم وعدم إثارة الرأي العام التركي نتيجة لمقتل الجنود، فما دام هناك من يكون مستعداً للقتال والموت مقابل حفنة دولارات، فما المانع أن يجمع منهم عشرا ت الآلاف، ويدفعهم إلى أتون المعارك؟

***الجالية الكردية في أوروبا وباقي المهاجر كبيرة، ومنذ زمن طويل الكرد متواجدون في الساحات العالمية، لكن حتى الآن الثقل الكردي ضعيف، بالمقارنة مع جاليات لشعوب أقل عدداً، برأيك ماهي الأسباب التي تجعل الورقة الكردية في الخارج قليلة الإعتماد عليها؟**

المشكلة أن العاهة التي نشكو منها في الداخل انتقلت الى الخارج أيضاً. فمثلاً تتلقى دعوة لحضور كونفرانس تدعو لها الجهة الفلانية الكوردية، فيبدأ النقاش، وما ترى نفسك إلا داخل دائرة محاطة بالكثير من المحرمات أن تقولها..ما هذا؟ والعلاج هو أن تتحد المنظمات التي لها برنامج قومي واضح في عموم بلاد الشتات، ومن كورد أجزاء كوردستان كلها، وتأليف قيادة جماعية لها لقيادة العمل القومي في أقطار العالم، وهذا يحتاج إلى دعم من الجاليات أولاً، وثانياً من حكومة كوردستان، كان هناك توجُّه في هذا المجال لدى بعض الطيبين من كوردنا في أوروبا قبل الكورونا، لا أدري أين أصبح الآن ؟

*** ثمة حضور كتابي غزير لكم: كيف تنظرون إلى دور الكتاب الكرد؟**

– التعامل مع الكاتب والمثقف ليس سهلاً ليس في كوردستان بل على نطاق العالم، انه يفكر بطريقة أخرى غير طريقة السياسي، له أدواته الخاصة وعالمه الخاص وأحلامه الخاصة، ولكن عموماً أعتقد أن الكاتب الكوردي إنسان معذب، ويتلوى من ألم المشهد، وقد قدم الكتاب الكورد الكثير للقضية، وما زالوا، الكاتب الكوردي يعيش في صميم الحكاية، ويعبر عنها بطريقة لا يفهمها معظم السياسيين..!

***كيف تقومون واقع- كوردستان سوريا- وما آفاق مستقبل الكرد في هذا الجزء؟**

هناك الآن أمر واقع في كوردستان سوريا، الأمر الواقع في رأيي الآن لا يمثل النسغ القومي الديمقراطي الكوردستاني، رغم أن كل هذا الموجود هناك نتج معظمه عن سفح الدماء الكوردية والقرابين الكوردية، ولكن أشعر أن هناك لدى الطرف الآخر إحساساً من أنه لا يمكن أن يمضي بالقارب إلى الأمام لوحده ووسط كل التعقيدات السورية والإقليمية والدولية وبالمنطلقات نفسها، يجب أن يغير، حتى يكون مرآة للواقع، وليس أمراً واقعاً، وهذا إن صح هو إحساس إيجابي وحسن، هناك حوالي مليون كوردي من غربي كوردستان مهجّرون خارج بلدهم، والسبب هو الحرب، نعم، لكن ايضا لعدم رضاهم عن هذا الأمر الواقع. أتمنى أن تتغير الحالة ويجتمعوا كلهم على مصلحة شعبنا، ويقرروا الأفضل لهم، ككوردي أرحب بما يقررونه كلهم، نعم كلهم.

***لكم علاقات مميزة مع كتاب كورد في أجزاء كوردستان الأخرى: كيف تنظر إلى هذه العلاقات ودورها في خدمة قضيتنا؟**

– يشرّفني أن تكون لي علاقات مع العديد من الأسماء اللامعة من كتاب وشعراء وصحفيين كورد وكورستانيين وعرب أحرار أيضاً وأن نوظف تلك العلاقات لصالح قضيتنا، أرى أن الكل يعمل من جانبه، وبعض كتاباتهم ونتاجاتهم، وقدر سماح الوقت أشاركهم في رؤاهم، ويشاركونني فيما أقول ، وقد نختلف هنا أو هناك، ولما كنت أعيش في جزيرة الواق واق فالفضاء الأزرق الذي يسمى الفيسبوك يجعلنا كأننا دائما مجتمعون، رغم أن لا فيدراسيون يجمعنا، ولكننا مجتمعون رغم كل هذا. وأنتم أسرة تحرير صحيفة «كوردستان».. كل الشكر والتقدير لكم.

عبدالوهاب محمود طالباني- بروفايل:

من مواليد ١٩٤٦ كركوك
اكمل دراسته الجامعية "بكالوريوس احصاء تطبيقي" من جامعة بغداد عام ١٩٧١
خدم مرتين في الحركة التحررية الكوردية: المرة الاولى في منطقة كركوك عام ١٩٦٣ والمرة الثانية عام ١٩٧٤ مذيعا لاذاعة الثورة الكوردية في چومان ثم في منطقة خانقين .
وساهم في مجال الثقافة الكوردية والعربية منذ عام ١٩٦٧
عمل في صحف "التاخي" و "هاوكاري" ومجلة "به يان" وجريدة " العراق" وملحق " برايه تي " و " باشكو" .
حصل على شهادة اولية في الصحافة من مدرسة اتحاد الصحفيين العالمي في براغ عام ١٩٨٤
رأس تحرير جريدة "ئاسو" في عام ١٩٨٩ الكوردية الاسبوعية التي استمرت لمدة سنة ثم اغلقتها الحكومة .
وفي استراليا عمل محررا في "التلغراف" ثم رئيسا لتحرير اسبوعية"چرا" الكوردية التي صدرت عن دار التلغراف في سيدني ايضا عام ١٩٩٨،
مديرا لتحرير لجريدة "الديار" اليومية التي التي صدرت في سيدني.
عمل مراسلا صحفيا لمجلة "صوت الاخر" في سيدني التي كانت تصدر باللغة العربية من قبل المكتب الاعلامي المركزي للحزب الديمقراطي الكوردستاني في اربيل من ٢٠١٤ الى ٢٠١٧
وكاتبا لعمود صحفي وتقارير صحفية لجريدة التاخي اليومية.
وكتب مقالات شهرية في جريدتي "التلغراف" و" العراق" الاسترالية.
سكرتير للجمعية الكوردية الموحدة في استراليا.

التنمُّر.. عدوانية جيل تتقاسم مسؤوليتها الأسرة والمدرسة والإعلام الجديد

عبدالله الزهراني

انتشرت ظاهرة التنمر بين العديد من المجتمعات في العالم، لاسيما بين المراهقين وطلاب المدارس. وعرّف المختصون التنمر بأنه شكل من أشكال العنف بين طرفين أو عدة أطراف، وذلك عن طريق التحرش الجنسي أو الاعتداء اللفظي أو البدني أو غيرها من أشكال العنف، ويستخدم البادئ بالهجوم أسلوب الترهيب والتخويف والتهديد بالقتل أو يستخدم أسلوب الاستهزاء والتقليل من شأن الشخص المقابل.

وفي المجتمع السعودي أكد المختصون إن حالات التنمر لا يوجد لها إحصائية دقيقة في عددها، مما يؤكد أنها ليست ظاهرة شائعة بل مشكلة اجتماعية، والتنمر إما أن يكون بسبب ظروف أسرية أو مادية أو اجتماعية معينة يمر بها الشخص، أو بتأثره بمؤثرات خارجية تقدمها وسائل الإعلام عن طريق محتويات مستوردة من الخارج ومدبلجة، ولها تأثيرها المباشر على نفسية المراهق، أو بسبب مرور المتنمر بعدة عوامل خارجية أدت إلى إصابته باضطراب الشخصية وأمراض نفسية، وينتج عنه سلوكيات عدوانية في العديد من الأماكن وبشكل يومي حتى يتأصل التنمر في شخصيته ليصبح أكثر عرضة لارتكاب الجرائم. «المدينة» طرحت القضية للنقاش بين عدد من المتخصصين، حول أسبابه وطرق علاجه، وما هو دور الأسرة والمدرسة والمجتمع تجاه تلك المشكلة.

اختصاصي نفسي: ليس ظاهرة وثلاث طرق لعلاجه

يقول الدكتور رجب بريسالي، استشاري الطب النفسي في مستشفى حراء العام ومستشفى الحرس الوطني: إن التنمر ليس ظاهرة شائعة بسبب عدم وجود دراسات إحصائية دقيقة تضم عدد حالات التنمر، ولكنها مشكلة اجتماعية وسلوكية تعاني منها الكثير من المدارس بالمملكة، لاسيمًا المرحلة المتوسطة والثانوية، وذلك بسبب عوامل نفسية وهي حدوث تغيرات هرمونية جذرية في نفسية الشخص المراهق تجعله يميل بين الفطرية والغريزة للعنف والخروج عن العادات والتقاليد والانخراط في مجموعة من الأشخاص لتشكيل عصابة تمتاز بالعنف والعدوانية واللامبالاة في كسر كل القيود المجمعية المعروفة. أما علاجها فيكون بثلاث طرق، منها قصير المدى وهو عبارة عن مضادات حيوية يستخدمها المتنمر، إلى جانب علاج متوسط المدى وهو عبارة عن الجلسات النفسية والسلوكية، إضافة إلى علاج بعيد المدى وهو عبارة عن تأهيل هذه الفئة بالطرق العلمية ليكونوا أفرادًا فاعلين في المجتمع. وأضاف: من الضروري أن تنتبه الأسرة والجهة التدريسية على هذه الحالات والعمل سويًا على معالجتها وفي حال تعرض الطالب لحالة العنف أن يأخذونه على محمل الجد ويحثونه على مواجهة العنف بشرط أن يبقى هادئ وإيجابيًا مع عدم إلقاء اللوم على نفسه كونه من ضحايا التنمر.

تربوي: يسببه ضعف الرغبة في التعلم والبعد عن القيم

يشير مدير الإدارة العامة للتربية والتعليم في منطقة مكة المكرمة سابقًا حامد بن جابر السلمي إلى أن من أكبر أسباب انتشار حالات التنمر بين أفراد المجتمع وخاصة بين طلاب المدارس هو ضعف الرغبة في التعلم، فهناك عدد مهول من الطلاب ليس لديهم رغبة في التعلم، إلى جانب تخلف الجهات المسؤولة عن التربية عن دورها والقيام بواجبها الرئيسي تجاه تربية أبناء المجتمع ومن هذه الجهات هم الأسرة والإعلام والمدرسة، علاوة على ذلك هو البعد عن القيم والمبادئ الأصيلة التي لم تواكب التوعية المجتمعية والإشراف الأسري والمدرسي أما الإعلام بمختلف وسائله لم يكن دوره واضح في هذا الجانب، وأضاف: يجب تمكين المدارس من علاج الطلاب الذين يعانون من حالات التنمر فهم بحاجة إلى علاج تربوي ليس أكثر من ذلك، كما ينبغي تفعيل أنظمة محاسبية على الصعيد التربوي حتى يتم ضبط المجتمع المدرسي خاصة ممن يعانون من مشاكل أسرية والإدمان على المخدرات، فدعاة الشر والانحراف السلوكي منتشرين في كل شارع، مما يؤكد أن المجتمع المدرسي يحتاج إلى يقظة وانتباه بدعم من وسائل الإعلام ضد حالات العنف الذي بلا شك هو نقيض للتربية ويهدر الكرامة الإنسانية ويقوم على إيذاء الآخرين ويولد إحساسًا بعدم الثقة وتدني مستوى الذات ويجب أن يكون هناك تواصل بين الأسرة والمجتمع إذا ظهرت حالة التنمر على شخصية الطالب.

خبير أمني: على الأسر ملاحظة أي تغير في سلوك أبنائها

يؤكد الخبير الأمني العميد المتقاعد الدكتور محمد المنشاوي أنه يجب على الأسر أن تتابع أبناءها إن وجدوا عليهم علامات مفاجئة في سلوكهم، مثل الخوف والجرح وغيرهما قبل أن يتحولوا إلى قنابل موقوتة في المجتمع قد تنفجر ذات يوم، ويجب عليهم طمأنة أبنائهم وسؤالهم عن أسباب ذلك بأسلوب مثالي حتى يتبينوا حقيقة ما تعرضوا له، فقد يكون أبناؤهم قد تعرضوا للتنمر من قبل آخرين، والأسرة لا تعلم عن ذلك، ويجب الحذر من مهاجمة الأبناء الضحايا ويتهمونهم بأنهم لا يقومون بواجباتهم الدراسية أو أنهم مدللون لا يتحملون المسؤولية، فيكون الجرح والألم مضاعفًا على حياة أبنائهم حتى لا يشكلون تهديدًا أمنيًا على المجتمع، ويجب على الجهات المسؤولة أن تعمل على الحد من حالات التنمر والعمل سريعًا على معالجتها وفق أسس تربوية وعلمية سليمة تحت مظلة اللوائح التربوية التي تعنى بالسلوكيات لدى طلاب المدارس.

إعلامي: «الإعلام الجديد» متهم أول في التنمر

يشير المستشار الإعلامي والكاتب الصحفي ياسر البهيجان إلى الإعلام بأصابع الاتهام، فيقول: إن الإعلام التقليدي يبدو أكثر انضباطًا ورقابة من الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، لذا لا تعد نشر السلوكيات الاجتماعية السلبية مثل التنمر ظاهرة مقلقة في الإعلام التقليدي لخضوعه لرقابة تحريرية ومرور المادة الإعلامية على أقسام التدقيق والمراجعة قبل نشرها، أما في الإعلام الجديد فإننا نواجه حالة انفلات وفوضى غير منضبطة، في ظل ضعف تطبيق أنظمة الجرائم المعلوماتية، مع أنها من حيث البنود والفقرات تعد صارمة ورادعة، لكنها إن ظلت على الورق دون تنفيذ لن توفر بيئة تقنية آمنة أخلاقيًا وسلوكيًا. والإشكالية الكبرى أن الأمر ما عاد يقتصر في نشر التنمر وغيره من السلوكيات المدمرة للمجتمع على الإعلام التقليدي والجديد كمؤسسات، وتحديدًا بعد بروز شخصيات عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي يحظون بشهرة ومتابعات من مئات الآلاف، هؤلاء هم الفاعلون الحقيقيون حاليًا، ولديهم قدرة على التأثير تفوق قدرات مؤسسات الإعلام، لذا لابد من تثقيف المجتمع وتوعيته بأن المشهور مجرد إنسان عادي لا يجوز له تجاوز حدود ما يعرف، وليس من المنطقي تصديق كل ما يقوله أو اتخاذه قدوة فقط لكونه مشهورًا.

ويضيف البهيجان: إن الإعلام مطالب أولًا بتعريف المجتمع على ماهيّة التنمر وطرقه وأساليب الوقاية منه وعلاجه، ورحلة الكشف عما يعنيه المصطلح تتطلب الاستفادة من خبرات ومعارف المتخصصين التربويين والنفسيين والاجتماعيين لتسليط الضوء على هذه الحالة السلبية وما تفعله في شخصية الفرد سواءً المتنمر والمتنمر عليه، لذا أعتقد أن الإعلام بإمكانه تنفيذ تقارير وتحقيقات جريئة يعالج من خلالها قضية التنمر ويميط اللثام عن أضراره الجسيمة على الفرد والمجتمع.

حالات التنمر داخل المدارس لم تصل إلى الظاهرة، بل هي حالات فردية تخلّقت عند بعض الطلبة كتعويض لفقدان الحماية داخل المدرسة أو انطلاقًا من شعور فقدان الحماية

أخصائية اجتماعية: طرفا عملية التنمر يحتاجان للعلاج

ومن ناحية اجتماعية تقول الأخصائية الاجتماعية عالية الشمراني: إن التنمر يكون من شخص قوي على آخر ضعيف، وفي هذه الحالة فإن الشخصين يحتاجان إلى علاج نفسي وتعديل سلوك اجتماعي لاحتوائهما، ويجب أن يشترك في ذلك كل المتدخلين في حياة الطفل والوقوف على المسببات الحقيقية التي جعلت منه شخصًا متمردًا على أقرانه.

ويجب مراعاة نفسية الطفل المتنمر عليه بعدم قمعه أو السخرية منه أثناء شكواه لوالديه، بل يجب السماع له وتشجيعه بأسلوب مثقف وواعي، ومن ثم التوجه للمدرسة ومناقشة المعلمين والمرشد الطلابي عما يحدث للوقوف على الحلول واتخاذ اللازم.

وتؤكد الشمراني على أن من أهم أسباب انتشار التنمر في المدارس تحديدًا هو غياب سلطة المعلم وهيبته التي كانت في السابق، لذا فإن الطلاب أصبحوا من السهل أن يتجرأوا على التنمر وفرض سطوتهم دون رادع.

اختصاصية نفسية: ضحايا المتنمر قد يلجأون للانتحار

تؤكد سوزان سنبل، أخصائية نفسية ومدربة معتمدة في التنمية البشرية، أن التنمر أو الاستئساد يعد ظاهرة خطيرة تؤثرعلى نفسية الطفل المتعرض للتنمر على المدى البعيد، وانتشرت في المدارس بشكل خاص كطقس من طقوس مرحلة الطفولة، بحيث تسيطر لدى بعض الأطفال رغبة ملحة في إلحاق الأذى بالآخرين، خاصة الأضعف منهم من الناحية الجسدية والنفسية، بهدف الاستعراض وفرض السيادة والقوة، وتشير معظم الدراسات إلى أن تفاقم نسبة التنمر يرجع إلى سكوت الأطفال المغلوبين على أمرهم مخافة تعرضهم للسخرية أو الاضطهاد.

ويؤدي التنمر إلى مشاكل نفسية وعاطفية وسلوكية على المدى الطويل كالاكتئاب والشعور بالوحدة والانطوائية والقلق، ويلجأ الفرد للسلوك العدواني نتيجة لذلك، فقد يتحول هو نفسه مع الوقت إلى متنمر أو إلى إنسان عنيف.

قانوني: لا يوجد قانون خاص بالتنمر.. واللوائح الحالية تحتاج تعديلا

يؤكد القانوني سعدون بن عيادة على أن أولى خطوات العلاج لهذه المشكلة هو الإعتراف بوجودها، تليها مرحلة التشخيص للوقوف على حجم هذه الظاهرة في مدارسنا وتحديد المستويات الدراسية التي تنتشر فيها أكثر من غيرها، ومعرفة الأسباب التي تؤدي إلى انتشار التنمر، عندئذ يمكننا أن نعمل على إيجاد حلول لهذه المشكلة التي تنتشر.

كما أنه لا يوجد قانون خاص بذلك، ولكن هناك لوائح خاصة بعقاب من يعتدي على طالب آخر باللفظ أو الفعل وغيره، مما يعتبر تجاوزًا، ويجب أن يتم على تلك اللوائح بعض التعديلات لاختلاف ثقافة الطلاب من جيل إلى جيل، خاصة وأن هذا الجيل لا يبجل المعلمين ولا يهابهم، لذا فإن القوانين واللوائح السارية لم تعد تتلاءم مع هذا الجيل المتنمر.

خبير تربوي: ليس الحل في قمع التنمر بل بحث أسبابه ومعالجتها

ويرى الخبير التربوي محمد ربيع الغامدي أن حالات التنمر داخل المدارس لم تصل إلى الظاهرة، بل هي حالات فردية تخلّقت عند بعض الطلبة كتعويض لفقدان الحماية داخل المدرسة أو انطلاقًا من شعور فقدان الحماية، وهي في جذورها حالة ضعف، لذلك يمكن محاصرتها والتغلب عليها. ولكن السائد الآن هو قمع التنمر، بينما الأولى من ذلك بحث أسبابه ومعالجتها، وهي أسباب قد تكون في البيت فتواجه بالتواصل مع أسرة المتنمر، وقد تكون في الشارع وهذه أصعب الحالات؛ وتتطلب إجراءات أكثر تعقيدًا، وقد تكون في المدرسة وهذه أكثر الأسباب شيوعًا وتتطلب من المدرسة مراجعة أنظمة المراقبة لديها في الصباح والفسحة ووقت الصلاة وإسناد المراقبة إلى قائد المدرسة ووكلائه والمراقبين والمرشد الطلابي وعدم إسنادها للمعلمين، نأيًا بدورهم داخل الفصل عن المشكلات العامة، وكذلك تجنب تكليف الطلاب بها لخطورة ذلك عليهم وعلى زملائهم، وعلى المدرسة عدم إهمال الحصة التي يغيب عنها معلمها لأي سبب وتوزيع جداول الاحتياط مع جداول المعلمين في بداية العام واقتراح برامج لشغل وقت الطالب في تلك الحصص، وأخيرًا فإنه يتحتم على المدارس تفعيل النشاط الطلابي وتنويعه وتعميمه وابتكار برامج أكثر واقعية وأقل تكلفة.

اختصاصي اجتماعي: المسؤولية مشتركة بين الأسرة والمدرسة والإعلام

يؤكد أستاذ علم الاجتماع في جامعة أم القرى الدكتور محمود كسناوي أنه ينبغي أن تكون مراقبة وتوجيه وتربية الأبناء مشتركة بين الأسرة والمدرسة والإعلام لتحقيق الضبط الاجتماعي، وهي المرحلة التي تأتي بعد التنشئة الأسرية، بحيث من يخرج عن الجوانب الإيجابية بعد هذه التنشئة فيمكن تحويله إلى جهات تمارس الضبط الاجتماعي لتعديل سلوكه، بهدف تحقيق الالتزام بالأخلاق والصفات الحميدة بوسائل متعددة من النصح والإرشاد، وآخر مرحلة يتم تطبيق العقاب بحقه لردعه ومنعه من تكرار هذه السلوكيات الخاطئة، وأكمل قائلًا: مع الأسف الشديد فإن ظاهرة التنمر انتشرت بشكل كبير في مدارس المملكة، الأمر الذي يؤثر على مسيرة العملية التربوية وتربية الأبناء وقد يتأثر من التنمر حتى الطلاب الذين يأتون من أسر ناجحة في تربية أبنائها، وأضاف: بلا شك أن التنمر يعتبر من المشكلات الكبيرة التي ينبغي أن تواجه بالتوجيه والإرشاد وأيضاً بالحزم والعقاب، خاصة في الوقت الحاضر الذي نحتاج فيه أن نقوم بتربية الأبناء بالتربية السليمة تكون قوامها الشريعة الإسلامية بحيث إن الأسرة هي المسؤولة الأولى في تربية أبنائها وجعلهم من الطبقة الإيجابية في المجتمع، فإن قامت بدورها الكامل في ذلك بتوجيه الأبناء ومتابعة أصدقائهم ومسيرتهم الدراسية، فإنها تساهم في القضاء على حالات التنمر، ثم يأتي بعد ذلك دور المدرسة لتكمل مسيرة التربية التي بدأتها الأسرة عن طريق الفعاليات والأنشطة التربوية، كذلك يأتي دور الإعلام الذي يعتبر الركيزة الأهم في مرحلة تربية الأبناء بين الأسرة والمدرسة في محاربة العولمة الشاذة وتوجيه وإرشاد الأبناء من الانجراف ورائها، حتى يتم القضاء على التنمر الذي ظهر في البداية بفضل الغزو الإعلامي من الغرب، وفي حال استمراره في الانتشار فقد ينعكس ذلك سلبيًا على سلوكيات الأبناء، مما قد ينتج انعدام الأمن والأمان في المجتمع.

الإعلام المهني يهزم وسائل التواصل في معركة المصداقية

محمد الماحي

شهد عصرنا موجات متعاقبة من التغييرات السريعة في العديد من مناحي الحياة، وحصل الشيء نفسه في الإعلام، فخلال العقود الثلاثة الأخيرة شهدنا سلسلة مستجدات ومتغيرات في أنماط ورسائل الاتصال الجماهيري، سواء الإعلام الرسمي، أو الخاص، شملت اللغة والمحتوى، ومع دخول وسائل التواصل الاجتماعي على عرش السلطة الرابعة، ظهر العديد من السلبيات والإيجابيات في المحتوى واللغة على ما يطرح على منصاته.

ورغم إيجابيات «مواقع التواصل» في سرعة الوصول إلى المعلومة أو الخبر، بغض النظر عن العوائق الجغرافية والمسافات، إلا انه لا يمكن التعامل معها كمصدر موثوق للمعلومة؛ خاصة وأنها أصبحت أداة لنشر الشائعات، أو بث الكراهية والفتن والتعصب، إضافة إلى استخدام هذه المنصات لممارسة ما اصطلح عليها ب«غسل الأخبار» من خلال اختلاق إشاعات والتعامل معها كحقائق، ما يعيد الرونق للإعلام المهني صاحب المهنية والمصداقية.

أكد إعلاميون وأكاديميون، قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على الانتشار والنفاذ سريعاً، وعبور القارات، بل والدخول إلى المنازل وفي الأوساط كافة، من دون عوائق، مشيرين إلى أن هذه الميزات لا تمكنه من إلغاء الإعلام المهني.

ولفتوا إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر إعلاماً فردياً، يعتمد على آراء شخصية، وليس على أخبار تُستقى من مصادر موثوقة، وبينوا أن تنافس المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي على سرعة نقل المعلومة لتسجيل السبق في ذلك، رغم كونهم أفراداً وليسوا وكالات أنباء، أفقد هذه الوسائل مصداقيتها، وأسهم في انتشار أخبار عارية عن الصحة، منها أخبار موجهة من جهات ما لتحقيق غايات معينة، مؤكدين على أهمية التكامل بين وسائل الإعلام المهنية، ومواقع التواصل، وأن السنوات الماضية شهدت ظهور وسائل اتصال متعددة، ومختلفة، ولم تلغِ دور الصحف، والراديو، والتلفزيون.

الوجود الحكومي

وتقول مريم السركال مديرة قناة ماجد للأطفال: إن وسائل الإعلام المهنية المطبوعة والمسموعة والمرئية من دون شك هي الأكثر مصداقية من وسائل التواصل الاجتماعي، أو ما يسمى بالإعلام الجديد الذي انتشر بقوة في العالم العربي، واندفعنا وتمادينا في هذا الاندفاع على خلاف الدول الغربية.

وهنالك تحديات للإعلام المهني، وهي توظيف وسائل الاتصال الجديدة في خدمة مؤسساته حتى يتغير شكل مواقع التواصل الاجتماعي تغيراً جذرياً، حتى يأخذ أدبيات وأخلاقيات الإعلام المهني الذي ما زال يمتلك القدرة، والشهرة، والخبرة.

إن العفوية تلعب دوراً كبيراً في وصول رواد منصات التواصل الاجتماعي إلى قلوب الجمهور، والتأثير فيه، ولذلك لا يحظى الذين ارتبطوا بالعمل في الإعلام التقليدي بالجماهيرية نفسها عند تواصلهم مع الجمهور عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لافتقادهم العفوية التي يتمتع بها غيرهم، وتبرز هنا أهمية تحقيق التكامل بين الجانبين.

ولا يزال دور حكومات الشرق الأوسطية في وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد غامضاً، قد يؤدي الوجود الحكومي في مواقع التواصل الاجتماعي من خلال التشريعات التي تحولها الى مؤسسات، أو شخصيات اعتبارية، من افتراضية الى تغيير شكل المحتوى واللغة، ففي المستقبل القريب، إذا كان هناك توظيف مثالي لوسائل التواصل الاجتماعي من قبل هذه الحكومات فسيكون هناك وجه آخر مختلف تماماً للإعلام الجديد عما نعيشه اليوم.

ضوابط أخلاقية

أما احمد البلال الطيب، رئيس تحرير جريدة أخبار اليوم السودانية، فيرى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار يزداد باطراد، ومن الطبيعي الإقرار بدورها في سرعة توصيل المعلومة وهي ميزة عامة لكنها ليست كافية، لأن ما يتم بثه في مواقع التواصل الاجتماعي من معلومات مثل تغريدات «تويتر»، ومشاركات مجتمع «فيس بوك»، تأتي بمعلومات غير وافية، وفي أغلب الأحيان تكون منقوصة، وغير دقيقة.

إن وسائل الإعلام الرسمية تبقى مسؤولة عن المعلومات التي تنشرها، وهي في العادة تستقيها من نخب إعلامية جامعية تنقلها، ووفقاً لأسس علمية وضوابط أخلاقية وقانونية تحتكم لها في نهاية المطاف.

وأقر بأن مواقع التواصل الاجتماعي تتجه لمنافسة وسائل الإعلام التقليدية، بيد أنني أرى الإعلام الجديد وتحول كل فرد الى إعلامي، أو ترديد هذه المقولة أربك الساحة الإعلامية، بل وجعل من كلمة إعلام مرادفاً لبث الشائعات وترويع الناس وأضعف موقفاً فيه نوعاً ما.

استهلاك التكنولوجيا

من جهته، قال بدر ورد، مؤسس تطبيق لمسة: إن وسائل التواصل الاجتماعي تتميز عن الإعلام المهني لكونها ذات تفاعلية عالية جداً خلال لحظات، وتعمل على إنشاء حوارات جماعية تضم أعداداً كبيرة من المشاركين، كما أن هذه الوسائل تعطي القوة لأي فرد من الجمهور ليصبح وسيلة إعلامية مستقلة.

وتزايد الإقبال على هذه الوسائل وتنوع أدواتها سيزيد من سلبياتها التي لا سبيل في تجنبها والتغلب عليها إلا في حال تكثيف التعليم وحملات التوعية.

وفي عالم الشرق الأوسطي ما زال جهد التعليم والتوعية الإيجابية عن الشبكات الاجتماعية محدوداً جداً، مقارنة بالغرب للأسف، حيث نعمل على استهلاك التكنولوجيا لا المساهمة في تطورها، كما أن شركاتنا الناشئة ليس لها دعم، ونسبة التعليم والقراءة محدودة، أضف لذلك أن سوقنا الإعلانية صغيرة جداً مقارنة بالغرب، وهذا يمنع نجاح معظم مشاريع الإعلام الرقمي.

إن التطور الذي تشهده صناعة الإعلام ككل ستنتج عن اندماج الإعلام المهني ووسائل التواصل الاجتماعي تدريجياً، بحيث يستفيد كل منهما من قوة الآخر وميزاته، ليبقى الرابح هو الجمهور.

تحذير

ندوة يونس

خلف ظهري
لا تلبسني معطفاً لشتائك
لا تقتل... طفلي يحبو نحوك
لا تُحطم عش عصافيري
أنا هواك وفكرتك
أنا شريعة الحب
ورسولها
أنا غابة أزاهيرك
ومهد القصيدة في عينيك
أنا التي استنبتكَ
حديقة فرح
لا تسرق...
الأبتسامةَ من فم الفرح
أنا أيامك
أسابيعك
شهورك
وطول السنة
أنا الماء في عينيك
الموج والبحر
أنا لك الطوق والنجاة
لا تحرق خزائن الذكريات بأكذوبة عابرة
لا تئد طفولة الأيام
أنا وثيقة الحب الوحيدة
في تاريخك
لا تتخطى الصباح
فيحترق الليل .. وينكسر القمر

عفرين

نور ابراهيم

شبح عابث
يعارك الزيتون مزمجرا
خطو الخراب
ثملا حارقاً..
يسد على الأطيار الحياة
شبحاً يوزع القتلَ في فضاء الحلم
عفرين شامة ناعسة على خَد الأبد
مبارك زيتونها ..
مقدس زيتِها
شبح يهتكُ ليلها العاشق
يلغي غبطة نهارها
هوذا الشبح الأسود
يكسو الأغاني ..
يغتال الفراش
هوذا يوقظ الموت
يأسر الغيم ..
يحبس المطر
مبددا الخرائط ..مبعثرا ممالك التاريخ
عاصفا بالشجر بالمرج
بالقنديل.. بضوء النهار
يطوقُ الله في مَخدع غيبه
هازئاً
الأممُ تحوكُ الوقتَ حتى الهاوية
تثرثرُ الأعذارَ
عفرين تتهيأ الشجنَ
تنتظرُ المجزرة

سكرة.. سكرة

نجاح هوفك

سكرة ..سكرة قريبة على بعد ذراعين من شوق
يتمدد في مساحة سماء اختصرت في مقلتيك..
أنا لكِ حتى مماتي ، ربما بعد مماتي الأقدار تخونَ
وانتِ طفرة قدر
شهقَتي التي لم أستطع كبتها حين إبتسامة، جعلتني سخرية أصدقائي، كحبات خرز تناثرتُ ،
كيف ألملم أنفاسي ، ولهاثي يعلو أصوات المحتفلين
مازحوني :ما بالك أيها الشاعر، أهي قصيدة جديدة..!
أنت...!
أجمَل قصيدة لم أستطع تدوينها، تدغدغين خاصرة حرفي ، تنزفين حبري المسموم بالحب
بوسعي سماع همسكِ تفردين نغماته بين خصلات شعرك
هل يشبه هلال قمر ..؟!
صغيرة أنتِ على مشقة الحب
غريبة أنتِ عن كل شيء إلا مني،
سكوني فيَ هوائك أذهل صخبي، غيّر مسار تمردي، لأركب موجاً في زرقة عينيك..!
غرق..
غرق..
كل مرة أودعك .. ، أغوص في ذاتي لألتقيك
كيف أصبحت دمي، ولا حول لي ولا قوة إلا بوجودك في الوريد.. !

أسماء أيام الأسبوع الكردية..

المعنى والمضمون من الموروث اللغوي والمجتمعي الكوردي (١ من ٢)

زهير علي

مقدمة:
كل قومية وأمة كتبت قصتها في الحياة وفقاً لقيمها وثقافتها التي راكمتها مخزوناً معرفياً منذ تكونها لغةً ومجتمعاً، هذه القصة يمكن التعرف عليها بطرق مختلفة عبر عمرانها وآثارها، ومن خلال مبدعيها في الفنون والأدب والشعر، وفي غنائهم وموسيقاهم و أساطيرهم ومثيولوجياتهم، الى جانب كل هذا هناك أيضاً في الموروث اللغوي والمجتمعي للقومية و للأمة.
الموروث اللغوي والمجتمعي للأمم والقوميات هو ذاكرتها وأرشيفها الذي حفظ كل ما أبدعته وكل ماورد إليها وكل ما صَدّرَتهُ لغيرها؛ قد يطال التزوير والتحريف كل الأوجه في وجود الأمة والقومية، إلا جانب الموروث اللغوي والمجتمعي، لأن كل شيء يتوثق فيه وينتقل من جيل لجيل، يمكن بالبحث العلمي فهمه وماذا يعني؟ وكيف تكون؟ وماذا يمكن أن يؤكد ويثبت؟ وماذا يمكن أن يرفض وينفي؟.
الموروث اللغوي والمجتمعي يعكس القيم والثقافة والتقدم المجتمعي والحضاري للأمة، والتاريخ الذي مرت به، وصولاً لليوم الذي تعيش فيه. هو ساحة تختزن كل شيء حتى إذا ما أضيف له شيء لا ينتمي لها يشير إليه أنه وارد إليها، وإذا أخذ منه شيء وأضيف لتراث مجتمع آخر أيضا يشير إليه أنه صادر من عندها.
الكورد منذ أكثر من ألف عام ويزيد محاصرون في لغتهم وثقافتهم، كانت فيها فتاوي بتكفير وتحريم القراءة والكتابة باللغة الكردية، فنجد أن كل شعوب المنطقة فرساً وعرباً وتركاً وآراميين وسريان ويهود وغيرهم كانوا يكتبون ويقرؤون بلغاتهم ليس لأن كان كل هؤلاء أكثر تقدماً حضارياً على الكورد. بل على العكس يمكن فهم أنه كانت سياسة تجهيل ممنهجة مورست ضد الكورد أعرق شعوب وأمم الشرق، وخاصة إذا علمنا ان الحركات الصوفية من الأيزيدية للصوفية السنية الى الشيعية /العلوية كانت تمنع تعلم القراءة والكتابة.
أمام ذلك لم يكن أمام المبدع الكردي غير الكتابة والقراءة بلغات غيره من الفارسية والعربية ولاحقاً العثمانية، وكان هذا مستمراً لنهاية القرن التاسع عشر تحريماً دينياً وفي القرن العشرين اعتبرت اللغة الكوردية خطراً على أمن الدول التي يقيمون بها هذا يعني أنها من قبل أيضاً كان يعتبرونها خطراً عليهم لذلك كان يكفر من يقرأ ويكتب بها. عدد قليل من المبدعين الكورد تمكنوا من خرق هذا التحريم والتكفير بقصائد وأدبيات متفرقة وكتب قليلة، من قراءتنا لها نلمس أنهم كأنهم كانوا يضطرون لاستخدام قسم كبير من المفردات العربية والفارسية والتركية علما أنهم كانوا في حياتهم اليومية يستخدمون المرادفات الكوردية لذات المعاني.
يقول الشاعر الكوردي حجي قادر كويي في النصف الاول من القرن التاسع عشر في قصيدة طويلة له عن هذا التكفير والتحريم والحظر للكتابة والقراءة باللغة الكوردية.

Kake ême mumîn în ne Rus în
Bo çi kifre zubaman binûsîn
Milleti bê kitêb û bê nûsîn
Xeryî kurdan niye li rûy zemin
Eger kurdek qisey babi nezani
Muheqqeq dayki hize babi zanî

وترجمته: /أخي نحن إيماننا ويقيننا مثل إيمانكم ويقينكم ولسنا على إيمان ويقين الروس ... لماذا تكفرون وتحرمون الكتابة بلغتنا ولساننا .
لم يعد من شعب وأمة من دون كتاب و كتابة غير أمة الكورد على وجه الأرض.
إذا كان من كوردي لا يريد أن يعرف تاريخ أبائه فمحقق هو من أم عاهرة وأب زاني/.
هذا الحظر والمنع على التعليم الكردي قراءة وكتابة، وضع الإنسان الكردي في موقع الغربة عن ذاته وثقافته وعن موروثه المجتمعي واللغوي، ولهذا نحن اليوم بمواجهة العديد من الإشكاليات التي نجمت عن ذلك الانقطاع، وكل منها تحتاج لدراسة وللبحث العلمي حتى تفكك وتحلل وتستنتج منها الحقيقة والأصل وبالتالي يتم فهمها وتزال الإشكالية منها، ومن هذه الإشكاليات وربما أهمها أسماء أيام الأسبوع الكوردية ومعانيها والقيم و المضمون الثقافي والمعرفي الذي تحمله.
في هذا البحث القصير أقدم دراسة أتوسم فيها المنهجية العلمية لتعطي إجابة لإشكالية معاني أسماء أيام الأسبوع باللغة الكوردية، آملاً أن تعطي الإجابة على هذه الإشكالية والتي هي حالة غير لائقة بثقافتنا الكردية التي قدمت للبشرية مساهمات ثرية و غنية في كل المجالات وأهمها التعليم، وهناك الكثير من الشواهد التي تثبت وتؤكد ذلك، وما تزال بجوانب عديدة منها تحمل بصمة اللغة الكردية وثقافتها. في بحوث ودراسات قادمة سأعمل قدر ما أستطيع لإلقاء الضوء على هذا الموروث الذي فرضت عليها العتمة وجعلنا نعاني إضطراباً في الهوية.
أسماء أيام الأسبوع بالكردية كانت تشغلني مثل غيري من الكرد، وكنت أراها عبر شكل تركيبها لا تشبه أسماء أيام الأسبوع للشعوب المجاورة لنا، ولا حتى للشعوب البعيدة عنا مثلا يوم الخميس بالكوردية : Roja pêncşemê
يعني أن يوم الخميس هو اليوم الذي أصبح فيه عدد şemê شه مه خمساً، مثل قول بيت الخمس غرف mala pêncoda أو pênc dar خمسة أشجار، و بنفس سياق المعنى يأتي يوم الأربعاء çarşem و الثلاثاء sêşem و الإثنين duşem و الأحد yekşem بينما يوم السبت şemi تأتي مجردة من أي عدد يحددها، و يوم الجمعة Înî تختلف عن كل سياق باقي الأيام وأيضا لا يحضر في ذاكرة الكورد معناه وهذا يؤكد حالة فقدان الذاكرة التي نعيشها عن لغتنا وثقافتنا القومية.
البحث:
بتدقيق لفظ أيام الأسبوع الكردية كما ينطقها كل الكرد بكل أطياف لغتهم، نجد أنها لا تختلف عن بعضها عندهم جميعاً، وإن وجد بعض التمايز في اللفظ فهي ليست أكثر من الاختلاف بين كردية قديمة وحديثة ماتزال تحث خطاها مؤكدة حيوية اللغة الكوردية، وتنحصر التمايزات اللفظية في مجال الأحرف الصوتية وقواعدها بين ما كانت عليه من الصرامة قديماً وتسهيلها حديثاً، وهذا الأمر يتقدم في اللغة من ذاتها و لذاتها وليس نتاج دراسة وتوصيات مجمعات لغوية أو أكاديميات، فنجد كل أيام الأسبوع بنفس آلية التركيب لمفرداتها وبالتالي بذات المعنى والمضمون.
أيام الأسبوع الكوردية:

العربي	Kurmancî	سوراني	
السبت	Şemi	شه مى	şeme
الأحد	Yekşem	يه كشه مه	yewşeme
الأثنين	Duşem	دوو شه مه	dişeme
الثلاثاء	Sêşem	سى شه مه	sêşeme
الأربعاء	Carşem	جوار شه مه	çarşeme
الخميس	pêncşem	بينج شه مه	panşeme
الجمعة	Înî	هه يني	înî

نلاحظ من الجدول أن أيام الأسبوع من السبت الى الخميس تجمعهم مفردة مشتركة هي şem والجمعة كما ذكر لوحدها مختلفة عن السياق بكلمة Înî عن البقية.
– يوم الجمعة Înî :
إذا بحثنا في مرادفات نستخدمها في لغتنا قريبة من مفردة în فتحضر كلمة înan الكثيرة الإستخدام في الحياة اليومية وتعني اليقين أو التصديق أو الإيمان.
و بتصريف كلمة în وفق القاعدة اللغوية يكون لدينا منها المرادفات التالية:
În / Îni / Înan / Înity yan înanty
من هذا يتبين لنا أن يوم الجمعة بالكوردية Înî يعني يوم التيقن أو يوم التصديق أو يوم الإيمان، وهو بذلك ذو مضمون معنوي، وهذا يؤشر على أن لأسماء أيام الأسبوع الكوردية معنى ومضمون مرتبط بعقيدة أجبر الكوردي على نسيانها.
أيضاً نلاحظ أن înî في السورانية تلفظ هه يني Hînî بإضافة حرف الهاء في بدايتها، والهاء هنا تعود أنه في الكردية القديمة لم تكن الكلمات تبدأ بحرف صوتي فكان يضاف حرف h في بدايتها و التي مازلنا نستخدمها بالحالتين بمفردات عديدة مثل hesin و esin التي تعني حديد. و eger و heger ب كلمة إذا وكذلك îvar و hîvar مساء.

٣٦ عاماً على رحيل السينمائي الكردي يلماز كوني

اعداد: لافا محمد

رحل المخرج السينمائي الكردي الشهير يلماز كوني يوم ٩-٩—١٩٨٤ في فرنسا ودفن فيها، ويعتبر السينمائي الشهير الاب الروحي للسينما الكردية.
كان قدر يلماز أن يولد في بلد يمنع فيه استخدام لغته الأم .....ولد الروائي والممثل والمخرج الرائع يلماز بوتون سنة ١٩٣٧ في قرية ينيجة في كردستان تركيا ....نشأ الصبي غوناي كسائر صبية قريته واشتغل في الزراعة والعمالة وشاهد مقتل والده سنة ١٩٥٨ ....بدأ مشواره مع الكتابة واصدار النشرات ليدخل السجن ولأول مرة أثر نشره لقصة قصيرة ، قضى في السجن ١٨ شهراً ثم نفي الى قونية ، ليبدأ مع الروايات وكتابة السيناريو ليدخل السجن مرة أخرى اثر اصداره لسيناريو زهرة الصحراء) حيث اتهم بالترويج للأفكار اليسارية .
وعمل يلماز مع والده في جنيه الفواكه وسقاية القطن وقطفه وعتالاً وهو في سن الخامسة،
درس يلماز في ابتدائية القرية الصفوف الثلاثة الأولى، ثم استقر في أضنة مع والدته وثلاثة أخوة وأخت أخرى من أمه، طبعاً أكمل دراسته الابتدائية والإعدادية في أضنة، وفيها عمل بائعاً متجولاً ، وبائعاً لدى أحد البقالات، وأجير قصاب، ثم عمل في شركة سينمائية عارضاً للأفلام و مصوراً للرحلات السياحية في القرى، و بهذا كان ظهوره الأول في السينما ،عمل يلماز كل هذه الأعمال لكي يؤمن مصروفه و مصروف عائلته وهو طالب في الأول الثانوي.
بدأ رحلته مع السينما في ١٩٥٧ كمساعد مخرج لفلم أبناء هذا البلد) ومن بعدها اشتغل كممثل في ٤٠٠ عمل سينمائي منها ١١٠ فلما بدور البطولة وكان ملقباً بالسطان القبيح) كما أخرج ١٨ فلما سينمائياً.
تركيا كانت تشارك المهرجانات السينمائية من خلال أفلام غوناي ، وكان تكريمه يأتي دائماً من خلال القاء القبض عليه وزجه في السجن كما حصل معه حين أخرج فلم غداً هو اليوم الأخير) ....
نال يلماز غوناي ١٧ جائزة سينمائية ممثلاً ومخرجاً ...لكن أهم جوائزه بالطبع هو حصوله على السعفة الذهبية في مهرجان كان عن فلمه الشهير الطريق) .....
هذا الفلم السياسي الذي كان يتابع قسماً من أعماله وهو في السجن ثم أكمله حين هرب من السجن ليتوجه الى فرنسا ويؤسس مع زملائه المعهد الكوردي في باريس ، وكان اخر اعماله هو الفلم السينمائي الجدار) .
لفت يلمازغونيه أنظار الرجعية التي اعتبرته متمرداً و أصبحت تراقبه عن كثب بذلك كون لنفسه رصيداً من الأعمال الأدبية دفعت أصدقاءه لتلقيبه بالكاتب يلماز. في عام ١٩٥٧ سافر إلى اسطنبول لإكمال دراسته و انتسب إلى كلية الحقوق و لظروفه المادية الصعبة ترك الدراسة وعاد إلى أضنه للعمل فعمل في مؤسسة (دار فيلم) فترة وندب إلى مركز للمؤسسة في اسطنبول و هناك انتسب إلى كلية الاقتصاد ولكنه لم ينه دراسته بسبب اعتقاله الأول عام (١٩٥٨) لأنه نشر قصة (الكشف عن ثلاث حقائق للظلم الاجتماعي) و حكم عليه بالسجن مدة سبع سنوات و نصف السنة، أستأنف يلماز غونيه الحكم عام ١٩٦٠ و في تلك الفترة نصحه أصدقاؤه بمغادرة البلاد ولكنه آثر البقاء, فصدر الحكم عليه بالسجن سنة واحدة و النفي نصف سنة .
و ما زاد الطين بله تسريحه من عمله في (دار فيلم)
و لكن أصدقاؤه وقفوا إلى جانبه وعرض عليه المخرج السينمائي المعروف (عاطف يلماز) العمل معه في كتابة السيناريوهات و تأليف الأفلام وحتى التمثيل و بالفعل شارك في تأسيس تسعة أفلام منها فلما (الأيل) و (أبناء هذا الوطن)من إخراج عاطف و كتابة السيناريو ليلماز غونيه. عرض هذا الأخير في مهرجان تركيا للسينما عام ١٩٦١ في أزمير حيث نال الدرجة الأولى.
بدأ بتنفيذ الحكم في عام ١٩٦١ في شهر أيار، وفي السجن كتب روايته الأكثر شهرة (ماتوا ورؤوسهم محنية)، وهي رواية تحكي عن ظلم الطبقات و بالتالي قهر الإنسان لأخيه الإنسان، و روايته هذه استمدها من واقعه الذي عاشه حتى أنه يشبه كثيراً بطل الرواية الطفل رمزي. و روايته هذه لم ينهها وهو في السجن، ولكنه أنهاها في نهاية الستينيات.
و في عام ١٩٦٣ عاد إلى اسطنبول و التقى بمساعد مخرج يدعى فريد جيخان الذي عرض عليه العمل معه، و لاستغفال الرقابة و السلطة بدل اسمه من بوتون إلى يلماز غونيه الذي يعني المسكين بالكردية، واختياره لهذا الاسم كان شدة المعاناة التي لاقاها.
كتب السيناريو لفيلم (الجريئان) وكذلك شارك في التمثيل.
و بحلول عام ١٩٦٥شارك في اثنين و عشرين فيلماً منها (بيك و مزنر بالخنجر)، و (الشاب الجريء)، و(يلماز الخطير). و فيلمه الرائع (الشاب المهمل) من إنتاجه و إخراج و سيناريو رمزي جين تورك، ثم فيلم (وداعاً أيتها الأسلحة) هذا الفيلم الذي قام فيه بدور البطولة ظهر غونيه على الشاشة كجيمس بوند الأمريكي، ومن ثم لقب بملك الشاشة غير الجميل .
توفي يلماز سنة ١٩٨٤ وشارك في تشييعه كبار الشخصيات السياسية في فرنسا الى جانب الآلاف من محبيه .

مدادك منبعه قلبي

بهجت عثمان

اكتب فمِدادُك منبَعهُ قلبي إكتُب ... اسطر... إرسم .... اكشف .... افضح .!!
فَعنانُك حُرٌّ .. لا قيود تُقَيّدُهُ سوىٰ غيمةٌ بيضاء..لا تحبِذَ بُخار بَحرٍ إلا بحارَ مشاعِرَ الفقراء
وأحاسيس التُعساء والمظلومين
إقرأ ....قصَصُ البؤساء ...التي تَتقُصُها المُقدمة قبلَ النهاية
تتقُصَاها الصور والصوت
أكتُب بأن الظلاميينَ مَرّوا من هنا من وطني..
قتَلوا ألعاب الأطفال...كسَّروا عكازة جدي..
مزَّقوا باكورة الفتيات..حرَقوا القلوبَ..
سرَقوا الابتسامات ....نَهبوا الشمس .....جلبوا الظلام .....نَشروا الموت .....رَسموا دوائر الفراغ
في وطني.....أعشاش الحمام دُمرت .... وأصبحت أوكاراً للبوم و الغُربانَ ....كُلُ ضباع الارض إجتمعت ...على صدر وطني .....وطني بات وليمة للذئاب والجرذان حتى جُرذانَ وطني نَبتت لها أجنحةً....وتَخيّلت أنها صقور .....لتلتهم عصافيرَ وطني ....دون حَياء ..!!وخفافيشَ الكهوف ....
إنطلقت نسوراً.....مسارُها هلالُ الليل تحرسُ ذاكَ الدُبَ الطامعُ في عسَل وَخيرات وطني
وذاكَ السُلطان .....علىٰ عَرشِ الوهمِ جالِسٌ... نافشاً ريشَهُ مُنتَظِراً لِيَشربَ مَن دموعَ أمهاتِ وطَني
لِيَسكَر ويحلُمَ أن يكون ملِكاً على أرض وطني.....
وفي منامي....
أحلَمُ بحلم إسمهُ حُرّية وطني ...

الحل السياسي في سوريا مرهون بحل القضية الكردية

محمد صديق ابراهيم

الكورد في سوريا ثاني أكبر قومية في سوريا يعيشون على ارضهم التاريخية قبل قيام الدولة السورية بمئات السنين، وللكورد في سوريا مواقف وطنية مشرفة وتاريخ نضالي عظيم في الدفاع عن سوريا وحماية ترابها والحفاظ على وحدتها، وبرز رؤساء وقادة عظام وساسة كرد كبار ومفكرون وعلماء ورجال الدين ساهموا في بناء الدولة السورية وتوطيد دعائم الحكم وترسيخ المبادئ الوطنية والقيم الإنسانية النبيلة وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة وغرس حب الوطن والتضحية من أجله وقيادة الدولة في فترات عصيبة من تاريخ سوريا.

فمن منا لم يقرأ عن بطولات قادة الكورد أمثال البطل ابراهيم هنانو والبطل يوسف العظمة ونضالهم ضد الفرنسيين او غيرهم من عظماء الكورد الذين ضحوا بأرواحهم من أجل تراب سوريا وإخراج المحتل وسطروا بنضالهم أروع ملاحم البطولة والفداء، او عن معركة بياندور في منطقة الجزيرة والتي قادها وجهاء العشائر الكردية ضد الفرنسيين.

أو من لم يقرأ من الشعب السوري عن تاريخ سوريا، ودور رؤساء الكرد أمثال الرئيس محمد علي العابد وحسني الزعيم وفوزي السلو واديب الشيشكلي ورؤساء آخرين حكموا سوريا، وقادوا مرحلة عصيبة من تاريخ سوريا بعد الاستقلال حيث فترة الاضطرابات الداخلية والانقلابات المتتالية، واستطاعوا قيادة المرحلة وإرساء دعائم الحكم والحفاظ على وحدة سوريا ارضاً وشعباً.

فالكورد لم يبخلوا يوماً في تقديم الغالي والنفيس من أجل رفعة سوريا وصون استقلالها، وبالتعايش المشترك مع جميع المكونات الشعب السوري وحماية السلم الاهلي على مبدأ كلنا أبناء هذا الوطن، وحماية الوطن مسؤولية الجميع.

وانتماء الكورد لسوريا لا يمكن لأحد انكارها او تقزيم دورهم او تقليل من وطنيتهم وان تُصدر بعض المواقف الشوفينية والعنصرية من بعض اقطاب المعارضة السورية او النظام السوري محاولةً منهم طمس الهوية الكردية وإنكار وجود الكردي في سوريا، ونشر ثقافة الحقد والكراهية وسياسة الإنكار والإقصاء ومعاداة الكورد بهدف زعزعة امن المناطق الكردية.

فالحقائق التاريخية لوجود الشعب الكردي في سوريا لا يمكن تجاهلها، وإغفال دورهم في بناء سوريا لا يمكن حجبها بغربال. وكل من يتجاهل حقيقة وجود الكورد تاريخياً وجغرافياً في سوريا عليهم أن يقرؤوا التاريخ جيداً. فلا يحق لأحد ان يزاود على الكورد بالوطنية والانتماء الوطني. الكرد وطنيون سوريون أكثر من السوريين أنفسهم بولائهم ونضالهم وانتمائهم للدولة السورية.

وعلى المعارضة السورية والنظام السوري احترام إرادة الشعب الكردي وتطلعاتهم في تقرير مصيره والاعتراف بحقوقهم المشروعة دستورياً في سوريا المستقبل.

الدولة السورية لن تعود إلى سالف عهدها حيث سياسة حكم الحزب الواحد والسلطة الأمنية، وعجلة التاريخ لن ترجع إلى الوراء، والكورد مواطنون من الدرجة الثالثة او الرابعة ومحرومون من أبسط حقوقهم في ظل السياسات الشوفينية التي طبقت بحقهم من قبل السلطات المتعاقبة محاولة ً منهم طمس هويتهم الكردية وصهرهم قومياً وثقافياً عبر سياسات عنصرية وشوفينية ممنهجة.

القضية الكردية لم تعد شأناً داخلياً فحسب إنما قضية محورية في اي حل سياسي في سوريا وينظر إليها الدول العظمى باهتمام كبير. فلا حل سياسي بدون الاعتراف بحقوق الكورد دستورياً. وبدون بناء دولة مدنية ذات نظام حكم ديمقراطي فيدرالي برلماني يؤمن بالتعددية وحقوق القوميات والأقليات والمكونات وحقوق المواطنة. وأن يكون الشعب السوري بكافة مكوناته وأطيافه العرقية والاثنية متساوين في الحقوق والواجبات في سوريا الجديدة.

وينعم الشعب السوري بكافة مكوناته وشرائحة عامةً والكورد خاصةً كغيرهم من الشعوب المنطقة بأمان، ونيل حقوقهم والعيش بسلام.

كوردستان وعصا الإتحاد الأوربي في عطب عجلة التمادي التركي

رفعت حاجي

في الوقت الذي تتصاعد فيه وتيرة حرب التصريحات المترافق بالتمادي التركي البحري والبري، بحثاً عن مصدر جديد لتمويل العجز المتفاقم، والديون الضخمة الكارثية التي تواجهها تركيا، تدخلت فرنسا من خلال هجمات دبلوماسية، ضد التحركات التركية في مياه البحر المتوسط، بدأتها بالسعي في استقطاب ألمانيا بهدف قيادة مجموعة أوروبية فاعلة لردع التحركات التركية على المستويين السياسي والأمني، بينما لا تزال برلين توازن بين دور الوساطة لنزع فتيل أزمة بين أنقرة والقوى الأوروبية حول اليونان، ومحاولة المشاركة في جهود تقويض العمليات التي تقوم بها تركيا لنقل الأسلحة والمرتزقة إلى ليبيا.

الأمر الذي حدا بوزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي، بالتوجه الى بغداد، ومنها الى أربيل، لبحث مستقبل التعاون العسكري مع بغداد، في إطار التحالف الدولي، في سياق "التدخلات التركية على الأراضي العراقية، في مسعى لفرض هيمنتها للسيطرة على مقدرات الشعوب"، مؤكدة على دعم فرنسا الكامل للسيادة العراقية في إطار توازن إقليمي معقد، لافتة أن "فرنسا فخورة بأنها تخوض هذه الحرب المستمرة منذ ست سنوات جنباً إلى جنب البيشمركة". وتعاني الحكومة العراقية تحت وطأة التناحر السياسي والأزمة الاقتصادية واحتمال اندلاع مزيد من الاضطرابات الشعبية، الى جانب علاقاتها المشحونة بالتوترات مع الإقليم الكوردستاني في الغالب، لترى جارتها تركيا منهمكة في نقل صراعها المستمر منذ عقود مع المقاتلين الكورد إلى حدود أبعد في عمق الأراضي العراقية، بمحاولاتها في إقامة قواعد عسكرية والاجتياح بالطائرات المسيرة، في غارات بذريعة استهداف معاقل مقاتلي العمال الكوردستاني المتحصنين في المناطق الجبلية الحدودية سعيا لتحقيق مكاسب عسكرية في صراع يدور بعيدا عن الأضواء، تقوم بها أنقرة، بينما تتحلى بغداد بالهدوء الشديد، ليبقى الإقليم مضطراً للهدوء، تجنّباً للمخاطرة بالتصعيد مع تركيا، مما حدا للقول: بأن "التوغل التركي موجه إلى حكومة إقليم كوردستان"، حسب باحث من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى. لذا عبّرت الوزيرة الضيفة في مؤتمر صحفي مع رئيس إقليم كوردستان السيد نيجيرفان بارزاني: على أن بلادها "تشعر بقلق بالغ تجاه الأوضاع الأمنية في الشرق الأوسط، وأن هذه التوترات والتدخلات الخارجية ليست جائزة، يجب أن يكون هناك حوار جيد بين دول المنطقة".

ولكن الملحوظ أن حملة أنقرة العابرة للحدود تجتذب قدراً أقل من الاهتمام مقارنة بتوغلاتها في سوريا، ورفدها للمرتزقة الى ليبيا، لأن وجود القوات التركية في العراق منذ فترة طويلة، أصلاً هي جزء من إستراتيجية هدفها دفع خطوط القتال لما وراء الحدود بعد سنوات من الصراع وإراقة الدماء في الداخل.

فثمة مؤشرات توحي بخروج تلك التفاعلات عن السيطرة، إذ أخذت معركة "التصريحات الهجومية" بين الطرفين الفرنسي والتركي، تتحول إلى تحركات عسكرية وأمنية ما قبل الصدام، وصعّدت الأمر بتأكيد أن البحرية التركية تستغل إحداثيات الحلف في تحركاتها تجاه ليبيا، لرمي الكرة في دائرة الاتحاد الأوروبي، حيث يبدو أن هناك اتجاهاً أوروبياً عاماً يتحرك في المسار الدبلوماسي لاحتواء أزمة متصاعدة تحشرها أنقرة في شرق المتوسط. وفي تحرك استباقي في مواجهة أنقرة، رفعت فرنسا من مستوى المشاركة في دعم أثينا دفاعياً بنشر قطعة بحرية وطائرتي "رافال"،إلى أن يتم تنسيق المواقف الأوروبية.

وفي أعقاب رسالة دبلوماسية في حوار له مع مجلة "باريماتش"،دعا الرئيس الفرنسي نظيره التركي "للتعقّل" واعتبر أن "أردوغان ينتهج سياسة توسعية لا تتفق والمصالح الأوروبية، وتشكّل عاملاً مزعزعاً لاستقرار أوروبا".

في المقابل، صعّدت أنقرة من حملتها المضادة للسياسة الفرنسية في شرق المتوسط، عندما وصفت باريس بأنها "تتصرف مثل بلطجيّ في شرق المتوسط"، مع السعي إلى سباق باريس في لبنان، برفدها لمسؤولين لزيارة بيروت عقب زيارة ماكرون لها، في محاولة لإبعاد الانتشار العسكري المتنامي على حدودها، بمواصلة إمداداتها العسكرية البحرية إلى ليبيا فضلاً عن تصدير المرتزقة.

أنقرة التي شنت ثلاث عمليات توغل في كوردستان سوريا في ثلاث سنوات، بحملاتها المسعورة في كل الاتجاهات التي تتكلم الكوردية، بذريعة مزاعمها المتكررة في اجتثاث ما تسميها بـــ"جذور الأزمة"، منتهجاً تدمير التهديد من المكان الذي ينطلق منه– حسب مسؤولين أتراك، ثم نشرت قوات لها في محافظة إدلب لوقف هجوم الحكومة السورية المدعوم من روسيا ضد المعارضة السورية المسلحة، هي ذاتها التي استعرضت قوتها في شرق البحر المتوسط، وحولت مسار الصراع في ليبيا، وأقامت قواعد عسكرية في الخليج والقرن الأفريقي، مما أثارت تدخلاتها قلق دول مثل مصر والإمارات والسعودية وأشعلت اتهامات المعارضة في الداخل بأنها تسعى لصرف الاهتمام عن أزمة اقتصادية ونكسات سياسية بعد ١٧ عاما في السلطة.

إلا أن حراكاً نشطاً متعدد القوى والأطراف تجاه السياسة التركية في شرق المتوسط، بدا يأخذ مظهراً غير مسبوق يعكس التلويح بالخيار العسكري كأداة ضغط، في ظل عدم فعالية الأداة الدبلوماسية لردع تركيا، التي تنتهج سلوك المناورة، بهدف الوصول لترتيبات جديدة في المنطقة.

الهوية الكردية وتهديدات العصر

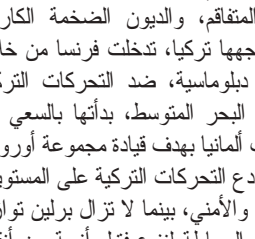

دلشا آدم

في ظل العولمة وتحديات العصر والعالم الذي أصبح كقرية واحدة، أصبح التحدي واضحاً، وأصبحت القوميات مهددة بالانحلال، وهنا لابد من ابتكار الوسائل والسبل لحماية أجيالها من الضياع في أتون العولمة.

فماذا ونحن نعيش تسونامي الطمس والضياع نتيجة أعداء في العلن والخفاء وجهل الكردي لكارثية الحالة والوضع وخاصة أن التاريخ عرف اندثار شعوب وأوطان بفقدانها هويتها وانتمائها، وباتت من ذاكرة الماضي.

من خلال مراقبتي للمهزلة العنصرية والفكرية التي تم تداولها في الفترة الاخيرة على صفحات التواصل الاجتماعي يؤسفني حقيقة سطحية تفكير ابناء جلدتي اليوم وكيفية معالجتهم لأمور مصيرية تهدد وجودهم كقومية وهوية وكيان.

عنصرية تجاه المرأة أولاً ومن ثم تجاه انتماء الشخص العرقي والتشهير بهم وما الى ذلك من أمور تدعو للسخرية والحزن في آن واحد.

فهل تقييمك للوضع مرهون بزواج فتاة من اجنبي أياً كان لونه او جنسه او انتماؤه أم أن الكارثة لها ابعاد اكثر من ذلك بكثير إذا تمعنت قليلا في المستقبل القريب وما يخبئه لك من مفاجآت؟

فقرابة عام أو اكثر تطرقت لهذا الموضوع كمشكلة وجودية للهوية الكردية والانتماء القومي في ظل ظروف الحرب والهجرة والتغيير الديموغرافي في مناطقنا وأزمة الاندماج المفروضة علينا.

وكان السؤال الذي طرح نفسه هو:

هل يمكن للكردي الحفاظ على لغته وعاداته وتقاليده ونقاء عرقه حين يقدم على ادخال عنصر غريب الى مجتمعنا، وأقصد بذلك الزواج من غير جنسيات وبغض النظر عن الأسباب والظروف ونحن مجتمع هش البنيان مهدد بطمس معالمه وبالضياع؟

فالمسالة ليست تطرفاً عرقياً أو عنصرية ولكن إذا أمعنّا في تاريخ الشعوب المهددة حيال ذلك نستنتج من خلال ذلك عن مدى حرصهم على نقاء العرق والدم والخاصية الثقافية في سلوكياتهم الاجتماعية والحياتية، فما بالك بمجتمع محارب من قبل أهم واكبر القوى وأشدها عدوانية والتي تسعى بشتى الوسائل لطمس معالم هذا الشعب وجذوره؟!

الأجدر بنا كأمة كردية أن نكون أكثر جديّة في تداولنا لمثل هكذا اشكالية مجتمعية ووجودية لا بردات فعل عنصرية تفتقر للواقعية والإنسانية حيال أشخاص ومواقف والتطرق لأمور شخصية بحتة ليس لنا الحق في تداولها أو التطرُّق إليها، فمهما كانت درجة ثقافة الشريك وتقبله ووعيه ففي نهاية الأمر هو عنصر دخيل في مجتمع هش البنية، وهنا تقع المسؤولية الكبرى على عاتق الأحزاب، ومن ثم على التنظيمات والمؤسسات الداعمة للأسرة، وحقيقة أقف وبذهول حيال هذه الحالة ونحن من كنا في ظل نظم دكتاتورية اكثر نشاطاً وتنظيماً وإرادة مما نحن عليه الآن في ظل الحريات والحقوق التي نتمتع بها اليوم في المهجر.

ربما الخلل الاكبر هو أيضاً انعدام دور السلطة الرابعة اي الأعلام في التوجيه المجتمعي، فباعتقادي اليوم أن الإعلام هو فقط حفنة من السياسيين الذين يتناوبون على الفضائيات المحدودة وهم يكررون نفس العبارات متناسين الكارثة الأكبر وهي الدمار القومي والأسري وكارثة طمس الهوية إذا استهترنا بكارثية الموضوع.

فإلى أين انت ذاهب أيها الكردي في زحام الفكر وهذا التطور الهائل؟ وأين هي مكانتك؟

الثروات لن تغنيك عن يتمك القومي وأنت تواجه غرق سفينتك في عرض البحر متأملا ومعلنا عجزك.

المشروع الكوردي في غرب كوردستان

العميد المهندس محمد رجب رشيد

من مسلّمات القضية الكوردية أنّها قضية عادلة لشعب يعيش على أرضه منذ آلاف السنين لم يأتها محتلاً، أو لاجئاً كما يدّعي البعض، تعرّض لظلم تاريخي من قبل الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى التي تجاهلتْ عن قصد تطلّعاته إلى إقامة دولته المستقلّة، ثمّ الذهاب إلى أبعد من ذلك بتجزئة كوردستان– التي كانت جزءاً من الدولة العثمانية – وإلحاق أجزائها بدول ولدتْ حديثاً من رحمها (تركيا والعراق وسوريا). فرض الواقع الجديد تفرُّع القضية الكردية إلى عدة قضايا، لكل قضية خصوصيتها التي تفرض شكل النضال (السلمي، المسلح، الاثنين معاً)، ومن البديهي التسليم بأنّ انتصار القضية أو تقدُّمها في أي جزء هو بنفس الوقت مكسب للأجزاء الأخرى.

لقد تميّز النضال المسلّح الكوردي خلال جميع مراحله بالدفاع عن النفس بعيداً عن أي شكل من أشكال الاعتداء أو الإرهاب، رغم تعرُّض الشعب الكوردي لأبشع أنواع المجازر والإبادة التي قلّ نظيرها في التاريخ. وعدالة القضية الكوردية لا تعني حتمية انتصارها.

من خصائص القضية الكوردية السورية أنّ ترسيم الحدود التركية السورية التي جرت على مراحل أدّى إلى تمزيق جغرافيتها بحيث أصبحت غير متصلة مع بعضها، مع الإبقاء على إتصالها بجغرافية كوردستان الملحقة بتركيا، فضلاً عن كون شريحة واسعة من شعبها لا تُجيد التحدُّث بلغتها الكوردية، رغم جذوة الروح القومية المتّقدة فيها، إنّهم إخوتنا الكورد من سكان دمشق وحماه وجبل الكورد في اللاذقية. والسمة البارزة لنضال الشعب الكوردي السوري هي الحفاظ على الطابع السلمي، لم يتطوَّر إلى النضال المسلّح عبر ثورات أو حروب كالتي جرت في الأجزاء الأخرى، باستثناء انتفاضة قامشلو في ١٢ آذار عام ٢٠٠٤ والتي لم تكن مخطّطاً لها من قِبَل الشعب الكوردي، وإنّما جاءت كردّة فعل على اعتداء جمهور نادي الفتوة – المخطّط له مسبقاً – بترديد شعارات تمسُّ الرموز الكوردية لاستفزاز جمهور نادي الجهاد الذي ردّ بالمثل، ومن ثمّ تدخُّل عناصر أمن النظام المزوّدة بتعليمات لإطلاق النار على جمهور نادي الجهاد. إنّ ردّة الفعل تلك كانت دلالة قاطعة على أنّ الشعب الكوردي كان مهيئاً للإنتفاضة التي سرعان ما إمتدّت إلى جميع المناطق الكوردية، ونُوِّجتْ بتحطيم تمثال الأسد الأب للمرّة الثانيه في مدينة عامودا كسابقة لم تشهدها أي مدينة سورية قبلها.

كان حرياً بالشعب الكردي المشاركة بشكل أوسع في الثورة السورية خاصّة وأنّه صاحب قضية، بغضّ النظر عن انحراف الثورة عن مسارها فيما بعد على غير المتوقع، ولكن إذا قارنّا وضع الشعب الكوردي السوري قبل الثورة مع وضعه الحالي، نجده أكبر الخاسرين، على عكس ما كان يتوقّعه ويتمنّاه، لقد شارك في الثورة منذ بدايتها، بمظاهرات أيام الجُمَعْ، وشهدت جُمعتا آزادي والمجلس الوطني السوري يمثّلنا خروج عشرات الآلاف تهتف للحرية والكرامة وإسقاط النظام، وبعد تسليح الثورة شكّل كتائب مسلّحة من أبنائه حاربت قوات النظام إلى جانب الجيش الحر في ريف حلب. إلّا أنّ هذا الوضع لم يستمر طويلاً، فقد حصل انقسام حاد في الصف الكوردي السوري مع مصادرة قراره بالمشاركة في الثورة السورية من قبل ال P k k بأوامر من أجهزة أمن النظام وبالتنسيق معها. ورغم ذلك بَقِيَ الشعب مع الثورة، وانضمّ المجلس الوطني الكوردي إلى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السوري.

إنّ الأوضاع الكارثية التي يعيشها الشعب الكوردي في غرب كوردستان منذ سنوات لم تكن بسبب مشاركته في الثورة أو عدمها، وإنّما تعود بالدرجة الأولى إلى الانقسام الحاد في الصف الكوردي وتطوّره فيما بعد إلى قطيعة بين طرفيه، الأمر الذي تعذّر معه ظهور أي مشروع خاص بالشعب الكوردي رغم أهميته الكبيرة، أو توحيد الرؤية حول مستقبله، ممّا يدُّل على أنّ المشكلة لم تكن في الوقوف مع المعارضة أو مع النظام، بقدر ما كانت في تجاهل مصالح الشعب وخلق ظروف أمنيّة ومعيشيّة تُجبره على الهجرة، ثمّ الدخول في تحالفات وهميّة ألحقتْ أشدّ الضرر بالقضية الكوردية، وأدّت إلى هدر دماء شباب الكورد في معارك لا ناقة لهم فيها ولا جمل، فإذا كان لا بدّ للدم الكوردي أن يُراق فليكن في سبيل حقوقه المشروعة، وليس من أجل مشاريع الآخرين وحماية آبار النفط. كيف يمكن تفهُّم معادلة؟ طرفها الأول أنّ تسيطر على ثلث مساحة سوريا، بعد تحرير مساحات شاسعة من تنظيم داعش الإرهابي، وإلحاق الهزيمة النكراء به باعتراف العالم أجمع، وطرفها الثاني أنْ لا تكون طرفاً في مفاوضات الحل النهائي للمسألة السورية، وأنّ لا يكون لك حضور في لجنة وضع ودراسة الدستور السوري الجديد. وبالمقابل لم يحقّق الطرف الكوردي الآخر الممثّل بالمجلس الوطني الكوردي أي مكسب للشعب الكوردي بانضمامه إلى الائتلاف، ألا يستحق ذلك إعادة النظر في مسألة الانضمام والبقاء فيه؟ خاصة بعد انحراف الثورة عن مسارها، وتوجيه البوصلة نحو العداء للشعب الكوردي للتناغم مع الموقف التركي، واحتلال أرضه وممارسة أبشع أنواع الانتهاكات بحقّ أبنائه لإجبارهم على النزوح من مناطقهم نحو المجهول، تمهيداً لتحقيق الأطماع التركية في ضمّها. ألمْ ينصح الزعيم مسعود بارزاني قيادات الأحزاب الكوردية منذ بداية الثورة بالوقوف مع الطرف الذي يعترف بحقوق الشعب الكوردي المشروعة، ويقدّم الضمانات لتنفيذ ما يُتّفق عليه؟ فالثّابت الوحيد في السياسة هو التغيير الدائم حيث تكون المصالح.

الأوضاع الكارثية التي يعيشها الشعب الكوردي في غرب كوردستان منذ سنوات لم تكن بسبب مشاركته في الثورة أو عدمها، وإنّما تعود بالدرجة الأولى إلى الانقسام الحاد في الصف الكوردي

الشعب الكوردي يعلّق آمالاً كبيرة على المحادثات الجارية حالياً بين الطرفين الكوريين برعاية أمريكية فرنسية. ممّا يحمّل طرفي التفاوض مسؤولية تاريخية بضرورة التوّصل إلى إتفاقية شاملة تُتوّج بمشروع كوردي يلبّي تطلعات الشعب الكوردي ويأخذ الخصوصية السورية بعين الاعتبار، وبخلاف ذلك تكون اتفاقية ناقصة تلبّي فقط الرغبة الأمريكية. والاتفاقية تكون ناقصة في حال اقتصرت على المشاركة في الإدارة الذاتية وتجاهلت غرب الفرات، أو لم تتضمن عودة النازحين واللاجئين إلى مدنهم وقراهم، أو إذا لم تُمهّد الطريق لصياغة مشروع كوردي في غرب كوردستان.

أنْ تكون صاحب مشروع يعني أنْ تنال احترام العالم، وتكون مرشّحاً للاعتماد عليك من قبل الدول العظمى في أي تغييرات قادمة في المنطقة، وأنْ تعزّز ثقة الشعب بك، خاصّة وأنّك على أبواب كتابة فصل خطير من تاريخه، إمّا أنْ تكتبه بالنفط لخدمة الآخرين! أو أنْ تكتبه بدماء الشهداء من أجل غدٍ أفضل للأجيال القادمة!

في توقف العدوان التركي على كوردستان

الدكتور: كاوا ازيزي

اوقفت تركيا عملياتها العسكرية في كوردستان، و ال PKK ترك مواقعه، وجلب الاتراك اربعين كيلومترا إلى داخل اقليم كوردستان.
من ربح ومن خسر في هذه الحرب العبثية التي تسببها ال PKK ،منذ عقود من الزمن؟
الخاسر هم المواطنون في كوردستان، حيث تم تهجير عشرات القرى واستشهاد المئات من الكورد وتدمير اقتصاد كوردستان التي تعاني اصلا من مشاكل اقتصادية.
ان مو اجهة عدوك عسكريا دون وجود تكافؤ في القوة او توازن في الرعب ،تكون سياسة حمقاء وخاسرة وهذا ما يفعله ال PKKمنذ عقود .
بالرغم من توفر اجواء ديمقراطية في تركيا وفاز HDP على ثمانين مقعدا في البرلمان التركي، واثنتين وتسعين بلدية .بالرغم من توفر فرصة او امكانية تشكيل حكومة مع AKP اختار ال PKK اعمال عنف واعلان ادارات ذاتية وحفر خنادق في مدن كوردستان الشمالية العازلة .هذه السياسة الحمقاء والعبث باتعاب وجهود ال HDP اعطت ذريعة للجيش التركي بالهجوم على المدن الكوردية وتدمير عدة محافظات وخسارة البلديات وواحد مليون صوت كردي صوتوا لاحقا لل AKP .
وبشكل متواز فعل في كوردستان سوريا باعلانه مرة كانتونات ومرة فيدراليات واخرى شمال شرق ،ونقل معركته من كوردستان تركيا الى كوردستان سوريا .
وحول كوردستان سوريا الى ساحة معارك خاسرة مع تركيا وارهابييها . خسرنا عفرين وتم تهجير سكانها وتم تغيير ديموغرافيتها وذلك باسكان مرتزقة مكان الكورد وحولت مئات الالاف من كورد عفرين الى سكان المخيمات ومهاجرين.
لم تقف رعونة سياسة ال PKK هنا بل معاداة تركيا من الساحة الكوردية السورية تاركة ساحتها الكوردية التركية واعطت الذريعة مرة اخرى للنظام التركي باحتلال كري سبي وسري كانييه وتهديد ما تبقى من كوردستان سوريا .
يحاول ال PKK و بشتى الوسائل زرع فكرة عند الايزيديين بانهم ليسوا كوردا وشنكال ليست جزءا من كوردستان، ويتفق مع حكومة العراق والحشد الشعبي الشيعي العراقي باعلانه ادارة ذاتية في شنكال ويمنع عودة سكانها اليه،ويتذرع بان شنكال جزء من العراق، وليست جزءا من كوردستان.
كل تاريخ ال PKK تآمر على الشعب الكوردي، بل انه قبل مجيء وتأسيس ال PKK كورد تركيا كانوا يجهلون اللغة التركية ويتكلمون الكوردية ،الان وفي عصر ال PKK ،الكورد يتكلمون التركية ونسوا اللغة الكوردية .ولمواجهة هذه الحالة ومنع عملية التتريك انضم ال PKK الى صفوف الدولة التركية لمحاربة الفكر القومي الكوردي وفكرة الدولة الكوردية ووقف ضد عملية استفتاء اقليم كوردستان العراق، وصرح علنا بان ال PKK سيمنع تغيير حدود دول تركيا، ايران، العراق، وسوريا.
هكذا اعلنوا حراستهم للحدود الاستعمارية لكوردستان.
اليوم نحن الانكسة وقسد في حوار باشراف امريكي للوصول الى اتفاق كوردي- كوردي، ولنجاح هذا الحوار لابد :

١- نرى ان على ال PYD نفسه أن يتحول الى حزب كوردى سوري مستقل عن ال PKK
٢- طرد كل العناصر من اصول غير كوردية سورية من قسد ومسد والإدارة.
٣- على الPYD ان يقوم ببناء الثقة مع الانكسة والأطراف الكوردية الاخرى والاتفاق دون خوف لتغيير العقد الاجتماعي وإصلاح برامج التعليم على اساس برنامج اليونسكو .
٤- بناء المرجعية الكوردية السورية واعلانها بأسرع وقت ممكن وعودة بيشمركة روز وتأسيس جيش وطنى موحد مع قسد تحت قيادة جماعية.
٥- إلغاء التجنيد الاجباري وفتح باب التطوع امام كل مكونات المنطقة.
هكذا من الممكن ان ننقذ ما يمكن انقاذه وإعادة المناطق الكوردية المحتلة من قبل تركيا مع فصائلها الارهابية والتخلص من سيطرة ال PKK. والذهاب الى طاولة المفاوضات في جنيف بشكل موحد وتثبيت الحق الدستوري للشعب الكوردي في سوريا في الدستور السوري الجديد. وحل القضية الكوردية حلا ديمقراطيا عادلا بالاتفاق مع المكونات السورية الاخرى وبناء سوريا المستقلة والفيدرالية والمتعددة والديمقراطية.

المجلس الوطني الكوردي.. والدبلوماسية المطلوبة

عبدالرحمن آپو

تشهد الساحة السورية بعد تسع سنوات من الخراب والدمار تحركات ميدانية وسياسية قد ترتقي لمستوى الدبلوماسية العالية المعتادة، كل الذي يجري هو عبارة عن العمل في الوقت الضائع؛ تمهيداً للوصول إلى المبتغى والهدف المنشود. تنتظر الساحة السورية عموماً وكوردستان- سوريا خاصةً تغيّرات هائلة وجمّة قد تعطي للوهلة الأولى بالجمود واستدامة الأزمة، لكن في حقيقة الأمر هناك كتلة كبيرة جدا تتحرّك تحمل معها عواصف ورعود، تراعي بالدرجة الأولى مصالح الدول الكبرى النافذة ليس في سوريا وحدها؛ بل في الشرق الأوسط ككل آخذةً في الاعتبار مصلحة اسرائيل بالدرجة الأولى ولبريطانيا وفرنسا ومن ثمّ أمريكا النصيب الأكبر في تنفيذ ذلك.
ومع تفشي جائحة كورونا وحصادها المرعب لمئات الآلاف من الأرواح، والتباطؤ في ايجاد دواء فعال يضع حد لهذا الداء الخطير جدّاً في المدى المنظور؛ بالإضافة إلى الكوارث الأخرى التي تفتك بالبشرية من كلّ حدب وصوب، وكلها تجري في مرحلة الفوضى التي تعصفُ بالعالم من دون رحمة اوشفقة، ومع اشتداد الأزمات في بؤرة معينة؛ نرى خفوتها في بؤرة أخرى. فالأزمة السورية تقترب من نهاياتها وفقً مصلحة اسرائيل وأمريكا، لا المعارضة السورية ولا النظام الديكتاتوري لهما كلمة، وأصبح الجيبُ الوطني فارغاً...فقط لديهم العين فيما تقدّمه امريكا والدول النافذة في الساحة السورية، كل ما يجري مرسوم ومخطط بدقة، فلا طلقة تنطلق ولا قذيفة تُقذف ولا طائرة تغير إلاّ بأمر آمر.
امريكا وروسيا متفقتان على كل شيء وحتى تفاصيل الأمور ولا شيء يجري بدونهما ميدانيا، وبريطانيا وفرنسا لديهما الحلول الدبلوماسية الافتراضية لحين الطلب والاستواء، وحسب الرأي القائل:(نسمع جعجعة ولا نرى طحناً) فالمبادرات التي تطرح هي نظرية غير مكتوبة تتناوب الادوار فرنسا وبريطانيا وربما المانيا ووو ان احتاج الأمر للتقارب الكوردي- PKK كمنظومة وفرعها السوري (ب ي د) كقوة في مرحلة الفوضى، وان يتم التعامل حاليا ومرحليا معها، والتي نشهد فصولها منذ شهر شباط وجولات الحوار المتعددة والطويلة الأمد، والتي تجري الآن بمقود أمريكي وبرعاية أمريكية؛ سوف تفضي في نهايةِ الأمر والمطاف إلى اتفاقية استراتيجية شبيهة إلى حدٍّ ما بالاتفاقية التي تربط بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني بما هو حامل للمشروع القومي الكوردي- الكوردستاني، والاتحاد المساوم!! في كوردستان/ باشور.
أمريكا تعي جيداً المسافة العكسية التي تفصل بين المجلس الوطني الكوردي ومنظومة PKK وفرعها PYD... بالرغم من ذلك تسير في الحوارات والمصالحات على قدم وساق كما ترى هي؛ باعتبار الأزمة السورية مستمرة هكذا تجري الأمور حتى تتطابق مصالح الدول الكبرى النافذة والواقع الكوردي- السوري المفترض ومساعي المجلس الوطني الكوردي يجب أن تأتي في إطار شرح القضية الكوردية في المنابر الإقليمية والعالمية هي قضية أرض وشعب لها كل الحق في تقرير مصيرها على قاعدة الاتحاد الاختياري (الديمقراطية لسوريا والفدرالية لكوردستان-سوريا) منوط بالمجلس دورٌ وهام وكبير بما يجسده من عنوان قومي كوردي وحامل للمشروع القومي في كوردستان-سوريا... ستكون هناك نتائج إيجابية في قادمات الايام؛ بعد انتهاء الأزمة السورية، سياسياً سيكون للمجلس الدور المهم والأساسي وعسكرياً سيكون لبشمركة روج الدور الكبير في مرحلة الاستتباب، وستنتهي أدوار جميع القوى التي ولدت في مرحلة (الفوضى)
الواقع الكوردي سيكون مؤلماً إلى أبعد درجاته وربّما ستأخذ ابعاداً أكثر ايلاماً، لكن فيما بعد وحين تكتمل شروط ومصالح الدول الكبرى في الكعكة السورية والكوردستانية- السورية؛ حينها تلتقي مصلحة امريكا (مشروع خط الطاقة الدولي) مع مصلحة الكورد والشعب الكوردي والمشروع القومي الكوردي- الكوردستاني بقيادة الزعيم مسعود بارزاني، على جميع الأطراف الكوردية في ساحة كوردستان-سوريا وخاصة الأحزاب والقوى المنضوية تحت العنوان القومي والوطني (المجلس الوطني الكوردي) أن تسعى وبسرعة إلى رصّ صفوفها وتجميع طاقاتها؛ والتحلي بأقصى درجات المسؤولية التاريخية تجاه شعبنا الكوردي وحقوقه بدون تردد، والعمل بدبلوماسية عالية لإيصال قضية شعبنا بما هي قضية ارض وشعب كما هي استعدادا للقادم الضخم والايجابي؛ سواء على المستوى الكوردي الكوردستاني أو الوطني السوري.

عن أهميّة اللامركزيّة الماليّة في سوريا

نجاح هيفو

قبلَ مدّة من الآن، شاركت في كونفرانس نظّمه المركز الأوربيّ للدراسات الكرديّة، في سويسرا، حول اللامركزيّة الماليّة والعمليّة الانتقاليّة في سوريا، بمشاركة ٢٧ شخصيّة سوريّة، واستمرّت لـــ ٧ أيّام، تحت شعار "لكلّ السوريين.. تيسير عمليّة السلام في سوريا".
كانت هذه المُشاركة، تجربة مميزة في مُناقشة قضيّة هامّة مثل اللامركزيّة الماليّة، والتي ربّما كنتَ مطّلعة عليها ولكن ليس إلى حد أن تكون من أولويّات مناقشات أشارك فيها مع نخبة منَ الشخصيّات السوريّة والخبراتً الاقتصاديّة والسياسيّةً من خلال كونفرانس ينظّمه مركز بحثي. خصوصاً، وأنّني من اللاتي يؤمنّ بضرورة تطبيق اللامركزيّة السياسيّة في سوريا، وبالتالي من اللاتيً يؤمنّ بضرورة تطبيق اللامركزيّة الماليّة أيضاً لتحقيق اللامركزيّة السياسيًّة والعمل على إيجاد إقليم كوردستان سوريا في دستور البلاد المُستقبلي.
والحال أنّ تحقيق التحوّل الديمقراطيّ والاستقرار يعني بالضرورة أن يتمّ ضمان التحوّل الحقيقي لإدارة السُلطات وتوزيع الموارد الطبيعيّة والثروات، وآليّات اتخاذ القرار، سياسياً واقتصادياً.
لذا، فإنّ اللامركزيّة السياسيّة، تشكّل، ضرورةً سياسيّة ومُجتمعيّة ملحّة في أجندة المفاوضات السوريّة- السوريّة ضمن اللجنة الدستوريّة العاملة لكتابة دستور سوريّ جديد للبلاد وتحقيق عمليّة الانتقال السياسيّ، لتحقيق توازن داخلي، يهدفُ بالدرجة الأولى إلى تحقيق مطالبَ الأقليّاتً والمناطق الجغرافيّة في سوريا وعلى وجه الخصوص الكُرد، وإلى عدم الوصول إلى نظام سياسيّ جديد في البلاد، يكون مركزّياً ويتبنّى منهج حزّب البعث في قيادة الدولة من مركزيّة الحزب وتشكيل نظام حكم سُلطويّ جديد، بعد عملية الانتقال السياسيّ وإجراء الانتخابات.
والحديثُ عن اللامركزيّة السياسيّة لا الإداريّة، مردُه أنّ كلّ الدول الممركزة، وضمنها سوريا، تتمتّع بشكل من نظام إداريّ محلّي، تملك بعض الصلاحيات اللامركزيّة في إدارة المنطقة المحليّة، وتملك ميزانيّة ماليّة مُحدّدة، لكن هذه الميزانيّة تكون من أموال الحكومة المركزيّة وبإشرافها، لذلك فإنّ استخدامها يكون محدوداً في تقديم بعض الخدمات، بمعنى أنّ هذه الإدارات المحليّة هي جزء من الحكومة المركزيّة، وتكون وكيلة ماليّة لأموال المركز، وهذا لا يُحقّق توزيعاً عادلاً في الثروات ولا تحقيق التنمية والنهوض بالبنية التحتيّة والخدمات العامّة الثانية، أمّا في تحقيق اللامركزيّة السياسيّة مع وجود اللامركزيّة الماليّة فإنّ الأقاليم الجغرافيّة تملك موازنتها وتستفيد من مواردها الطبيعيّة واقتصادها وفقاً وطبقاً لدستور البلاد.
في مُطلق الأحوال، لا يُمكن أن تكون اللامركزيّة السياسيّة أو حتّى الإداريّة في سوريا، حلاً يُمكن من خلاله تداول السُلطة وتقسيم الموارد وتحقيق التنمية في الأقاليم الجغرافيّة، ضمنها إقليم كوردستان سوريا المُفترض، دون أن تتحقّق اللامركزيّة الماليّة، ودون أن يتمّ إلغاء فكرة المركزيّة الاقتصاديّة، إلّا في بعض المواضع مثل النفط على سبيل المثال؛ فبغياب اللامركزيّة الماليّة والحفاظ على مركزيّة الاقتصاد لدمشق فإنّ اللامركزيّة السياسيّة أو الإداريّة تظلّ شكليّة دون أن تحقّق أيّ تقدم في التنمية أو التطوّر الاقتصاديّ في الأقاليم والإدارات المُحليّة ضمن البلاد.
لكن، مقابل ذلك، فإنّ نهاية الحرب ومرحلة إعادة الاعمار تتطلّب نوعاً من المركزيّة الاقتصاديّة بشكل مؤقّت، ومن ثمّ التحوّل إلى اللامركزيّة الماليّة؛ إذ أنّ الأمثلة التاريخيّة لتكوين الدول تطلّبت ذلك. خلال الحرب العالميّة تضرّرت كثير الدول، وحدث دمار هائل وانهيار لاقتصادات دول عظمى، وبعد نهاية الحرب العالميّة الثانية، عملَت أغلبُ الدول بنظام مركزيّ اقتصادي مشدّد، كان ذَلك لغاية تسريع عمليّة النمو والعمل وتحقيق الاستقرار الاقتصادي وإعادة الاعمار، ولذلك فإنّ المطلوب في سوريا نظراً لظروف الحرب، فإنّ المركزيّة الاقتصاديّة في فترة إعادة الاعمار مطلوبة، شرط أن تتحوّل بعد تحقيق الاستقرار إلى اللامركزيّة الماليّة وضمان حقوق الأقاليم الجغرافيّة.
ختام الحديث؛ تحقّق اللامركزيّة الماليّة إلى جانبِ وجود اللامركزيّة السياسيّة استجابةً لمطالب المجتمعات المحليّة في الأقاليم الجغرافيّة، وتكون مرضيّة للجماعات القوميّة والأثنيّة في سوريا، وتحقّق الدولة الاتحاديّة الّتي يُمكن أن يتمتّع فيها الفرد بنوع من الرفاهيّة الاجتماعيّة والاقتصاديّة، وتوسّع من المشاركة في العمليات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة في البلاد، وتدعم اقتصاد البلاد وتنهض به، وتقود إلى التحوّل الديمقراطي المأمول في سوريا.

القضية تبدأ بـ حمل المسؤولية.. حسكة تستغيث!!

عزالدين ملا

منذ أكثر من شهرين والطرفان الكورديان يجلسان على طاولة المفاوضات برعاية أمريكية، ومازالت الجولة في مرحلتها الثانية، والجدال والنقاش مستمر حول النقاط الخلافية، ولكن كلّ ذلك يجري والشعب الكوردستاني يرزخ تحت وطأة الفقر والجشع والاستغلال، جميعنا تحمّل الألم والأمل بأن تفضي تلك المفاوضات إلى ما يطمح إليه متطلبات الشعب الكوردستاني.
منذ بداية الصيف المفاوضات بدأت بين الطرفين الكورديين، والشعب الكوردستاني في مدينة الحسكة ومدن أخرى يموت عطشاً جراء قطع العدو التركي ومرتزقته لمياه محطة علوك.
المدينة عطشى والطرفان الكورديان يفاوضان فيما بينهما، ولا أحد منهما يطالب الآخر بدفع البلاء الموت عطشا عن الشعب بأنه الأهم، وحتى اللامبالاة الأمريكية يدفع الجميع إلى القول أن أمريكا غير مهتمة بأرواح آلاف من المواطنين، وغير جادة بوحدة الصف الكوردي، سوى أن تكون ذلك لمآربها سياسية، لو كان غير ذلك لَعمل بجد للضغط على تركية التي بدورها قادرة بالضغط على فصائل مرتزقته المسلحة لعدم قطع المياه، ولكن عبثاً، الجميع يلتهون بالمفاوضات وتحت شعارات الدفاع عن القضية وحمايتها هو الأهم، ولكن ما أهمية الدفاع عن القضية من دون شعب حي؟
يجدر بالجميع تحمُّل مسؤولياتهم والعمل بكل طاقاتهم لإيجاد البديل، ألا يجدر بـــ الطرف المفاوض "أحزاب الوحدة الوطنية"، "لو"، من بدل حفر آلاف الكيلو مترات من الأنفاق، بالقيام على مد قنوات مائية من المناطق الغزيرة المياه إلى مدن العطشى كـــ الحسكة وتل تمر وغيرها، ألا تكون تكلفة هذه القنوات أقل من تكلفة الأنفاق، أو القيام بحفر آبار بحرية بالقرب من المدن العطشى، لكانَ خلال شهر المشروع جاهزاً والمدن إرتوت من عطشها، وأيضا ومن جانب آخر، المجلس الوطني الكوردي ألا يجدر به الطلب على الجانب الأمريكي ضمن المفاوضات ليقوم بدورها للضغط على تركيا لمنع قطع المياه، وأيضا للضغط على الإدارة الذاتية للقيام بدورها كـــ مسؤول عن المناطق الكوردية لإيجاد البدائل.
علماً، المناطق الكوردية في كوردستان سوريا، غنية بالمياه الجوفية الصالحة للشرب، إن كانت سطحية أو جوفية، فقط بحاجة إلى إرادة قوية وتكاتف وإصرار من قبل الأطراف الكوردية على حفر الآبار، وأيضا نقل المياه عن طريق قنوات من مناطق غزيرة بالمياه السطحية العذبة الصالحة للشرب إلى المدن العطشى، فقط بحاجة إلى إرادة ومال، هناك مال فقط يحتاج الوضع إلى إرادة، فهناك دول قامت بمد أنهار صناعية عبر الصحراء.
أين المنظمات الإنسانية التي إزدحمت كوردستان سوريا بعددها، معظم مقرات تلك المنظمات في المناطق الكوردية، وثلثي موظفيها من أبناء المنطقة، حيث يتنقلون من مناطق الجزيرة إلى مدن الرقة ودير الزور، حيث ينفذون جميع المشاريع التنموية والإغاثية هناك، ألا يجدر بـــ هذه المنظمات العمل في المناطق الكوردية، وهل هذه المناطق إكتفت من مشاريعهم؟ ولم يبق بحاجة إلى مساعداتهم!!، يا للعجب!، كيف يكون المنطق لديكم، شعب كامل يموت عطشاً وأنتم ملتهون بمدن رقة ودير الزور، ومن المعلوم هذه المدينتين من أغنى المناطق مياهاً في سوريا.
كيف لنا أن نبني وطناً؟، إن لم نكن على قدر المسؤولية، والمسؤولية التاريخية تظهر في هذه المرحلة الحرجة، حيث مدن عطشى، ولا أحد يبالي، فلنكن على قدر أمل وظنّ الشعب، ونقدم جزءا يسيرا مما عاناه خلال السنوات الماضية، ولنعط الأمل والطمأنينة أن المستقبل القادم هو الأفضل.

فرصة قد لا تتكرر

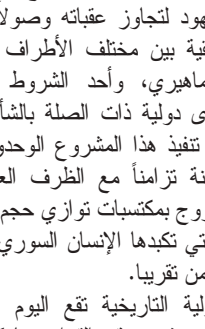

أحمد الهدو

جهودٌ كبيرة تبذل اليوم لتوحيد الصف وترتيب البيت الداخلي الكوردي في سوريا، وقد خطا في هذا الاتجاه خطوات هامة جدا من كلا الطرفين الكبيرين عبر تذليل العقبات التي كان بمثابة حجر عثرة في طريق توحيد الصف، ولا يخفى على أحد حجم الملف ومسؤولياته، يحتاج إلى الكثير من العمل والجهود لتجاوز عقباته وصولاً إلى صك شراكة حقيقية بين مختلف الأطراف والمكونات كمطلب جماهيري، وأحد الشروط المفروضة من قبل قوى دولية ذات الصلة بالشأن السوري إذ لابد من تنفيذ هذا المشروع الوحدوي بأقصى سرعة ممكنة تزامناً مع الظرف العام المؤاتي والمهيأ للخروج بمكتسبات توازي حجم التضحيات والخسائر التي تكبدها الإنسان السوري على مدى عقد من الزمن تقريبا.
كل المسؤولية التاريخية تقع اليوم على عاتق السياسيين من في موقع القرار وبإمكانكم تغيير الظروف والعوامل المختلفة والمؤثرة على سير العملية التفاوضية وتذليل كافة الصعوبات والعقبات في طريق إنجاز المهمة التاريخية الموكلة إليهم بنية صافية بعيدة عن المصالح المادية والحزبية المؤقتة.
الاصرار والتصميم والنهوض بعد كل عثرة سيعكس مدى إخلاص السياسي وتفانيه لقضية شعبه، وليعلم كل من في موقع المسؤولية والقرار أن التاريخ لا يرحم وإنه في موقع غير مخلد فليكن خلودك في سطور التاريخ لأجيال وأجيال.
القوى الإقليمية تنظر إلى نتائج الإجتماعات الجارية بعين الريبة والشك وأن اي نجاح لها يعتبر تهديدا مباشرا لأمنها القومي، ويلهب مشاعر الملايين الكورد في بلدانهم، لذا فإن هذه القوى ربما ستحاول قدر المستطاع إفشال اي مشروع وحدة بين الكورد في أي جزء كان لضمان استمرار الاستقرار على أراضيها.
بعض القوى المحلية والأفراد أصحاب المصالح المادية والحزبية لن يروق لها أي تقارب أو تصالح كوردي كوردي، ولاشك انها ستحاول زرع الفتنة وتمارس التخريب والاستفزاز ربما بإملاءات خارجية أو اجتهاد شخصي او تصرف فردي، محاولا نسف أي بوادر إيجابية يمكن أن تفضي إلى الاتفاق والوحدة لذا فإن الانتباه إلى هؤلاء من قبل القائمين بالمبادرة الوطنية لا تقل أهمية عن المضي قدما في إكمال مهمتهم الوحدوية، ولعل أبرز مثال هو ما قامت به إحدى المجموعات تجاه مكتب الحزب الديمقراطي الكوردستاني في مدينة قامشلو مؤخرا خير دليل على ذلك.
ان أنظار ملايين الشرفاء تترقب التطورات بفارغ الصبر تنتظر صدق النوايا وإخلاص القائمين على المبادرة الوحدوية والخروج بنتائج تثلج الصدور وتنهي حالة التفرقة والتنافر بين المجلسين الكورديين، تنهي مرحلة عصيبة من تاريخ الكورد في سوريا.
لقد عانى الشعب الكوردي في سوريا ومازال يعانى الظلم والحرمان خصوصا في السنوات الأخيرة الماضية حتى أصبحت المدن والقرى التي كانت عامرة تكاد تكون اليوم خاوية على عروشها بعدما غادرها سكانها الذين لم يعد مردودهم الإقتصادي يغطي احتياجات أسرهم الضرورية بعد أن أهملَت الزراعة وتدنى الإنتاج إلى أسوأ المستويات بشكل متقصد مدروس، فلم يجدوا من الرحيل بداً والهجرة الى أصقاع الأرض بحثا عن لقمة العيش وأعينهم تترقب عودة الحياة إلى طبيعتها ليعودوا ويعود البهجة إلى نفوسهم ويتنفسوا صعداء بعد معاناة أقل ما يقال عنها إنها مأساوية.
ان صعود الدخان الأبيض من قاعة المفاوضات بعد طول اعتكاف إيذاناً بالوحدة هو بمثابة بشرى سارة إلى عموم الكورد الذين يجدون فيها البوصلة الحقيقية للسير على الطريق الصحيح تجاه حل القضية الكوردية في سوريا .
وليكن في معلوم كل سياسي ومسؤول أن الفرص التاريخية ليست متوفرة دائما بل نادرة وتحتاج الى عقود كي تتكرر مرة أخرى.

بارتي ديمقراطي كوردستاني والمشروع القومي الكوردي

عبداللطيف موسى

إن الظلم والقهر والحرمان والكثير من السياسات البشعة التي مورست بحق الشعب الكوردي، والتي استهدفت تغير كيانه ووجوده وتحريف جميع مفاهيمه ومعتقداته الى يومنا. بالتأكيد كانت مصدر نضاله والمنهل والدافع الرئيسي في استمراريته النضال، وبذل الغالي والنفيس والتضحية لمقاومة كل تلك السياسات التي تمارس من قبل الانظمة التي حكمت كوردستان، وسخرت كل الإمكانيات للقضاء عليها، ومحاولات محو قضيته.

عند تصفُح الأحداث التاريخية نرى ومع إنتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ بكل إفرازتها على العالم، وبداية تشكل سياسة المحاور والدخول في الاقطاب العالمية وظهور العداء الواضح من قبل تلك الاقطاب العالمية للقضية الكوردية، والتخلي عن جميع الوعود التي تم تقديمها للكورد في المساعدة على تقرير المصير، ومع قمع ثورة بارزان الثانية من قبل الحكومة العراقية وبدعم مباشر من ايران وتركيا، هنا أصبحت شعلة النضال أكثر ضرورة من ذي قبل وأدرك الكورد وفي مقدمتهم الآب الروحي ملا مصطفى البارزاني بأنه لا سبيل للقضية الكوردية سوى النضال بعد تخلي تلك الدول عن القضية الكوردية، فـعمد البارزاني الخالد ومن منطلق النضال القومي والمشروع القومي الكوردستاني في الذهاب الى ايران ومساعدة القاضي محمد في بناء جمهورية مهاباد، وايقن البارزاني الخالد بأن إنشاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني ضرورة ملحة للشعب الكوردي، فقام في السادس عشر من أب ١٩٤٦ الى تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي، ولاحقاً تم تغير اسمه الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني بصفته حامل شعلة النضال القومي الكوردي. كان الحزب الديمقراطي الكوردستاني في كافة المراحل طرفاً رئيسياً ورمزاً للدفاع عن الحقوق المشروعة لشعب كوردستان، وقد أثبت ذلك نهجاً وعملاً.

وكان على الدوام موضع أمل لشعب كوردستان، وكان هدفاً لمؤامرات وخطط الأعداء والحاقدين. من خلال تصفحي المعمق في مراحل نضال البارتي الديمقراطي الكوردستاني، كان البارتي يُتْرَك وحيداً في مواجهة المصاعب والمسؤوليات الحساسة التي واجهت مصير الكورد، نرى السروك مسعود بارزاني يكرر في كل مناسبة بأن البارتي يُتْرَك وحيدا في المسؤوليات الكبيرة للدفاع عن حقوق وقضية الشعب الكوردي، ولكن في النصر يكثر الشركاء والحلفاء لتقاسم مكتسبات النصر. البارتي كان يُظلم في أغلب مراحل النضال، وكان البارزاني الخالد يكرر لا صديق لنا سوى الجبال، هذا الأمر لم يمنع يوما من الايام البارتي في متابعة النضال للدفاع عن حقوق الشعب الكوردي.

كل هذا وكان البارتي ولازال يتحمل المسؤوليات، فقاد ثورة أيلول الوطنية وگولان التقدمية والانتفاضة المباركة سنة ١٩٩١ وشكل برلمان وحكومة اقليم كوردستان وشارك في تحرير العراق واسقاط الطاغية، كما قاد ثورة علمية وعمرانية في الاقليم ووفر السلم والأمان وثبت مبادئ حقوق الانسان وكرَّسَ الديمقراطية والسير نحو بناء مجتمع حضاري متمدن، وعزز التعايش بين المكونات الإثنية والدينية والمذهبية. سعى دوماً الى تدويل القضية الكوردية في إطار المنظمات الدولية والإقليمية سياسياً، واكتساب الحركة التحررية الكوردية صفة مراقب في هذه المنظمات للدفاع عن حقوقها القومية والوطنية المشروعة، وكما يرى وبشكل وضوح بأنه الحزب الذي همُّهُ الأول والأخير كما يهدف إلى إعادة "كافة المناطق المستقطعة" من إقليم كوردستان وفق الآليات الواردة في المادة ١٤٠ من دستور العراق الاتحادي، وتثبيت حدود الإقليم على هذا الأساس.

عمل البارتي على مكافحة الإرهاب وكل أشكال التطرف وعمل مطلقاً من مبادئه حيث كسَّرَ أسطورة داعش الإرهابية على يد البشمركة الأبطال، ومشاركة مباشرة وإشراف ميداني من السروك مسعود بارزاني وفي خيمة العز التي لن ينساها الشعب الكوردي أبداً في جبهات القتال والتي كانت كفيلة بدحر الإرهاب. من وجهة نظري ومن خلال متابعة مسيرة البارتي المكسب الكبير الذي حققه البارتي وبمبادرة من السروك مسعود البارزاني هو الريفراندوم الذي جرى يوم ٢٥ / ٩/ ٢٠١٧ فـ بالرغم من وقوف الكثيرين ضد العملية سواء أكانوا في الداخل أو الخارج وخاصة من قبل دول الجوار المغتصبة لحقوق الكورد، فالعملية نجحت وجميع الكوردستانيين الشرفاء الذين أثبتوا عدالة نهج البارتي ووفائه للقضية الكوردية، تلك العملية هي خطوة نحو الامام لتحقيق الحلم الكوردي ويكون ورقة ضغط على بغداد لردعها على إلغاء وتهميش حقوق الكورد المكتسبة. كان البارتي الداعم الأكبر للشعب الكوردي في أجزاء كوردستان الأربعة منطلقاً من إيمانه المطلق بحق الشعب الكوردي في تحقيق جميع حقوقه وفي مقدمتها حق تقرير المصير والدفاع عنها بكل الوسائل. كان العون والسند للشعب الكوردي في أجزاء كوردستان الأربعة. دعمه للشعب الكوردي في كوردستان الشرقية عبر تشكيل بيشمركة الحزب الديمقراطي الكوردستاني الإيراني لدعم عدالة القضية الكوردية للشعب الكوردي في كوردستان الشرقية وكل انواع الدعم السياسي للأحزاب الكوردية ومساعدتها في النضال السلمي عبر الطرق السياسية والدبلوماسية للدفاع عن حقوق شعوبهم. أما كوردستان الشمالية ففي كل مرة يقوم بمساعدة الشعب الكوردي هنالك ويتضامن مع عدالة قضية الشعب الكوردي وحقه في تقرير مصيره مستنداً الى مقررات الأمم المتحدة، لكل شعب الحق في تقرير مصيره. وأما في كوردستان الغربية عَمَدَ البارتي الديمقراطي الكوردستاني الى التضامن مع الشعب الكوردي في حقه في تقرير مصيره. لن ينسى الشعب الكوردي في كوردستان سوريا ما قام به البارتي الديمقراطي الكوردستاني بقيادة السروك مسعود بارزاني، فكان العون والدعم والسند لأخوته في كوردستان سورية مع بداية الازمة السورية، لم يدخر البارتي الديمقراطي الكوردستاني جهداً إلا وقام بالمساعدة للشعب في كوردستان سورية، فعمد على مساعدة الكيانات السياسية وتوحيد جبهة النضال الداخلية عبر تأسيس المجلس الوطني الكوردي(ENKS) عام ٢٠١١، وبتوجيهات من السروك مسعود بارزاني حرصاً منه على حقوق الشعب الكوردي هناك وعدالة قضيته منطلقاً من حمله لمسولياته القومية حيث قام البارتي الديمقراطي الكوردستاني وبأشراف مباشر من رئيسه مسعود بارزاني على قيادة ودعم جميع محاولات خلق كيان كوردي موحد في كوردستان سورية من خلال رعاية مفاوضات التوحيد بين الاحزاب الكوردية هنالك وبجهوده الحثيثة نتج اتفاقيات هولير ١_٢ دهوك ١، ولازال الحزب الديمقراطي الكوردستاني الضامن الكبير الى جانب أمريكا لرعاية مفاوضات الوحدة بين الاحزاب الكوردي من خلال رئيس الإقليم ونائب رئيس البارتي نيجرفان بارزاني. كما عمد الحزب الديمقراطي الكوردستاني وبتوجيه مباشر من السروك مسعود بارزاني ومتحدياً حكومة المالكي وطهران وحلفائها الى استقبال اهل كوردستان سوريا للتخفيف عن معاناتهم وتوفير الأمن والأمان والاستقرار لهم مع بداية الازمة السورية.

ولابد من الإشارة الى المشروع القومي للبارتي الديمقراطي الكوردستاني في مساعدة اهل كوردستان سوريا وهو انشاء القوة التي يبنى عليها مستقبل قضية الشعب الكوردي في روزافا كوردستان ألا وهي قوات (بيشمركة روز) القوة التي يرى فيها السروك مسعود بارزاني بأنها الضامن والنواة لتشكيل مجتمع كوردي متكامل على كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والفكرية وتكون الضامن والحامي لتلك المكتسبات. في كل مناسبة يؤكد السروك بارزاني على ضرورة إتاحة المجال لبشمركة روز للعودة الى روزافا كوردستان وحماية الشعب هنالك والدفاع عن قضيته. من خلال عرض كل ما سبق عن مسيرة بارتي ديمقراطي كوردستاني ونهجه القومي الكوردي يمكن القول بأنه لم يكن نتاج مرحلة معينة من تاريخ الشعب الكوردي او مطلباً لجغرافيا معينة بل كان نتاج نضال البارزاني قبل تشكيل الحزب، جاء البارتي استكمالا لنضال البارزاني القومي المعروف بتضحيته وإيمانه بعدالة قضية الشعب الكوردي وحقه في النضال حتى تحقيق حقه في تقرير مصيره، فكان الحزب المدافع والمضحي بكل مراحل نضاله وتجاوز نضاله أجزاء كوردستان الأربعة الى إيصال قضية الشعب الكوردي الى كبرى مراكز رسم القرار العالمي في أروقة الأمم المتحدة. يمكن القول وبشكل لا يدع مجال للشك بأن الحزب الديمقراطي الكوردستاني يعتبر حامل مشعل المشروع القومي الكوردي في وضع كل إمكانياته في خدمة ذلك المشروع، والتي أثبتت حجم تضحيات في تحمل مسؤولياته في خدمة المشروع القومي الكوردي بقيادة السروك مسعود بارزاني منهلاً من المدرسة التي صنعها البارزاني الخالد.

دبلوماسية القائد الكوردستاني نيجيرفان بارزاني

عمر كوجري

بدأ رئيس اقليم كوردستان زيارة ناجحة قبل ايام الى تركيا، والتقى وزير الخارجية التركي، ثم التقى بالرئيس التركي، وسط توقعات بنجاح هذه الزيارة على مستويات عديدة منها تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين تركيا وإقليم كوردستان.

وبدلاً من الابتهاج بزيارات البارزاني الى عواصم العالم لتأكيد حق الكرد في الحياة الحرة الآمنة وسط جائحة عالمية أوقفت كل تفاصيل الحياة في العالم، بدأت ماكنة بعض العقل البائس لبعض مزمري منظومة العمال "الكردستاني" بالتشويش على هذه الزيارة الى تركيا.

الرئيس نيجيرفان بارزاني، وبخلاف الكثير من زعماء العالم يعلم أن الساعة الكوردستانية يجب أن تتحدى وقت الكورونا.. وأن الوجع الكوردستاني بقامة جبالها وقدرها.. قبل أيام كان الرئيس في بغداد واستقبل الرئيس الفرنسي، ويوم ٤-٩ بدأت زيارته الى تركيا، ومن المؤمل أن تتكلل الجهود الدبلوماسية الكوردستانية بالنجاح في تقريب وجهات النظر بين هولير وبغداد.

من السوءة الكبرى أن يزمّر هؤلاء لزيارة الرئيس البارزاني، وبعض الامعات" أطلقوا على الزيارة كلمة " استدعاء" وصبوا حقدهم على اقليم كوردستان بادّعائهم أن الهدف هو مساعدة " العدوان التركي على الاقليم"

أي عقل يسيّر هؤلاء؟ هل من المعقول أن يستدعي أحد عدواً لضربه، ويرجوه أن يقتله، ويشرّد أهله؟ لماذا لا يسأل هؤلاء: ماذا تفعل قوات "العمال" في جنوب كوردستان، ويستسهلون، ويعطون الحجة للغازي التركي ليضرب القرى الكردية الآمنة بحجة ملاحقة فلول الكريلا التي تحتمي بالمدنيين من أهلنا في جنوب كوردستان، وتساهم من سنوات عديدة في تهجير أصحاب هذه القرى من أماكن عيشها ورزقها، ومنذ اربعة عقود لم تستطع هذه الكريلا " تحرير" قرية واحدة في شمال كوردستان.

وقد وصل السخف بهؤلاء ليروا أن موقف بغداد متقدم عن موقف هولير فيما يخص مطالبة تركيا بوقف العدوان على القرى الآمنة، ولم تعد آمنة ولا حتى مأهولة بالسكان نتيجة نزوع ال ب ك ك في تصفية حساباته مع تركيا عبر آلام هؤلاء الناس المدنيين. وهم كرد بالمحصلة.

ودائماً حكومة كوردستان ترفض "أن تكون أراضي الإقليم منطلقا لمهاجمة أي دولة، مطالبة تركيا باحترام سيادة أراضيها.

وأكثر من مرة صرح المتحدث باسم حكومة الإقليم، جوتيار عادل مطالبا

الحكومة التركية "باحترام سيادة أراضي الإقليم، داعيا حزب العمال الكردستاني إخلاء تلك المناطق وأن لا يخلق توترات في المناطق الحدودية لإقليم كردستان".

هؤلاء البؤساء لم يكلفوا خاطرهم حتى بقراءة بيان المكتب الرئاسي لإقليم كوردستان، بل سارعوا في خطف التصريحات من موجة الاعلام التركي عن قصد، وليس عن غباء، بالقول أن وزير الخارجية التركي قال" بعد استقباله نيجيرفان البارزاني: ناقشنا الكفاح المشترك ضد حزب العمال الكردستاني" ويعلم من سوّق لهذا الكلام أن وزير الخارجية التركي لا يطلق على العمال الكردستاني هذه التسمية، بل يصفه بالمنظمة الارهابية بي كي كي ...

البيان الرئاسي لإقليم كوردستان يقول اليوم " إن رئيس إقليم كوردستان، نيجيرفان بارزاني بحث مع الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان في أنقرة جملة من القضايا ومنها المفاوضات الجارية بين أربيل وبغداد وآخر الخطوات لمعالجة الخلافات، والتوترات الحدودية والأوضاع العامة في العراق، وتوسيع ورفع حجم التبادل التجاري والتعاون والشراكة الاقتصادية، كما سلطا الضوء على فرص العمل والاستثمارات التركية في القطاعات المختلفة بإقليم كوردستان"

الرئيس نيجيرفان بارزاني بدبلوماسيته الهادئة يبحث عن موطئ قدم للكورد ضمن هذا التنازع الكبير لانتزاع أحقية تاريخية حان الوقت لتكون واقعاً.. لتكون كوردستان أرض موارة بالحرية والفرح، وينسى الكوردستانيون المآسي التي حلت بهم، وظلم التاريخ والجغرافيا.

أيلول الثورة والاستفتاء العظيم

بهزاد قاسم

يومان عظيمان من تاريخ شعب كوردستان حدثا في شهر أيلول يوم الاستفتاء ويوم الثورة. ارتبط شهر أيلول في التاريخ الحديث لحركة التحرر الوطني الكوردستاني ونضال شعب كوردستان من اجل الحرية بأكبر إنجازَين تاريخيين حددا الخطوط العريضة لتطور النضال الوطني الكوردستاني.

نعم يومان عظيمان ٢٥ أيلول يوم الاستفتاء على استقلال كوردستان و ١١ أيلول اليوم الأعظم . يوم فجر البارزاني الخالد ثورة شعب كوردستان مطالباً الحرية و حق تقرير المصير للشعب الكوردي، فبالإضافة الى عظمة الثورة جرى في ثورة أيلول أمور تاريخية لم تتكرر خلال تاريخ الشعب الكوردي و لن يتكرر، فلأول مرة في التاريخ القديم والحديث لشعب كوردستان يتوحد الكورد وفي الأجزاء الاربعة من كوردستان خلف عظيم هذه الأمة البارزاني الخالد، وهذا الحدث بالذات كان بمثابة جرس الإنذار للدول المحتلة لكوردستان فبدأت بالتفكير في كيفية مواجهة الكورد، واجتمعت مؤسساتها الأمنية والعسكرية وقررت تشكيل تنظيمات وأحزاب من جسد الحركة الكوردية تقوم بمهام العمالة وتنفيذ أجنداتها ومواجهة ومقاومة اية محاولة لتطور وتقدم حركة تحرر شعب كوردستان.

والمرة الاخرى التي توحد فيه شعب كوردستان في كل انحاء العالم كان في الاستفتاء العظيم الذي قاده الرئيس مسعود بارزاني في الخامس والعشرين من شهر ايلول عام ٢٠١٧ ، ففي هذا الاستفتاء الشعبي العظيم الذي عبر ولأول مرة عن إرادة أكثر من ستين مليون كوردي في عموم كوردستان والعالم في الحرية والاستقلال ووحد صفوف الشعب الكوردي في واحدة من أروع صور التضامن والتعبير السلمي الحضارية رغم كل الخلافات والاختلافات وحقق انتصارا تاريخيا من خلال تصويت ٩٣٪ من المواطنين لصالح الحرية والاستقلال واستطاع إيصال رسالة شعب كوردستان السلمية للعالم اجمع.

للتاريخ، البارزانيون يقودون الحركة التحررية الكوردستانية منذ أكثر من مئة وخمسين عاماً ويناضلون من أجل بناء كيان ودولة قومية كوردية، فالشيخ عبدالسلام البارزاني نجح أن يجمع العشائر الكوردية، ويقودها في بداية القرن العشرين، وأرسلوا وثيقة والتي يمكن اعتبارها اول وثيقة لحركة تحرر وطني كوردية الى الدولة العثمانية، من بعض مطالب الوثيقة ضرورة أن تكون اللغة الكوردية لغة رسمية للمدارس وفي الدوائر ومؤسسات الدولة في كوردستان وأن يكون موظفو الدولة من ابناء كوردستان، كما أن الشيخ عبدالسلام رفض ارسال أبناء العشائر الكوردية من أتباعه الى الجيش العثماني، وامتنع عن دفع الضرائب. اعتبرت الدولة العثمانية الوثيقة والمطالب محاولة للانفصال فشنت الدولة العثمانية هجوماً على بارزان، كما أن الشيخ عبدالسلام هو أول من قام بتدويل القضية الكوردية، فأجرى اتصالات مكثفة مع القيصر الروسي والدولة الروسية لدعم الكورد من أجل انفصال كوردستان عن الدولة العثمانية وكان ذلك أحد الاسباب التي أدى الى صدور قرار إعدام الشيخ من قبل الدولة العثمانية وأعدم في الموصل.

بعد استشهاد الشيخ عبدالسلام تولى الشيخ أحمد قيادة الحركة الكوردية وبسط نفوذه على المنطقة، فتوالت الانتفاضات والثورات في بارزان المطالبة باستقلال كوردستان، وبرز نجم القائد الاسطوري البارزاني مصطفى كقائد عسكري وسياسي فذ لحركة التحرر الكوردستانية وخاصة في انتفاضة وثورة بارزان ١٩٣٥ الذي قاده الشيخ أحمد البارزاني المطالبة باستقلال كوردستان إلا أن القوات البريطانية أخمدت الثورة و تم نفي العائلة البارزانية الى جنوب العراق ومنها الى السليمانية، في بداية الاربعينات استطاع البارزاني الخالد الهروب من منفاه والوصول الى بارزان والتحضير للثورة واشعالها من جديد واشعل الثورة من جديد عام ١٩٤٥ واستطاع البارزاني محاصرة الفيالق الثلاثة للحكومة العراقية وكادت أن تستسلم إلا أن تدخل بعض العشائر المتعاملة والعميلة مع الحكومة العراقية أدت الى فك الحصار، مما اضطر البارزاني الانسحاب الى كوردستان ايران ومع نهاية الحرب العالمية الثانية وبمساعدة القوة المنظمة البارزانية استطاع الكورد في شرق كوردستان اعلان جمهورية كوردِستان في مهاباد وبدعم الاتحاد السوفيتي. لم يدم طويلاً عمر الجمهورية الفتية لأن الاتحاد السوفييتي سحب جيشه وتوقف عن دعم الجمهورية الفتية، ولكن لم يستسلم البارزاني بل توجه مع اكثر من خمسمائة من مقاتليه الى الاتحاد السوفييتي، وبقي هناك لاكثر من عشرة أعوام.

عاد البارزاني الخالد من روسيا الى العراق بدعوة من عبدالكريم قاسم بعد نجاح عبدالكريم قاسم ١٩٥٨ الإطاحة بالملكية في العراق وتأسيس جمهورية العراق بدستور جديد اعتبر العراق شراكة للشعبين العربي والكوردي وكل هذا بفضل البارزاني وتضحيات البارزانيين، وكان من المؤمل أن تفتح الحكومة العراقية صفحة جديدة لحل القضية الكوردية إلا أن الحكومة العراقية تراجعت عن التزاماتها، فبعد عودة البارزاني الخالد من روسيا، واستقبله الشعب العراقي بجميع فئاته استقبال العظماء، عاد البارزاني لمشاركة الشعب العراقي فرحته وليساهم في بناء الدولة الجديدة ولتكون العراق للعرب والكورد وبقية المكونات الاخرى، لكن هذه الفرحة لم تدم طويلاً حيث سيطر على زمام أمور السلطة في بغداد القوى اليمينية الشوفينية، وبدأت بملاحقة واعتقال أعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني واغلاق مقرات الحزب وعلى أثرها عاد البارزاني الخالد من بغداد الى كوردستان وبدأت الحكومة العراقية حملة عسكرية واسعة في ١١ أيلول ١٩٦١ شاركت فيها الطائرات الحربية على كوردستان ومنطقة بارزان معقل الثورة، وهكذا بدأت وانطلقت ثورة أيلول المجيدة العظمى، وبعد تسع سنوات انتصرت الثورة واجبرت الحكومة العراقية الجلوس على طاولة المفاوضات وحصلت اتفاقية بين البارزاني والحكومة العراقية في ١١ آذار ١٩٧٠ سميت باتفاقية الحكم الذاتي والتي تعتبر أول وثيقة دولية تعترف بها أحدى الدول المحتلة لكوردستان بحقوق الشعب الكوردي على ارضه التاريخية.

تراجعت الحكومة العراقية مرة اخرى عن التزاماتها في بنود اتفاقية الحكم الذاتي، فاندلعت الثورة من جديد الى أن حصلت مؤامرة دولية اتفقت ايران والعراق على خنق الثورة وبمساعدة الولايات المتحدة الامريكية في الجزائر عام ١٩٧٥ تنازل بموجبها العراق عن شط العرب وعدم المطالبة بالأهواز وبمساحة تعادل مساحة كوردستان لإيران مقابل قطع الإمدادات عن الثورة. فهدأت فوهات البنادق والمدافع قليلا إلا أن عجلة ثورات البارزانيين لم تتوقف فاندلعت ثورة گولان ١٩٧٦ بقيادة الرئيس مسعود بارزاني والتي كانت امتداداً لثورة أيلول وبقيت مستمرة الى أن انتفض شعب كوردستان عام ١٩٩١ وحصل الكورد على اقليم فيدرالي معترف به عالمياً.

ومازال البارزاني مسعود والبارزانيون يقودون شعب كوردستان نحو الأستقلال وكانت عملية اجراء الاستفتاء على الاستقلال في ٢٥ايلول ٢٠١٧ أكبر وأعظم انجاز قومي في تاريخ كوردستان الحديث والقديم، ولكن مرة أخر تعثرت عملية الاستقلال بسبب خيانات من طرف ثلة من النفوس الضعيفة وعملاءِ الدول المحتلة لكوردستان وتأجل موعد الاستقلال قليلاً.

ومازال البارزانيون يقودون دفة مركب الاستقلال، وبالتأكيد أن الشاطىء بات قريباً.

اتحاد الطلبة في عامه السابع:

هدفنا إبراز دور الشباب في المجتمع والاعتماد عليهم في المستقبل

عزالدين ملا

الشباب هم أساس الوطن وتقدمه، وهم العنصر الثمين الذي تملكه الشعوب لمواجهه كافة التحديات وأهمية الدور الذي يلعبه الشباب في تقدم ونهضة الدول. هم من يصنعون الحضارات، وهم من يصنعون القرارات المصيرية والتي يتحدد خلالها مصائر الدول، وهم الأيدي العاملة التي تبني بسواعدها نهضة الأمم، فشباب اليوم هم رجال وقادة الغد، هم من يرسمون اليوم مصير الدول لسنوات كثيرة قادمة، كوردستان العراق نموذجاً.

ومن أجل تحقيق كل ذلك كان المطلوب تأسيس منظمة شبابية تهتم بالشباب وتفعل دورهم وتهيئتهم لما هو خير للشعب الكوردي، فكان تأسيس اتحاد الشباب والطلبة الديمقراطي الكوردستاني- روج آفا عام ٢٠١٣، نتيجة حتمية لتحقيق هذه النتائج من أجل إيصال الشعب الكوردي إلى البر الأمان، في هذه الأيام تمر الذكرى السابعة على تأسيسه.

ولتسليط الضوء أكثر على عمل الإتحاد، قامت صحيفة كوردستان بتوجيه بعض الأسئلة إلى عدد من الشباب:

١- هل يمكن لكم الشرح مفهوم دور الشباب في تطوير وتقدم المجتمعات؟

٢- كيف يمكنكم شرح دور الشباب والطلبة في تطوير مجتمعنا الكوردي؟ وتحديد ما لهم وما عليهم؟

٣- مرتّ سبعة أعوام على تأسيس اتحاد الشباب والطلبة، ماذا قدمتم؟ وما الذي لم تقدموه؟ ولماذا؟

٤- حسب رأيكم، ما المطلوب لتفعيل دور الشباب أكثر في مجتمعنا الكوردي في كوردستان سوريا من جميع النواحي؟

بلند ملا

أحمد محمد أمين

حميد خليل

الشباب هم أساس الوطن وتقدمه، وهم العنصر الثمين الذي تملكه الشعوب لمواجهه كافة التحديات وأهمية الدور الذي يلعبه الشباب في تقدم ونهضة الدول. هم من يصنعون الحضارات، وهم من يصنعون القرارات المصيرية والتي يتحدد خلالها مصائر الدول، وهم الأيدي العاملة التي تبني بسواعدها نهضة الأمم، فشباب اليوم هم رجال وقادة الغد، هم من يرسمون اليوم مصير الدول لسنوات كثيرة قادمة، كوردستان العراق نموذجاً.

حيث أكد عضو هيئة السكرتارية في اتحاد الطلبة والشباب، بلند ملا: « أن فئة الشباب تعتبر العمود والأساس الذي يُبنى عليه المجتمع وهم قوته وطاقته، وتعمل على تنميته المستدامة وتطويره وبنائه والنهوض به. الشباب هم القلب النابض والعقل المدبر. وتعدّ مشاركة الشباب في المجتمع سواءً أكان سياسيا او مدنياً دليلاً على رقي وتقدم ذاك المجتمع، ومشاركة الشباب في الحياة العامة يعني المشاركة في القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

ويتابع ملا: «لا شك أن فئتي الطلبة والشباب تشكلان عماد وأساس أي دولة. وتعتبران قوتين أساسيتين في بناء للوطن. لما يملكان من طاقات هائلة ومواهب مميزة تجعل النجاح والتقدم من نصيب الوطن. لذا من دون مشاركتهما يصعب الوصول الى التقدم والتحضر.

في مجتمعنا الكوردي: حين الرجوع للتاريخ نرى أن الشباب والطلبة لعبا دورا مميزا وهاما في جميع الثورات والحراكات الانتفاضية ضد الظلم والسلطات الحاكمة والغاصبة. فكانوا ابطالا رسموا أروع ملاحم البطولة والفداء في الدفاع عن وجودهم ومجتمعهم. وخير مثال عند اندلاع ثورة أيلول المجيدة سنة ١٩٦١م بقيادة الأبَ الروحي للامة الكوردية البارزاني الخالد. أسهم شباب وطلبة كوردستان إسهاماً كبيرا في انطلاق شرارة الثورة. وحين التمعن والنظر إلى جوهر الثورة نرى أن مجلس قيادة الثورة ممثلاً بقائدها الشهم البارزاني الخالد نرى أنهم اعتمدوا بالدرجة الأساسية على الشباب والطلبة في ثورة أيلول».

ثم يردف ملا: «هدفنا الرئيسي في الاتحاد، حماية الشباب وربطهم بقضايا أمتهم المصيرية العادلة والعمل الجاد على تفعيل دورهم الريادي من أجل بناء مجتمع مدني ديمقراطي، فبعد مرور هذه السنوات قدمنا الكثير للطلبة والشبيبة في كوردستان سوريا من خلال نشر الفكر القومي الكوردي بينهم, والعمل على مشاركتهم في الحياة الثقافية والاجتماعية وتنمية خبراتهم ومواهبهم وطموحاتهم عن طريق إقامة دورات تأهيلية وندوات ومحاضرات ثقافية وورشات عمل. كما قمنا بمساعدة طلبتنا في المراحل الانتقالية عن طريق فتح دورات مجانية للمناهج الدراسية، ومساعدة طلبة الجامعات والمعاهد من خلال توفير المحاضرات لهم وتسجيل أسماء الطلبة الجدد في الجامعات لهم نظراً للظروف الأمنية الراهنة، لعدم قدرة الطالب على المواظبة على الدوام في الجامعات والمعاهد، وتأمين منح دراسية للطلبة في جامعات إقليم كوردستان. فيما يخص ما لم نستطع العمل به, الكثير من العمل لم نصل إليه بعد, حيث الوضع الراهن غير المستقر في كوردستان سوريا من جميع النواحي, حيث هجرة الشباب تعتبر من اشد المعوقات والصعوبات التي نواجهها. أيضا الوضع الأمني المذري في سوريا عامة لم نستطع تفعيل تنظيماتنا في جامعات سوريا». ويختم ملا: «المطلوب والواجب الملقاة على الأطراف السياسية في كوردستان سوريا فسح جزء من المجال للشباب لأداء دورهم البارز المنوط بهم على أكمل وجه في جميع النواحي. وافساح المجال لهم للمشاركة السياسية. وتأكيد أهمية التمثيل الشبابي في القرار السياسي والإداري».

وبيّن مسؤول فرع إقليم كوردستان لاتحاد الطلبة والشباب، أحمد محمد أمين: « ان الشباب هم عماد التقدم والرقي، والسبيل إلى نهضة المجتمعات، والعنصر الأهم فيها، حيث يلعب دوراً هاماً في بناء المجتمعات، وأنّ المجتمع الشاب هو أقوى المجتمعات؛ لأنّه يعتمد على طاقة هائلة تحركه، كذلك يكون الشباب قادة المستقبل بقوة آرائهم ونضجهم الفكري المقرون بالطاقة والصحة الجسدية السليمة، التي تدفع عجلة التنمية إلى الامام، فبالعلم يساهمون بالعطاء الفكري، ليكونوا قادة رأي عام يؤثروا في مختلف شرائحه. وهم عماد أي أمة وسر النهضة فيها، وهم بناة حضارتها وخط الدفاع الأول والأخير عنها».

يضيف أمين: «يلعب الشباب والطلبة دوراً هاماً في المجتمع الكوردي السوري حيث شارك الشباب والطلبة في بداية الثورة السورية ٢٠١١ وكما قال البارزاني الخالد: الطلبة هم رأس الرمح في كل الثورات».

يتطرق أمين إلى الدور البارز الذي لعبه الاتحاد في دعم الشباب والطلبة منذ تأسيسه الى الآن: «فقد قمنا بالعديد من الفعاليات والأنشطة المتعلقة بالشباب منها انشاء دورات تعليمية، ترفيهية، ثقافية، فنية، تربوية، رياضية، أما بالنسبة للطلبة فقد ساهمنا في تقديم الدعم المعنوي والاستشاري لهم وتوضيح المجالات المتوفرة وقمنا أيضاً بتقديم دورات منهجية وبحثية والمساهمة في توفير العديد من المنح في كوردستان سوريا وأيضا في إقليم كوردستان وقد استفاد منها حوالي ٨٠٠ طالب وأكثر».

فيما قال عضو هيئة السكرتاريا، حميد خليل: «ان للشباب الكوردي دوراً فعالاً في تطور المجتمع واستمراريته وتماسكه، فالشباب الكوردي مواظب ومتعلم، ويقاتل من اجل نيل استقلاله وحقوقه وحريته والذي ينعكس بشكل مباشر على كافة فئات المجتمع، وقد حافظ بذلك على ارضه وعرضه، وحافظ أيضاً على تماسك وترسيخ الوعي القومي لامته الكوردية».

ويتطرق خليل إلى عمل اتحاد الطلبة والشباب الديمقراطي الكوردستاني روج آفا خلال السنوات الماضية على تنظيم وتوجيه طاقاته في خدمة قضية شعبه من خلال: اقامة عدد لا يحصى من حفلات تكريم الادباء والشعراء والفنانين الكورد ودورات تعليم اللغة الكوردية لتعريف الشباب الكوردي بتاريخهم وحضارتهم ولغتهم الام وزرع الروح والوعي القومي لديهم. واقامة ندوات سياسة وتاريخية للشباب الكوردي. وأيضاً انشاء الفرق الرياضية والفلكلورية لضبط وتنظيم الحس الشبابي وعنفوانه ليكون مرآة تعكس ثقافة وحضارة وتطور الشباب الكوردي وامته. وتقدم الاتحاد منح دراسية جامعية سنويا من خلال علاقة الاتحاد بالوسط الشبابي العالمي المنضم وبالإضافة الى المنظمات العالمية.

ظاهرة التعليم السلبية عن بُعد .. وجائحة كورونا

خونافْ محمد

أوقفت جائحة كورونا (كوفيد١٩) العالم على قدم واحدة منذ أكثر من ثمانية أشهر.

سبب هذا الفايروس الذي لا يرى بالعين المجردة شللاً نصفياً للكثير من دول العالم، فتأثر الاقتصاد العالمي بشكل جلي، وأفلست شركات عملاقة من بينها شركات الطيران والسياحة، وكذلك طال التأثير السلبي قطاعَيْ الصحة والتعليم.

بات جلياً بأن الأزمة لن تنتهي على الأقل في المدى القريب، فما الحلول البديلة؟ لأن تعطيل الحياة والحجر المنزلي لم يعد الحل المنجّي من هذه الأزمة العالمية، بل لها تبعات سلبية كثيرة وأهمها تعطيل الدراسة.

التعليم عن بعد يعني أن المدرسة المكان الرئيسي والأساسي التي يتم فيها التدريس والتعليم للتفاعل مغلقة، ويتم التعليم عبر الإنترنت باستخدام جهاز كمبيوتر شخصي أو مصطلح التعليم الإلكتروني. هو تعليم يعتمد علي الإتصال بالإنترنت والتفاعلات تتم عبر المنتديات وتقسم الدورات التعليمية إلي وحدات تحتوي علي الفيديوهات والمواد المقروءة التي توفر المعلومات التي تحتاجها لإكمال الواجبات.

ومع بداية العام الدراسي الجديد هناك اقتراح بتعليم الطلاب عن بعد من خلال الشابكة والحاسوب والهاتف الذكي، لا أعلم إن كان هذا الاقتراح حلاً مثالياً لأبنائنا الطلبة؟

فهناك ثغرات كثيرة ومنها قد تكون خطيرة في التعليم عن بعد منها:

١- ليست كل العائلات تمتلك هواتف ذكية أو حواسيب أو إنترنت بسبب أوضاعهم المادية السيئة، وهذا يعني حرمان شريحة كبيرة من المجتمع من التعليم.

٢- التعليم عن بعد سيكون ذريعة الطالب للبقاء ساعات أطول من المعتاد على الإنترنت، وبغياب رقابة الأهل على ما يشاهد، فالأمر سيكون خطيراً على تربية أبنائنا.

٣- تلقي الطالب تعليمه داخل منزله ومكوثه فيها لساعات طويلة وربما أيام وبالتالي عدم اختلاطه بأترابه، فهذا يؤدي إلى خلل في شخصية الطالب وربما يقوده إلى الانطوائية.

٤-عدم استيقاظ الطالب باكراً و استنشاقه هواء الصباح وهو متوجه إلى مدرسته، هذا يؤثر سلباً على صحته البدنية ويعوّده على الخمول والكسل وحتى التخاذل للقيام بأي نشاط بدني وعدم الانضباط في أوقات نومه واستيقاظه وما إلى ذلك من انشطة يوميا.

٥-كيف لتلاميذ المرحلة الابتدائية وخاصة الصف الأول والثاني أن يدركوا ما يلقنهم المعلم أو المعلمة من معلومة من خلف شاشة الهاتف أو الحاسوب، وهم أحوج إلى الاتصال البصري المباشر مع المعلم والتفاعل معه.

استيقاظ الطالب باكراً واستعداده للذهاب إلى مدرسته واكتساب أصدقاء وخبرات والركض في باحة المدرسة كل هذه الأشياء لا أعلم ما مصيرها ، إن طبقنا نظام التعليم عن بعد؟

من وجهة نظري علينا التأقلم مع الوضع المستجد بإتخاذ إجراءات الحماية الكاملة من احتمال انتشار الفايروس، وتطبيق التباعد الاجتماعي حتى في القاعة الدرسية، ومن الممكن جعل الداوم الواحد في المدرس دوامين لتقليل عدد الطلاب في الجولتين الصباحية والمسائية.

يبدو أن هذا الفيروس لن ينتهي قريباً، وبالتالي علينا ممارسة حياتنا بشكل طبيعي وبناء مستقبل جميل لأبنائنا بعيداً عن تعقيدات التعليم عن بُعد وسلبياتها الكثيرة .

بنكرياس صناعي مطوّر لعلاج السكري لدى الأطفال.. يضخ الإنسولين أوتوماتيكياً

أحدث دراسة تناولت مدى كفاءة البنكرياس الصناعي (artificial pancreas) لعلاج الأطفال مرضى السكري من «النوع الأول (type ١ diabetes)»، ونشرت في نهاية شهر أغسطس (آب) الماضي في «مجلة نيو إنغلاند الطبية (New England Journal of Medicine)»، أشارت إلى إمكانية أن تكون هذه الطريقة في العلاج الطريقة المثالية.

وبالطبع تعدّ هذه النتائج مبشرة بالنسبة للآباء والأطباء؛ حيث يعدّ مرض السكري من أشهر الأمراض المزمنة التي يعاني منها الأطفال. ومنذ عقود عدة والعلاج الرئيسي لهذا النوع هو الحقن بالإنسولين؛ نظراً لعدم قدرة الجسم على إفرازه بالشكل الكافي أو عدم إفرازه من الأساس؛ سواء لأسباب جينية، وأورام معينة تدمر الجزء المسؤول عن إفرازه في البنكرياس.

- بنكرياس صناعي «ذكي»

ورغم أن فكرة الجهاز بديلاً للبنكرياس ظهرت منذ أعوام قليلة، فإن التحكم في الجهاز من خلال نظم الذكاء الصناعي هو الأمر الجديد. ويسمى الجهاز «artificial pancreas Control – IQ system» وهو قادر على علاج أطفال أصغر عمراً بداية من عمر السادسة. وتعتمد فكرة الجهاز على المعالجة الوقتية لمستويات السكر من خلال قياس معدلات الغلوكوز باستمرار في الدم، ويقوم بتوصيل الإنسولين بشكل أوتوماتيكي، خلافاً للأنواع القديمة، في حالة الاحتياج إليه عندما ترتفع مستويات السكر في الدم، وذلك عن طريق مضخة آلية تستبدل تلك التي تعتمد على التشغيل اليدوي بعد رصد مستويات الغلوكوز، أو الحقن بالإنسولين، أو المضخات التي يتم التحكم فيها من خلال شخص آخر سواء المريض أو مقدم الخدمة الطبية. وقد أجريت تجربة الجهاز على ١٠١ من الأطفال الذين يعانون من النوع الأول من المرض؛ تتراوح أعمارهم بين السادسة والثالثة عشرة في ٤ من المراكز المختصة بعلاج السكري في الولايات المتحدة. وجرى تقسيم الأطفال إلى مجموعتين: الأولى استخدمت البنكرياس الصناعي الذي يعتمد على ضخ الإنسولين بشكل آلي، والمجموعة الأخرى استخدمت جهازاً لقياس معدل الغلوكوز في الدم باستمرار ولكن مع مضخة إنسولين منفصلة. وجرت متابعتهم بشكل أسبوعي لمدة ٤ أشهر كاملة. وأظهرت النتيجة أن المجموعة الأولى التي استخدمت البنكرياس الصناعي تحسنت لديها مستويات الغلوكوز بنسبة ٧ في المائة أثناء النهار وارتفعت النسبة لتصل إلى ٢٦ في المائة أثناء الليل.

المرأة الكردية.. وواقع الهجرة والتهجير

أمل حسن

المرأة الكردية رمز من الرموز التضحية والمثابرة في سبيل الحفاظ على تراثها وممتلكاتها ومدى تمسكها بعاداتها وتقاليدها على مبدأ مبادئها واخلاقها السامية ومهتمة بكل تفاصيل المجتمع وبكل ما كان يخصها بالذات. ولكن الظروف تغيرت بعد المأساة السورية

الخصال الحميدة والأخلاق النبيلة من المميزات المرأة الكردية وهي من اهم الصفات من اهم انجازات المجتمع الكردي، وهذا ما كان يدفعها على أن تكون وفية ومخلصة لتلك الخصال.

دون ان يخطر ببالها بأنها ستهدم يوماً من الأيام بكل ما تم بناؤه من الفكر والأصالة في ذلك المجتمع العريق، وكانت تقف مع الرجل جنباً إلى جنب على البر والتقوى وتعمل ما بوسعها لكي تكون يد العون والمساعدة لبيتها ولمجتمعها في جميع النواحي من اجل ان يكونوا مع بعض تحت سقف واحد بكل مودة وإخلاص، وكانت راضية كل الرضا بتلك الحياة البسيطة بنفس عزيزة، ولم يكن يهمها شيء سوى أن ترى السعادة في بيتها وفي عيون اطفالها مع شريك حياتها، وان يكون الأباء والاجداد راضين عنها ومرفوعين الرأس بقيمها. هكذا كانت كبرياء المرأة الكردية الشامخة.

قبل ان يحل بنا هذا الظلام الدامس في ظل هذه الحرب الدائمة التي الحقت بالعباد والبلاد على مدى عشرة من الاعوام والتهمت الاخضر واليابس بنيران شرارتها وهذا ما ادى إلى النزوح والتشرد وطبق علينا المثل الذي يقال من طلع من داره قل من مقداره، ففي سنوات الحرب والعجاف لم يقل مقدارنا فقط، بل ضعنا وضاعت معنا كل صفاتنا الجميلة وأخلاقنا البهية.

عندما اتجهنا نحو السراب، وسلكنا الطريق إلى نحو المجهول، ورضينا على انفسنا ان نعيش تحت الخيم وقبلنا بالذل والإهانة، وثم من بعدها انتقلنا إلى عالم الأحلام عالم الهجرة إلى القارة الأوروبية، وهنا بدأت القصص وحكايات الف ليلة وليلة بين الواقع والخيال، وبدأت الخلافات في الحياة الزوجية، وازدادت حالات الطلاق في ذلك المجتمع البسيط عندما وصلوا إلى قمة الحضارة ضاعت المنارة.

أين تلك المرأة النزيهة والعريقة والكردية المجاهدة التي لم يكن يهمها مال هارون وكنوز قارون يوماً؟ متى كانت السعادة في المال والقصور والسيارات الفخمة يا إيتها المناضلة والحنونة.

أتمنى أن تنظر المرأة الكردية الى الخلف وتراجع نفسها جيدا، وتتمسك بالصبر ولا تجعل من الطمع بالمال سببا في خراب بيتها. وهي التي تحملت مشقة الوصول الى هذه البلاد الغريبة.

والا تفكر بموضوع الطلاق بالمطلق، وتكمل فرحة الحياة مع اسرتها في سعادة، وهي تستطيع ن تؤمن لاستها هذه الاجواء .. فالطلاق ليس من شيم المجتمع الكردي وأبعاد الاولاد عن ابائهم ايضاً ليس من العادات والتقاليد المجتمع الكردي وإهانة الزوج وفتح المحاكم ظاهرة غريبة عن المجتمع الكردي.

لتحافظ المرأة الكردية على مبادئها وقيمها وقناعاتها، وتتمسك بماضيها وتراثها، ولتكن مثال المرأة المضحية والمكافحة. لتتحلى المرأة الكردية بأخلاق الأميرة البوطانية سينم بدرخان حين تم الحوار معها من قبل الصحفية التونسية " حنان زبيس " وعندما سألتها ما هو رأيك في المرأة الكردية اليوم؟ قالت : اتمنى ان تتحرر اكثر وتكون لديها المبادرة للقيام بالكثير من الأشياء يجب ان تتوقف النساء الكرديات عن الاهتمام بالأشياء التافهة في الحياة وتكون نظرتهن للواقع اعمق حتى تستطعن تغيره.

هذه هي المرأة الكردية، التي تحب وتعشق وطنها، وتريد للنساء الكرديات كل الحرية والشموخ والكبرياء لكيانها العظيم ولمعانيها الكبيرة من الواجب ان تصل رسالة سينم بدرخان إلى كل النساء الكردستانيات في الوطن والمهجر.

بعد حريق موريا: ٤٠٠ مهاجر في ضيافة ١٠ دول من الاتحاد الأوروبي

بعد دمار مخيم موريا على جزيرة ليسبوس بسبب الحريق الذي أصابه. وتشرد آلاف المهاجرين، أعلن وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر أن ١٠ دول من الاتحاد الأوروبي وافقت على استقبال ٤٠٠ مهاجرا من بينهم ١٥٠ تستضيفهم ألمانيا.

أعلن وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر في برلين اليوم الجمعة (١١سبتمبر/أيلول) أن عشر دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي ستستقبل حوالى ٤٠٠ مهاجر قاصر لا يرافقهم بالغون وتم إجلاؤهم من جزيرة ليسبوس اليونانية بعد الحريق الهائل في مخيم موريا.

وقال زيهوفر خلال مؤتمر صحافي مع نائب رئيس المفوضية الأوروبية مارغاريتيس سكيناس إن "اتصالاتنا مع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي سمحت بالتوصل إلى مشاركة عشر منها في نقل" هؤلاء القاصرين، موضحا أن كلا من ألمانيا وفرنسا ستتكفل بما بين مئة و١٥٠ من هؤلاء الأطفال.

وأوضح سكيناس أن "موريا تذكير قوي لنا جميعا بما نحتاج إلى تغييره في أوروبا"، مؤكدا أن المفوضية الأوروبية ستكشف عن مقترحات لاتفاق جديد بشأن الهجرة واللجوء في ٣٠ أيلول/سبتمبر.

وتعرقلت الجهود للتوصل إلى اتفاق جديد مرارا بسبب الخلافات حول مسألة توزيع طالبي اللجوء في أنحاء الاتحاد الاوروبي. وقد رفضت دول مثل بولندا والمجر وتشيكيا وسلوفاكيا القبول الإجباري للاجئين، وهو أمر كان حجر عثرة في طريق الإصلاح.

لكن سكيناس قال إن التضامن في تحمل مسؤولية تقديم اللجوء لطالبيه لا يمكن أن يقتصر فقط على الدول الأعضاء الواقعة على الحدود الخارجية للكتلة أو اللاعبين الكبار مثل ألمانيا. وشدد على أنه "نحتاج إلى تضامن حقيقي في سياستنا المتعلقة بالهجرة".

وفي الجزيرة اليونانية ينتظر آلاف اللاجئين المشردين الخميس على قارعة الطريق وصول مساعدة طارئة إلى الجزيرة بعدما أتت حرائق كبيرة على مخيم موريا أكبر مخيمات اللاجئين في اليونان.

وأعلنت الحكومة اليونانية الخميس أنها زادت "مستوى المراقبة" في مخيمات المهاجرين خصوصاً تلك التي فرضت فيها إجراءات عزل بسبب وباء كوفيد-١٩. وأوضح الناطق باسم الحكومة اليونانية ستيليوس بيتساس "نحن في حالة تيقظ عليا وتبقي وزارة حماية المواطن على مستوى عال" الإجراءات الأمنية في مخيمات المهاجرين حيث اتخذت تدابير عزل في الأيام الأخيرة بعد تسجيل إصابات بمرض كوفيد-١٩.

وأرسلت عبارة الخميس إلى جزيرة ليسبوس حيث أعلنت "حالة الطوارئ" لإيواء الأشخاص الذين باتوا من دون مأوى فضلاً عن سفينتين تابعتين للبحرية اليونانية للغرض نفسه. وينتظر وصول نائب رئيسة المفوضية الأوروبية مرغريتيس سكيناس في زيارة تفقدية. وقال نائب وزير الهجرة اليوناني يورغوس كوموتساكوس لمحطة "سكاي تي في": "باتت آلاف الخيم في الشوارع". لكن في الواقع أصبحت الكثير من العائلات من دون خيم حتى وأمضت ليلتها الثانية في العراء محرومة من كل شيء حتى لوازم النوم والمواد الأساسية.

ووجد غالبية المهاجرين الذين خرجوا مذعورين من الخيم والحاويات ليل الثلاثاء الأربعاء انفسهم على قارعة الطريق الذي يربط المخيم بمرفأ ميتيليني مشكلين طوابير تمتد على ثلاثة كيلومترات بحسب صحافية وكالة فرانس برس في المكان. ولجأ البعض إلى بساتين الزيتون المجاورة فيما راح البعض الآخر يهيم في البلدات المجاورة بحثاً عن ماء.

واعتبر الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر أن إجلاء آلاف المهاجرين عن جزيرة ليسبوس "ضرورة إنسانية". وقال رئيس الاتحاد فرانشيسكو روكا خلال مؤتمر صحافي "ينبغي نقل المهاجرين بسرعة من الجزر إلى البر الأساسي" فيما عرض الاتحاد تقريراً حول المخاطر التي تتهدد المهاجرين واللاجئين بسبب جائحة كوفيد-١٩.

ويعارض أبناء الجزيرة والسلطات المحلية نصب خيم موقتة خارج المخيم. وقال نائب وزير الهجرة يورغوس كوكوتساكوس "تواجه صعوبات من قبل السلطات المحلية والسكان".

ومن جانبها، أكدت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين أن الاتحاد الأوروبي "جاهز للمساعدة". وأعلنت المفوضية الأوروبية أنها ستتولى أمر نقل ٤٠٠ طفل ومراهق على الفور نحو البر اليوناني.

وطلبت ألمانيا التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي من الدول الأعضاء استقبال مهاجرين من المخيم. وتظاهر آلاف الأشخاص بشكل عفوي الأربعاء (٠٩أيول/سبتمبر) في عدة مدن في هذا البلد لمطالبة السلطات بمساعدة المهاجرين.

وأبدت النمسا استعدادها لتقديم مليون يورو من المساعدات لشراء خيم وأغطية في اليونان على سبيل المثال. كذلك أبدت فرنسا استعدادها الأربعاء "لتولي قسطها من التضامن".

ودعت رئيسة اليونان كاتيرين سكالاروبولو الاتحاد الأوروبي "إلى عدم غض الطرف. اللاجئون والهجرة هم مشكلة أوروبية في المقام الأول".

وتشكل ليسبوس الجزيرة الواقعة في بحر ايجه والتي تعد ٨٥ ألف نسمة بوابة العبور الرئيسية للمهاجرين إلى اليونان بسبب قربها من تركيا. وكان المخيم يؤوي حوالى ١٢ ألفاً و٧٠٠ شخص من طالبي اللجوء أي بمعدل أربعة أضعاف أكثر من قدرته الاستيعابية. وبين هؤلاء أربعة آلاف طفل. ويثير هذا الوضع قلق منظمات غير حكومية. وقالت جيوفانا ساكاباروزي من "أطباء بلا حدود"، "تشتت كثر في أماكن ضمن الجزيرة" لا يمكن للمنظمات الوصول إليها.

ومنذ منتصف آذار/مارس فرضت تدابير صارمة للتنقل في مخيمات المهاجرين. ولم ترفع الحكومة هذه القيود بتاتاً رغم انتقادات منظمات غير حكومية تعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان اعتبرتها "تمييزية" في حين اتخذ قرار رفع العزل في البلاد مطلع أيار/مايو.

وتدين هذه المنظمات حجز طالبي اللجوء في هذه المخيمات غير الملائمة لتطبيق تدابير الوقاية اللازمة لمنع تفشي فيروس كورونا.

د.ص (د ب أ، أ ف ب)

اليونان تحجر على ٣ مخيمات للمهاجرين بعد تسجيل أول إصابة بكورونا

قررت الحكومة اليونانية فرض "حجر صحي تام" اعتبارا من الثلاثاء حتى ٢١ سبتمبر/أيلول ، على ثلاثة مخيمات للمهاجرين قرب أثينا بعد أن سُجلت فيها أول إصابة بفيروس كورونا المستجد.

وجاء في بيان حكومي "فرض حجر صحي تام على مخيمات ملاكاسا وشيستو (شمال وغرب أثينا) وإليوناس" قرب العاصمة.

والأسبوع الماضي سجلت السلطات أول حالة كوفيد-١٩ في مخيم موريا الرئيسي في جزيرة ليسبوس حيث يقيم ١٢٧٠٠ شخص أي أكثر من قدرته الاستيعابية بأربع مرات.

وبعد إجراء ١٦٠٠ فحص لكشف الإصابة، ظهرت ١٧ حالة إيجابية على الأقل في موريا.

ويثير وجود عشرات آلاف طالبي اللجوء من بينهم عراقيون ومن إقليم كوردستان في مخيمات غير صحية في البلاد، قلق السلطات اليونانية.

والأسبوع الماضي وضع مخيم موريا ومخيمان آخران في اليونان في الحجر الصحي لمدة ١٥ يوما بعد تسجيل حالات أولى بكوفيد-١٩.

ودعا اتحاد الأطباء في ليسبوس إلى تعزيز الفرق الطبية في الجزيرة التي تفتقر إلى وحدات العناية المركزة ما يعني نقل المرضى في وضع حرج إلى أثينا.

ودعا الاتحاد أيضا إلى "الإسراع في تشغيل مستشفى يضم ٦٢ سريرا قدمته مؤخرا لليسبوس الحكومة الهولندية ونقل الأشخاص المعرضين خارج مخيم موريا" وفقا لبيان نشر على موقع "ستونيسي" الإعلامي المحلي.

بعد إجراء ١٦٠٠ فحص لكشف الإصابة، ظهرت ١٧ حالة إيجابية على الأقل في موريا.

ومنذ منتصف مارس/آذار فرضت إجراءات صارمة للتنقل في مخيمات المهاجرين.

ولم ترفع الحكومة هذه القيود بتاتا رغم انتقادات منظمات غير حكومية تعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان والتي اعتبرتها "تمييزية" في حين اتخذ قرار رفع العزل في البلاد مطلع مايو/أيار .

وتدين هذه المنظمات حجز طالبي اللجوء في هذه المخيمات غير الملائمة لتطبيق تدابير الوقاية اللازمة لمنع تفشي فيروس كورونا.

ورحب وزير الهجرة واللجوء نوتيس ميتاراشي الثلاثاء بتراجع عدد المهاجرين المقيمين في المخيمات المكتظة الواقعة في الجزر الخمس من بحر إيجة بنسبة ٣٨ في المئة منذ يناير/كانون الثاني، ونقلهم إلى مراكز في اليونان.

كما رحب بتراجع عدد المهاجرين الوافدين من تركيا المجاورة منذ مطلع العام مقارنة مع ٢٠١٩، في حديث لتلفزيون "إي آر تي" العام.

ورغم تسجيل هذا التراجع في البلاد خلال فترة العزل في الربيع، عاد عدد الوافدين ليسجل ارتفاعا طفيفا خلال الصيف.

وأوضح الوزير أن "عدد المهاجرين الذين يطردون أو ينقلون إلى مكان آخر يزداد" وأن "هدف الحكومة كان خفض عدد المخيمات عبر البلاد". ومنذ مطلع العام تم إغلاق ١٢ منشأة في اليونان مع بقاء ٥٥.

وسجلت اليونان ٢٨٩ وفاة بكوفيد-١٩ ولم تتأثر بشدة مثل البلدان الأوروبية الأخرى. ولم يتم تسجيل أي وفيات حتى الآن في مخيمات المهاجرين.

القائمة الكوردية تتصدر القوائم في انتخابات بادزالتسوفلن الألمانية

تصدرت القائمة الكوردية في انتخابات مجلس الاندماج، وذلك بعد فرز الأصوات في مدينة بادسالزوفلن الألمانية اليوم ١٣ أيلول ٢٠٢٠.

وذكر مصدر من المرشحين الكورد ل ARK: "بعد فرز الأصوات لانتخابات مجلس الاندماج في مدينة بادسالزوفلن، تصدرت القائمة الكوردية MKM على القوائم الأخرى.

أضاف: نالت القائمة نسبة ٤٣,٨٢ من الأصوات وحصلت على خمسة مقاعد في المجلس المذكور.

والمرشحون الفائزون هم:

١- بروار شمو
٢- تركية شمو (ليلى قاسم)
٣- ميلاد آجار
٤- صفية العمر
٥- رنا خالد.

الشاب سروار مراد يحصل على مقعد في مدينة آلهن الألمانية

بعد فرز الأصوات في مدينة آلهن الألمانية اليوم ١٤ أيلول ٢٠٢٠, حصل الشاب سروار مراد على مقعد في انتخابات مجلس الاندماج.

كما تصدرت القائمة الكوردية في انتخابات مجلس الاندماج في مدينة بادسالزوفلن الألمانية.

الشاب رودي يوسف يحصل على مقعد في بيلفيلد الألمانية

بعد فرز الأصوات في مدينة بيلفيلد الألمانية اليوم ١٤ أيلول ٢٠٢٠, حصل الشاب رودي يوسف على مقعد في انتخابات مجلس الاندماج.

وبعد فرز الأصوات في مدينة آلهن الألمانية, حصل الشاب سروار مراد على مقعد في الانتخابات.

محمد كوجر حسين

كما إن الشاب محمد كوجر حسين، فاز بمقعد في مدينة ديتمولد الألمانية، وذلك من أصل مرشحين كورديين اثنين.

فيما حصل الشاب الكوردي، المرشح الوحيد دلیار شيخي على مقعد في انتخابات مدينة لونن.

ومن المقرر أن تصدر نتائج المدن الأخرى بعد الانتهاء من عملية الفرز.

عد فرز الأصوات يوم ١٣ أيلول ٢٠٢٠، في مدينة ديتمولد الألمانية، حصل الشاب الكوردي على مقعد في انتخابات مجلس الاندماج بألمانيا.

وقال مصدر من المرشحين الكورد ل ARK: إن الشاب محمد كوجر حسين، فاز بمقعد في مدينة ديتمولد الألمانية، وذلك من أصل مرشحين كورديين اثنين.

دلیار شيخي

بعد فرز الأصوات اليوم ١٣ أيلول ٢٠٢٠، في مدينة لونن الألمانية، حصل الشاب الكوردي المرشح الوحيد على مقعد في انتخابات مجلس الاندماج بألمانيا.

وقال مصدر من المرشحين الكورد: إن الشاب دلیار شيخي، المرشح الوحيد فاز بمقعد في مدينة لونن الألمانية

صرخة انسان

عبدالحميد جمو

صرخة ألم وأنين موجع اطلقه مواطن في المغترب، آنته الأليمة ممزوجة بنواح بل بعويل مفرض يرثي بها حالة اولاد بلده وما آلت اليه اوضاعهم وما يعانونه في ظل النكبات المتوالية.

متغرب يحيا حياة اقل ما يقال عنها انها ان لم تكن مرفهة فهي شبيهة بدرجة كبيرة بالرفاهية في المملكة المتحدة، يعيش منعم ولا ينقصه شيء، المياه متوفرة لديه ورحلات الاستجمام وما يشاء مما لذ وطاب يخرج آمنا لا يخشى من اغتيال غادر او تفجير متربص او اعتقال تعسفي او تجنيد قسري، ورغم هذا لا يزال يحمل هم وطنه ولم ينسى معاناة ابناء أمته هو في غربته يشارك ابناء جلدته همومهم ومآسيهم من منطلق قلة حيلته وضعفه لعدم قدرته على فعل شيء يطلق صرخة مدوية تفطّر القلوب وتقشعر لها الأبدان يناجي ويستجدي العطف ليرأفوا بحال اخوته، دموع نسجها سطور من الوجع.

الاستاذ سليمان شويش: يناشد القائمين على إدارة شؤون المنطقة لإيجاد الحلول الناجعة قبل استفحال الكارثة وتهان أمة كريمة أبت الذل ولم ترضى بالهوان.

ترجم السيد شويش مشاعره بهذه الطريقة، آملا ان تجد صرخته آذانا صاغية وتتدارك الامر فكتب:

هنالك جزء يقع في الشمال الشرقي من سوريا سمّوه ما تشاؤون (قامشلي , قامشلو , غربي كوردستان, دولة الإدارة الذاتية، شمال شرقي سوريا)، يعني بالنهاية ما بهمني شو رح تسموه ومين يلي عم يديروا ومين مستلم الإدارة هنيك بقد ما يهمني انوا تسلطوا الضوء ولو بكلمة صغيرة على هالمنطقة المهمشة فالكل يتحدث عن الغلاء وارتفاع الدولار الذي يعم حلب ودمشق وباقي المناطق ولا أحد يتحدث عمّا يجري في القامشلي:

١- انقطاع في الكهرباء يدوم ٢٢ ساعة.
٢- ولا تواجد لما يسمى الماء.
٣- أما خدمة الأنترنت فحدّث ولا حرج.
٤- درجة الحرارة وصلت لـ ٥٠ درجة مي□وية ووصل سعر قالب البوظ, نعم قالب البوظ لـ ١٥٠٠ ليرة سورية.
٥-خط الفقر بتزايد مستمر بسبب غلاء الأسعار الغير طبيعي بسبب ربط بعض التجار الأسعار بارتفاع سعر صرف الدولار دون أي رقابة تُذكر.
٦- أكثر من شهر ونصف على تسليم المحاصيل من قبل الفلاحين من دون الحصول على فاتورة التسليم والأموال.
٧- التهديدات مستمرة من كافة الجهات والكتائب والإرهابيين وخاصة بسبب قرب القامشلي من الحدود التركية العراقية.
٨- قطع مياه الأنهار من قبل الحكومة التركية الفاشية مما أدّى لانخفاض منسوب المياه بشكل كبير مما أثّر على إنتاج الكهرباء في السدود وعلى قدرة مولدات الكهرباء في المحافظة.
٩- أحاديث منتشرة في الشارع الجزراوي على قيام قوات الجيش الأميركي المتواجدة في المنطقة بحفر عدد كبير من الآبار الا□رتوازية لسد نقص المياه في المنطقة ولكن دون أي توزيع عادل من قبل الإدارة الذاتية.
١٠- تنفيذ الإدارة الذاتية مشروع كهرباء جنوب الحسكة بتكلفة ستين مليون دولار أميركي لتقوية الكهرباء في منطقة الشدادي وما حولها (طبعاً وطز بالمناطق الشمالية).
١١- انقطاع كامل لمادة الخبز بسبب فقد مادة الطحين وإضافة لوصول ربطة الخبز ل ١١٠٠ ليرة سورية للربطة الواحدة.

والكثير الكثير ممّا لم يذكر أكثر من نصف شعبها تهجّر وأنا واحد منهم وطبعاً مو رايحة غير على هالشعب المعتر، شاطرين يفتحوا ملف معتقلي داعش (طبعاً يلي عم يعيشوا بحال أفضل بكتير من شعب المنطقة كون متوفر عندهون كلشي من مي وكهربا وحتى تلفزيونات) وعلى دولارات ودعم مادي من هون وهون بحجة استلام ملف معتقلي داعش.

وممكن حدا يقول ليش عم □تفلسف، ورح يقلي شو رح تستفيد من هالحكي، بصراحة هي صرخة حدا قلبوا محروق على يلي عم يصير بالبلد، على أهلي وأهلك لا□نو والله تعبنا، عشر سنين من الذل والفقر والحرمان من أبسط مقومات الحياة ، ولسى الخير لقدام

سليمان شويش الانسان ابن مدينة عامودا مغترب يحمل الجنسية البريطانية وحاصل على الماجستير في الصحة والتغذية من جامعة هدرسفليد يعمل حاليا كمدير لمشاريع انمائية تخص اللاجئين في الصليب الاحمر البريطاني.

صرختك ضمدت بعض الجراح واعادت ثقتنا بالانسانية واثبتت انه مهما ابتعدنا عن ارضنا يظل يربطنا بها الوفاء.

نأمل منكم جمعياً في بلاد المهجر ان تحاولوا ايصال صوت معاناتنا الى الدول اصحاب القرار لعله في يوم يرفع عنا الغبن ونحيا حياة السعداء.

غرق لاجئين من كوباني قبالة السواحل الإسبانية

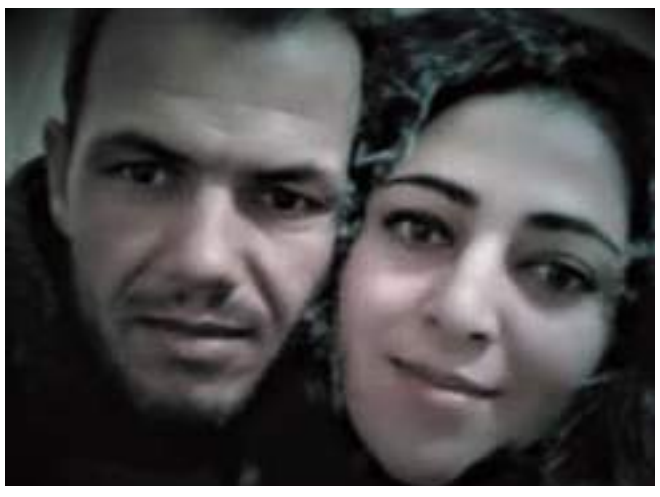

عثرت السلطات الإسبانية، أمس الخميس، على جثتي مواطنين كورديين من كوردستان سوريا ,كانا قد فقدا قبل أسبوع في البحر المتوسط أثناء محاولتهما العبور من المغرب إلى إسبانيا.

ووفق المعلومات الواردة ، فإن السلطات الإسبانية عثرت على جثتي ملا حسين وزوجته كوزال الأحمد من أهالي قرية خراب كورت بريف كوباني، على إحدى شواطئ الجزر الإسبانية أثناء محاولتهما العبور من المغرب إلى إسبانيا ومنها إلى ألمانيا.

وكان الآلاف من اللاجئين والمهاجرين، بينهم مئات الكورد من غربي كوردستان، قد قضوا غرقاً في مياه البحر المتوسط خلال الأعوام الأخيرة في محاولتهم للوصول إلى أوروبا هرباً من جحيم الحرب والأوضاع الاقتصادية الصعبة.

كاريكاتور

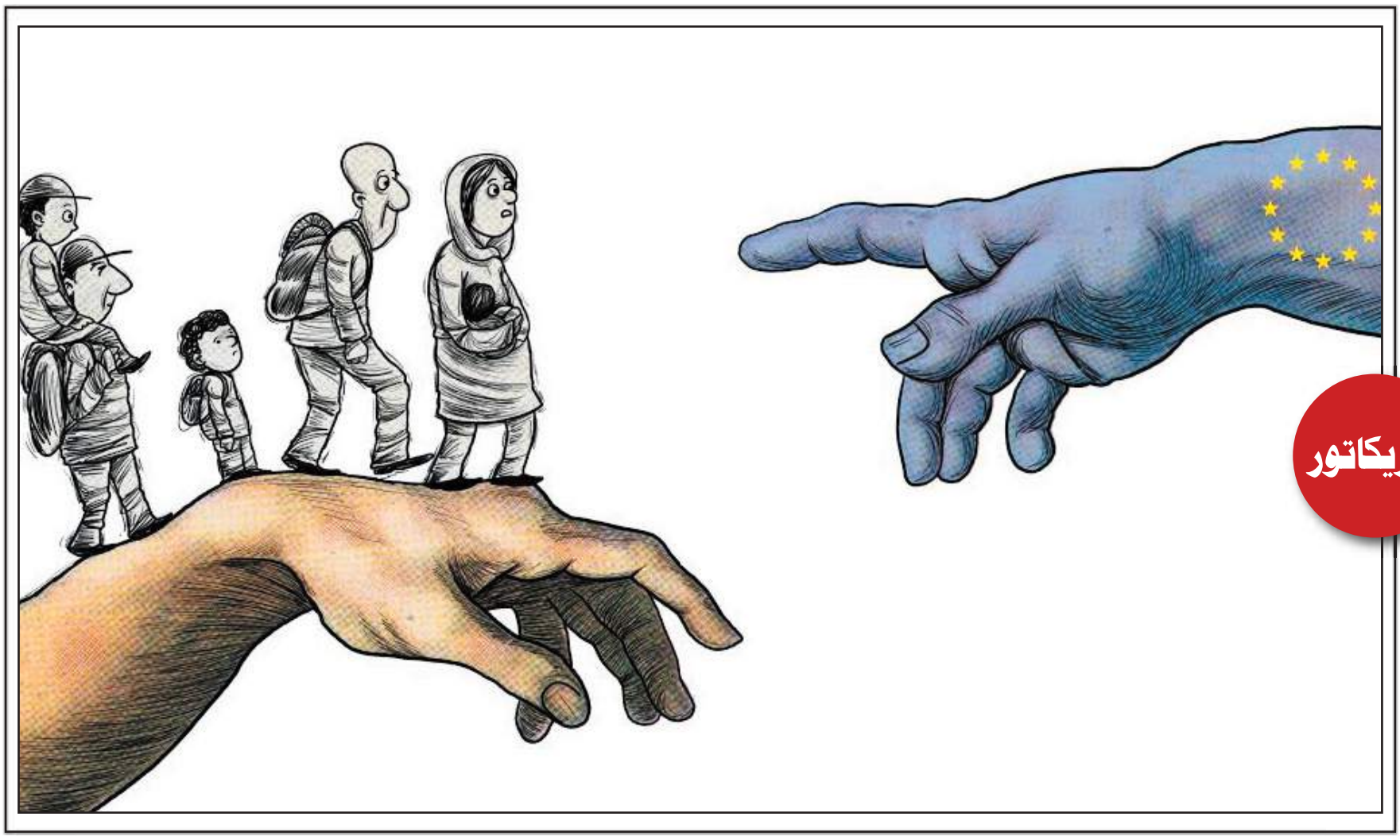

صدور رواية " خارطة الجبل " للكاتبة زهرة أحمد

بمناسبة ثورة أيلول العظيمة

كوردستان- خاص

صدرت رواية " خارطة الجبل " الرواية الأولى، الكتاب الرابع للكاتبة الكوردية زهرة أحمد بعد إصدار مجموعتين قصصيتين وكتاب البيشمركه مسعود بارزاني وإرادة الاستفتاء. بمناسبة ثورة أيلول المجيدة بقيادة البارزاني الخالد.

- قصة وطن "مجموعة قصصية عام ٢٠١٧م.
- أبجدية الجبل" مجموعة قصصية عام ٢٠١٨م.
- البيشمركه مسعود بارزاني وإرادة الاستفتاء ٢٥ أيلول عام ٢٠١٩ .

خارطة أشرقت في اللاحدود. كما لا حدود لإشراقتها، إنها خارطة النهج، نهج الكورديتي، نهج البارزاني الخالد في ذروة الشموخ كما قمم نذرت للنضال .

لتنسج خارطة الشروق الأبدي.

لا حدود لإرادة الحرية بالرغم من أنين الحدود الجريحة، المبعثرة، كأنقاض الحرب بين حبر اتفاقيات تقسيم الخريطة الجيوسياسية.

تحمل الرواية بين طياتها أحداثاً واقعية مفعمة بعبق التاريخ في امتداده عبر مدارات لامتناهية.

واقع يتزاوج مع الخيال، وتحضر الشهادة والوثيقة و الذكريات، هكذا تتالى فصول الرواية.

أحداث بطولات شامخة، ملاحم صنعها شجعان بواسل، مبادئ سامية، حروف من أبجدية النضال والتضحية، رسختها ثورة أيلول المجيدة التي قادها القائد ملا مصطفى البارزاني، تلك التي حفرت قدسيتها في قلوبنا وأرواحنا، لم تتعثر في طريقها الى الخلود.

أحداث الثورة من كتاب البيشمركه الأسطورة، الرئيس مسعود بارزاني " البارزاني والحركة التحررية الكوردية الجزء الثالث، ثورة أيلول ١٩٦١- ١٩٧٥"

أبطال الرواية حقيقيون، بطولاتهم حقيقية، أسماء بعضهم حقيقية، بينما أسماء بعضهم الآخر من وحي الخيال.

المكان بكل طقوسه، في التحامه لأحداث الرواية ساهم في نسج عطر الحياة وجمالياتها الكونية.

سطور ذهبية لنضال الحركة السياسية الكوردية في غربي كوردستان ومناضليها في زمن الاستبداد وفرمانات التعريب والمشاريع الاستثنائية، والصعوبات التي كانت تواجههم خلال مسيرتهم النضالية، وفي كل آذار أثناء الاحتفال بعيد نوروز القومي بسريته الجميلة وطقوسه المقدسة.

سيرة نضال معطرة بصباحات القرويين، المنداة بالأمل وأناشيد موسم الحصاد.

من ثورة أيلول إلى الاستفتاء بل ثورة الاستفتاء، تاريخ نضالي شامخ، ركائز شامخة، ملامح لتقرير المصير، لشعب يستحق أن يعيش بحريته وكرامته الانسانية.

يقول الشاعر ابراهيم اليوسف في مقدمة الكتاب:

خلال عملها السردي الأول- خارطة الجبل- تتناول الروائية ثورة الملا مصطفى البارزاني، والبطولات التي كان يحرزها البيشمركة الأبطال على قمم الجبال الشماء، بأسلحتهم البدائية البسيطة، مقارعين أحد أقوى الجيوش في المنطقة. إذ تدور الأحداث في أكثر من مكان، وإن كانت تنطلق من مشاهدات بطلة الرواية- مهاباد- سليلة الأسرة الكردية الأصيلة التي تقيم في كردستان الغربية، أو كردستان سوريا، إلا إن قرب القرية التي تقيم فيها البطلة والقرى الأخرى من حدود كردستان الجنوبية، أو إقليم كردستان وحضور الثورة الكردستانية في كل بيت، عبر أجهزة الراديو-الترانستور- الذي يصدح بعبارة: **لێرە دەنگێ کوردستانا عیراقێ یە** "هنا صوت كردستان – العراق" التي يستمع إليها والد الطفلة بطلة الرواية، أو راوية الأحداث والتفاف الفلاحين من حولها، وهكذا بالنسبة لمعلم القرية، بل إننا لنجد رجالاً وشباباً من أهل القرية، من كردستان سوريا يشاركون في تلك الثورة.

على الجانب الآخر وفي غربي الخريطة الجيوسياسية المنقسمة سياسياً، حيث الامتداد الكوردستاني لعنفوان الثورة، " **لێرە دەنگێ کوردستانا عیراقێ یە** " صدى الصوت يحمل أحلامهم على بساط الزمان متخطياً كل منحدرات المكان. "

لوحة الغلاف : للفنان التشكيلي ديلاور عمر
التصميم والتنسيق الفني : إبراهيم محمد
يقع الكتاب في ٢٥٠ صفحة من القطع المتوسط.

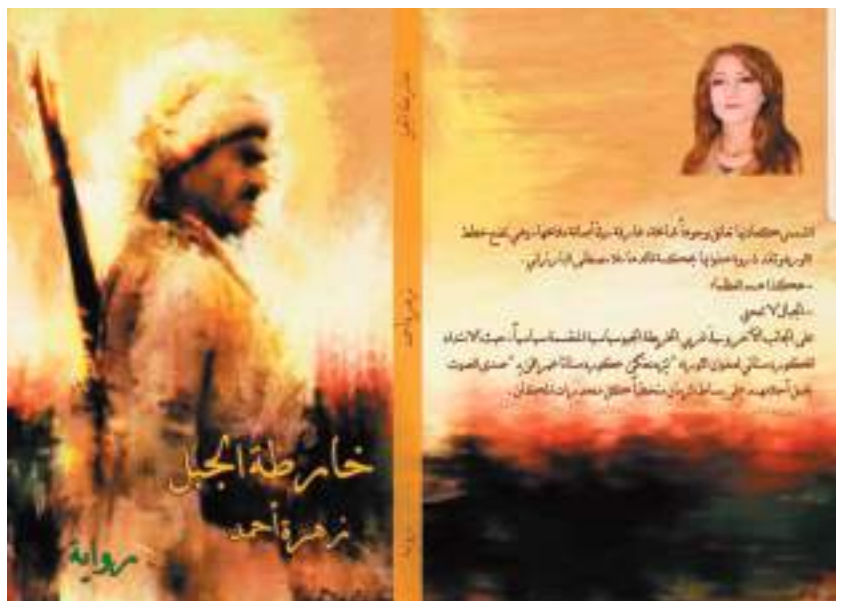

رواية (السماء تمطر بشرا) للروائي والشاعر الكردي محمد خليل

البحث عن الذات الكوردية..

كوردستان- زافين اسماعيل

عن دار موزاييك للدراسات والنشر صدرت رواية " السماء تمطر بشراً" هذه الرواية تقع في ٢٤٠ صفحة من القطع المتوسط هوامش حياة عائلة كردية على مدار ثلاثة أجيال (الجد الإقطاعي المتجبر- ابنته شفين وزوجها شمدين- ثم أخيرا ابن شفين وشامدين سيامند)

هذه الرواية تروي تاريخا كاملا من الشقاء والتهميش؛ الذي مر على "رجو" الإقطاعي بعد أن صادرت دولة البعث ممتلكاته.. وعلى شفين وزوجها شمدين بعد أن أصابت لعنة الأخت المرجومة من قبل أبيها "رجو".. هذه اللعنة خصت كثيرا شمدين بعدما أخلف بوعده لها ولم ينقذها من الرجم الذي جاءت له قربانا كي يتكلل حب شفين وشمدين بالزواج بعدما هربت مع حبيبها أوميد حين فرض عليها ابوها "رجو" زواجا من رجل أكبر منها بعشرين عاما.

بأحداث متسارعة ومشوقة نعيش حيوات شخصيات تتغير وتمضي بها عجلة الزمن الغادر

رسم الكاتب تفاصيل المجتمع الكردي منذ عام ١٩٣٠ ومعايشاته للتقلبات السياسية والاجتماعية التي حصلت في سوريا.. ليصل بنا الكاتب إلى الحاضر.. ثم مستشرفا مصير حياة سيامند بعدما أمسى عجوزا وقد رغب بالعودة للأرض البكر بعد هجرة طويلة في النمسا.

نتعرف من خلال هذه الرواية على كل ما يخص المجتمع السوري الكردي خصوصا.

إذ تتحكم العادات والأعراف في حياة الناس ومصائرهم.

استطاع الكاتب أن يقرب لنا بربط عال بين مصائر هذه الاجيال الثلاثة ويخلق أجواء أقرب للسحرية.

العدسة

الكورد في غرب كوردستان والمعارضة العربية في سوريا

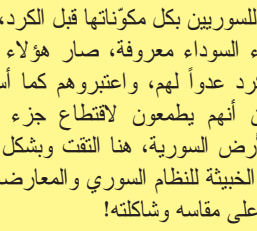

عمر كوجري

أنتج نظام البعث عبر عقود طويلة معارضة مشوّهة، لم تستطع مقارعة جبروت البعث وأجهزته المخابراتية المرعبة التي شكلت هالة من الحماية للنظام البعثي منذ العام ١٩٦٣ وما سمي بانقلاب ٨ آذار وحتى اللحظة.

المعارضة التي ولدتها غرف الاستخبارات، ظلت على هذا المبدأ، حتى بعد القيامة السورية، فالشباب السوري انتفضوا بوجه طاغية دمشق، لكن الحامل السياسي لهم كان بالأصل جنيناً مشوهاً لم يستطع ملاقاة آلام السوريين بأي شكل، فتكالبت الكثير من رموز هذه المعارضة للاستئثار بالمغانم من وراء دماء الشباب السوري المنتفض، وارتهنت قرارها وكل قواها للدول الاقليمية وما وراءها، وصارت بدلاً من العمل للقضاء على سرطان حي المهاجرين صارت تفكر بكيفية ملء جيوبها.

حفلت المعارضة السورية بأسماء عديدة كانت تسيء للسوريين بكل مكوّناتها قبل الكرد، قائمة الأسماء السوداء معروفة، صار هؤلاء يرون في الكرد عدواً لهم، واعتبروهم كما أسيادهم البعثيين أنهم يطمعون لاقتطاع جزء عزيز من الأرض السورية، هنا التقت وبشكل علني النوايا الخبيثة للنظام السوري والمعارضة التي نحتها على مقاسه وشاكلته!

حتى قادة الائتلاف الذي فقد الكثير من بريقه، رغم أنه مازال يحظى بتأييد دولي، ويفاوض مع النظام بكل رموزه وأسمائه اللامعة لم تكف عن الاساءة للشعب الكردي وقيادته الوطنية وقضيته القومية العادلة وخاصة المجلس الوطني الكردي والدفع من أجل إحراجه أمام جماهيره، وبالتالي دفعه للإخراج من إطار الائتلاف الذي لم يف بالكثير من وعوده مع المجلس الوطني الكردي، وما قرار رئيس الائتلاف بإبعاد المجلس الكردي من هيئة التفاوض إلا محاولة خبيثة وحثيثة لدفع المجلس للخروج من جسم الائتلاف، وكان قبلها قد لمح لاتهام المجلس بالإرهاب حينما صرح أن كل من يعقد اجتماعات ويقيم علاقات مع حزب الاتحاد الديمقراطي، فهو إرهابي مثله، في إشارة واضحة لمحاربة الحوارات الكردية التي لم تنته بعد، وللآن لم تتمخض عن حزمة تفاؤل كبرى.

فبعد أقل من شهر من تسلم رئيس الائتلاف لمنصبه اتخذ هذا القرار، وهذا مؤشر خطير على أنه يتقصد إبعاد المجلس الوطني الكردي والضغط عليه لإضعافه وإبعاده عن الحوارات الكردية الجارية، وتركه وحيداً وتركه وحيداً في الساحة الكردية ووضعه أمام خيارات صعبة إما الرضوخ للائتلاف وسياساته أو ابعاده عن هيئات التفاوض والحوارات الجارية على المستوى الدولي من اجل صياغة الدستور رغم ان التقاطعات الكبيرة بين النظام والمعارضة العربية بخصوص القضية الكردية لازالت واضحة وكبيرة، وبالتالي يحاول الائتلاف وغيره تثبيت بدائل هامشية ومجالس مستقلة" بالاسم كردية، عن المجلس، والإيحاء بأن الكرد ممثلون في الائتلاف حتى بخروجه.

المجلس حتى الآن، أعلمَ الجهات الفاعلة الدولية بالموضوع، وعبّر عن رفضه واستيائه من القرار المتخذ، وفيما لو استمر الائتلاف بقراره، المجلس لن يقف مكتوف اليد، ومسارات التحرك والتفاعل الدبلوماسي أمامه مفتوحة.

ولا أعتقد أن ذلك سيؤثر في مسار المباحثات الجارية حالياً في غرب كوردستان والتي شهدت تطورات واضحة مؤخراً.

يمكنكم مراسلة الصحيفة على العنوان التالي:
kurdistanrojname@gmail.com
kurdistansenter@gmail.com

موقع الحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا
www.youtube.com/pdksp1957
البريد الإلكتروني الرسمي
E-Mail: info@pdk-s.com

www.youtube.com/pdksp1957
www.twitter.com/pdkA1Parti
www.fb.com/pdksp.official